قراءة في الملف الأسود لديفيد أوين





الشيخ الغـــزالي للمجتمع : إنني أحـذر أمتي من فنـاء ذريع يجتـاحهـا مع هـذا الاستـرسـال في الغفلـة

عرفات يبيع القدس ويتحالف مع اليهود !!



مولود جديد

خفيف الوزن
قوي الأداء

هاتف سوني الخلوي الجديد المنتظر

CM-H333

- الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
- 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
- إعادة الطلب أوتوماتيكيًا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

كفالة
سنة واحدة
الكويت

القياس الحقيقي
150 ملم





سوني
SONY

لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال بـ:
هاتف 2425367/8/9 (داخلي 40)

شركة
مخزن التجهيزات

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢١ ربيع اول ١٤١٤هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٦٥ السنة

كلمة المحرر

التواصل بين «المجتمع» وقرائها بدأ يأخذ منحى جيدا خلال الفترة الأخيرة مما كان له دوره في تنشيط هيئة التحرير والمراسلين والفنيين، فمن الاتصالات الهاتفية الى الرسائل البريدية أو رسائل الفاكس الى الزيارات التي يقوم بها بعض قرائنا الى مقر المجلة لاسيما من المملكة العربية السعودية الشقيقة. أمور تثلج الصدر وتثري الحوار والمناقشة حول «المجتمع»، وأدائها، وما تقدمه لقارئها وما ينبغي أن تقدمه حتى تواصل مسيرة التميز في العطاء الصحفي والفني بين كم المطبوعات العربية الهائل الذي يملأ الأسواق.

وتبقى الرسالة ورأي القارئ في مجلته مرآة نرى فيها محساننا وعيوبنا، لذا فإننا نرجو من قرائنا ألا يبخلوا علينا بآرائهم في كل ما ننشر «فالمجتمع» هي مجلة كل مسلم في كل مكان وحرص كل مسلم على تطوير «المجتمع» ومناقشة ما يطرح فيها ووصولها الى القمة هو حرص منه على شيء عزيز عليه فمرحبا برسائل قرائنا «ورحم الله امرأ أهدى إلينا عيوبنا». ■

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ـ ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ٢٠ دينارا للسنة الاولى
وتجديد الاشتراك ١٥ دينار
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي



باختصار

مبارك ... وشجاعة عرفات

في الوقت الذي استنكرت فيه كافة الشعوب الإسلامية وقياداتها المخلصة ما اقدم عليه ياسر عرفات من تحالف مع اليهود تضمن تنازله عن أرض فلسطين ومقدسات المسلمين فيها مقابل صورة غامضة لاتفاق أطلق عليه اتفاق «غزة واريحا» وجدنا الرئيس المصرى محمد حسني مبارك يصف خيانة عرفات وتنازله عن مقدسات المسلمين بأنها خطوة شجاعة، ولا ندرى اى شجاعة هذه التى تنازل صاحبها عن ارضه ومقدساته مقابل ان يصبح موظفًا لدى السلطات الصهيونية.

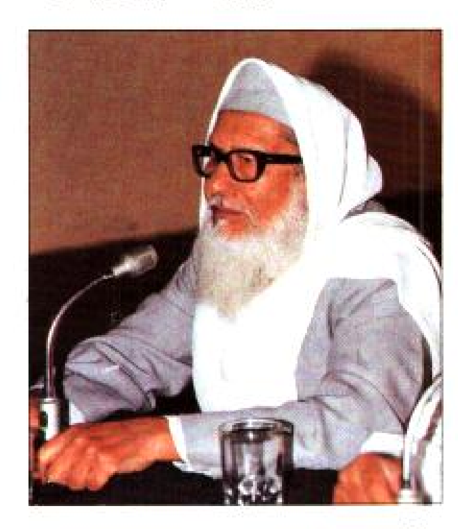
إن الشجاعة كانت ولا تزال وستظل دائمًا فى ساحات الشرف وميادين الجهاد ولن تكون أبدًا على موائد التنازلات أو عبر مفاوضات الاستسلام.

لقد تعودت الشعوب الإسلامية خلال الفترة الماضية على أن تسمع الأشياء بغير مسمياتها عبر كثير من أبواق الإعلام الغربية فكانت الهزائم توصف دائمًا بالانتصارات والخيانة توصف بالشجاعة وبيع المقدسات بالتكتيك والمناورة.

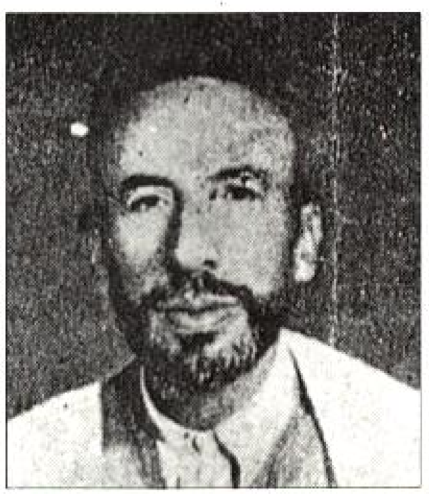
لكن السواة قد انكشفت الآن امام الشعوب العربية والإسلامية التى سيكون لها فى النهاية القرار الأول والأخير، وإن ارغمت اليوم على السكوت وتجرع مرارة الخيانة، فإن الغد لا ريب فيه. «وسيقاتل المسلمون اليهود حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».



التلفزيون الامريكى يشن حملة كراهية ضد المسلمين (٣٦)



أبو الحسن الندوى فى المؤتمر الثالث لرابطة الأدب الإسلامى ص ٥٠

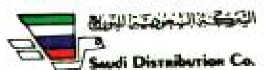


محى الدين القليبى (٤٠)

الاعلانات

اعلانات دار الوطن :
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي : ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي 13012

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

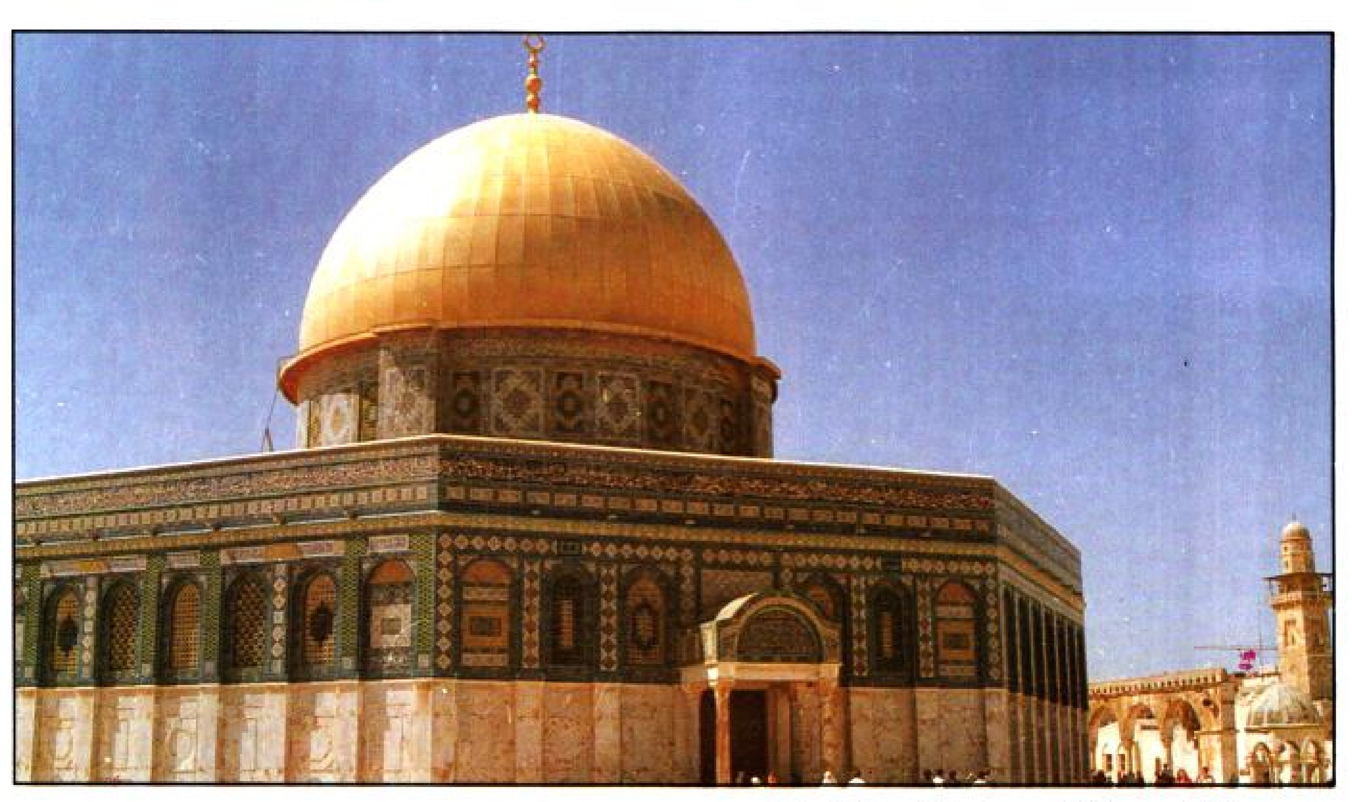
هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٣٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت : الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢١٥٥٥
قطر : مكتبة دار الثقافة ت: ٤٤١٤١٨٢
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦
سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة
بريطانيا :
UNIVERESAL PRESS-LONDON. U.K
Tel : 0817494302

الافتتاحية

عرفات.. يبيع القـ



بعد أكثر من ثلاثين عاما قاد خلالها ياسر عرفات منظمة التحرير الفلسطينية من فشل إلى فشل فاجا الجميع حتى المقربين منه بعلاقاته السرية الوطيدة بالكيان الصهيوني، وبيعه للقدس وخيانته للقضية الفلسطينية بإعلانه عن التوصل إلى اتفاق حكم ذاتي لمنطقتي «غزة وأريحا» خلاصته أن يصبح عرفات ورفاقه موظفين لدى الكيان الصهيوني يخدمون مصالح اليهود ويحققون لهم أكثر من الأحلام التي كانوا يحلمون بها.

ففي وسط الأزمة المالية العاصفة التي كشفت عن اختلاسات وسرقات وفساد بالملايين داخل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية صرف عرفات أنظار الجميع عن الحديث في هذه القضية الخطيرة ليعلن بنفسه عن الولادة الرسمية الثانية للكيان الصهيوني بعدما أعلن بلفور عن الولادة الأولى عام ١٩١٧م بالإعلان عن خيار «غزة وأريحا»، ذلك الخيار الملئ بالغموض وعلامات الاستفهام؟ وحينما ساله أحد الصحفيين قائلا له: وماذا عن الأزمة التي تمر بها قيادة المنظمة فيجيبه عرفات قائلا: «أزمة؟ أية أزمة هذه؟» وكأنه لم يسمع بالأزمة ولم يخف من شررها؟ لأن الإسرائيليين أعلنوا أنهم سوف يحمونه وأن جيشهم سوف يدافع عنه ضد أي محاولة لتنحيته أو تصفيته.

وإذا كان عرفات قد أعلن عن خيار «غزة وأريحا» الآن فقد أعاد أذهاننا إلى خمس سنوات خلت حينما تحدث عن «أريحا» وعن إمكانية قيام دولة فلسطينية بها واعتبر الكثيرون وقتها تصريحات عرفات عن «أريحا»

دس ويتحالف مع اليهود!!

بأنها دعاية أو مزحة سياسية لكن عرفات طرحه بعد ذلك أكثر من مرة، وبدا أنه من وقتها يخطط مع الصهاينة ليصل إلى ما وصل إليه اليوم معهم، ولعل حرص اليهود على عدم إقامة مستوطنات في «أريحا» في الوقت الذي زرعوا فيه كل شبر من الأراضي المحتلة بالمستوطنات، يؤكد هذا الأمر المبيت، فهل كانوا يعدون أريحا لعرفات من قديم؟

إن إقدام عرفات على بيع القدس وفلسطين بكاملها بهذا الثمن البخس الذي قبله من إسرائيل جاء في الوقت الذي وصل فيه عرفات إلى قمة الانهيار في كافة الجوانب، فقد انفض معظم رفاقه من حوله ولم يبق سوى المنتفعين الذين بدأت رائحة تجاوزاتهم المالية وسرقاتهم تزكم الأنوف، كما صارت زعامته هشة بعدما فقد مصداقيته لدى الشعب الفلسطيني ولدى كافة الشعوب والحكومات العربية التي ظلت تدعم القضية الفلسطينية طوال العقود الخمسة الماضية، لذلك لم يجد عرفات سوى الصهاينة لينقذوه من الورطة والمازق الذي كاد يعصف به. ففرضوا شروطهم عليه وقبلها دون تردد مضحيا بكل شيء في سبيل بقائه هو وهو فقط، أما الشهداء الذين سقطوا على أرض فلسطين طوال العقود الخمسة الماضية، وأما اللاجئون الذين يملأون الأصقاع جميعها، وأما حملات القمع التي يقوم بها الصهاينة وسجونهم الممتلئة بابناء فلسطين فلا يهم عرفات شيئًا من ذلك كله.

لقد أوقع الصهاينة عرفات في الفخ ثم مدوا له الحبل لينقذوه وليصبح خادما لديهم وهم يسعون الآن لإشعال النيران في الضفة والقطاع بين الفلسطينيين حال عودة عرفات إلى «أريحا» بعدما فشلوا طوال أكثر من ست سنوات في القضاء على الانتفاضة المباركة أو إطفاء جذوتها، وهم يعدون العدة الآن حتى يقف رجال عرفات إلى جوار الجنود الصهاينة في خندق واحد للقضاء على الانتفاضة وعلى شبابها وعلى أي صوت إسلامي ينادي بتحرير فلسطين ومقدسات المسلمين فيها، وقد أكد وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز على هذا المعنى حينما أعلن عن استعداد إسرائيل لتسليح المنظمة لمواجهة «حماس».

لقد دخل عرفات باتفاق «غزة - أريحا» إلى نفق مظلم وخطير ولن تكون «غزة وأريحا» سوى الجمرة التي ستحرقه مع الخائنين من حوله، لأنه بقبوله قد أصبح عميلاً رسميا لليهود ينفذ ما يؤمر به. وإذا كان بيريز قد أعلن عن استعداد إسرائيل لتسليح المنظمة حتى تواجه حماس فإن هذا يعكس بعد المخطط الإسرائيلي الذي يهدف إلى تغيير وجه المنطقة برمتها والقضاء على كل المنادين بتحرير فلسطين وبالتالي فإن مقدسات المسلمين في فلسطين المحتلة بحاجة إلى رؤية جديدة لاستردادها ومحو الوجود الصهيوني من على هذه الأرض المباركة.

أما خيانة عرفات فلن تفل من عزم المجاهدين ولن توهن من مساعي المخلصين، فالصراع بين الحق والباطل لن يوقفه خيانة خائن او تقاعس متخاذل، وإنما سيظل قائما «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» (الأنفال/ ٣٩) «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء/ ٢٢٧).

رئيس لجنة العالم الإسلامي بعد عودته من ألبانيا:

شكرا للكويت أميرا وحكومة وشعبا من جميع المستو

حمّلنا أمير البلاد رسالة شفوية للرئيـ

حملت ٣ رسائل للأمير وولى العهد وصباح الأحمد ه

اهتمت وسائل الإعلام الألبانية من تلفزيون وإذاعة ونشرة الأخبار الوحيدة والتي تصور وتوزع في الأماكن المهمة والمحددة في ألبانيا بالوفد الخيري الكويتي ممثلا بلجنة العالم الإسلامي برئاسة المهندس عبد الرحمن العجمي وعضوية لؤي جاسم الخرافي صاحب أكبر شركة مقاولات كويتية وهشام المولى مدير مكتب ألبانيا الإقليمي بلجنة العالم الإسلامي ومندوبا من الدائرة الأوروبية بوزارة الخارجية راشد العدواني وعيسى خليفة السويدي أمين عام هيئة أبو ظبي الخيرية.

الرئيس الألباني صالح بريشا والذي التقاه الوفد حيث حمل له رئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبد الرحمن العجمي رسالة شفوية من سمو أمير البلاد تتضمن رغبة سموه زيارة ألبانيا وذلك استجابة لدعوة تلقاها سموه من الرئيس الألباني عند زيارة الأخير للكويت.

فقد امتدح الرئيس الألباني مواقف سمو أمير البلاد شاكرًا له ولحكومته وشعبه الدعم المستمر لألبانيا للخروج من محنتها مشيرًا إلى أن الكويت تعتبر من الدول الوحيدة التي ساهمت مساهمات فعالة للنهوض ببلاده من خلال دعمها الحكومي ولجانها الخيرية، وعبر الرئيس الألباني عن سعادته لزيارة سمو أمير البلاد لألبانيا وقال: «أنني متشوق إلى أن أراه».

وامتدح الرئيس صالح بريشا مشاريع لجنة العالم الإسلامي الخيرية في ألبانيا وبالذات مشروعها بناء مستشفى الرحمة الخليجي والذي يأتي ثمرة لتعاون خليجي في تجهيزه حيث تبرعت هيئة أبو ظبي الخيرية بمبلغ مليون دولار قيمة المعدات والأجهزة الطبية المتقدمة.

ووصف الرئيس الألباني مشروع مستشفى الرحمة الخليجي بأنه من أهم المشاريع الإنسانية في ألبانيا حيث سيستفيد منه الكثير من المواطنين الألبان.

المهندس عبد الرحمن العجمي رئيس لجنة العالم الإسلامي قال أن زيارته لألبانيا تأتي للاطلاع على مشاريع اللجنة هناك بالإضافة إلى المباشرة في تنفيذ بعضها على أرض الواقع، وقال المهندس العجمي لقد زرنا في جولتنا عددا من المدن ومشاريع اللجنة، ففي قرية «راضاء» وهي قرية تبعد عن العاصمة ١٩ كم اطلعنا على مشروع اللجنة هناك، كما قمنا بزيارة لمدينة «جيروكسترا» والتي تبعد عن العاصمة «تيرانا» ٢٤٠ كم جنوبًا ويسكنها ٦٥ الف نسمة وقريبة من الحدود اليونانية حيث وضعنا حجر الأساس لأكبر معهد مركز إسلامي وتنموي في المدينة

وقال المهندس العجمي عن زيارته لمدينة «جيروكسترا» لقد استقبلنا محافظ المدينة ومدير البلدية فيها وأعضاء من الأحزاب العاملة في المدينة وجمع غفير من إخواننا الخليجيين العاملين بمجال الدعوة هناك.

وحول لقائه مع محافظ المدينة قال المهندس عبد الرحمن العجمي لقد شكرونا على إقامة هذا المركز وبينوا الحاجة له، ويعتبر المعهد الديني لرواد مسجد بيبي البدر من أهم المعاهد إن لم يكن الوحيد في مدينة «جيروكاسترا» يقدم التعليم الديني لسكان المدينة ويشمل مركزًا ثقافيًا ومكتبة ومسجد ومعهد دراسي.

وعن مشاريع لجنة العالم الإسلامي في ألبانيا قال المهندس عبد الرحمن العجمي أن لدينا الكثير من المشاريع لعل من أهمها مشروع مستشفى الرحمة الخليجي وهو مستشفى تخصصي يعالج الكسور ويقدم العلاج الطبيعي وهو مشروع ضخم بني بناء على احتيجات إخواننا المسلمين هناك مشيرًا إلى أنه سيبنى على مساحة ٤٠٠٠ متر مربع، وبمكان قريب من القصر الجمهوري وحظي بإعجاب المسؤولين الألبان حيث ستقوم لجنة العالم الإسلامي بالإشراف على المشروع من حيث بنائه وإدارته بعد ذلك وتشاركنا هيئة أبو ظبي الخيرية في تجهيزه بالمعدات الطبية المتقدمة

وأضاف المهندس العجمي في اليوم الأخير لزيارتنا أقيم حفل كبير منتهزين فرصة وجود وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الأخ جمعان فالح العازمي والوفد المرافق له لحضور افتتاح المشروع حيث دعونا له نائب رئيس الوزراء وعددا كبيرا من وزارة الصحة والصناعة والتعمير وأعضاء البرلمان والمشيخة الإسلامية، وقد عبرنا في الحفل عن سعادتنا لافتتاح المشروع واعتبرناه هدية من الشعب الخليجي للشعب الألباني المسلم.

وزير الصحة دريتان شيمو قال في الحفل إن بناء هذا المستشفى سيساعدنا في تحمل ظروفنا الصعبة مشيرًا إلى حاجة الناس هناك له، ونائب رئيس الوزراء الألباني «بشكيم كوبليكو» شكر الكويت ممثلة بلجانها الخيرية بمساعدتها للشعب الألباني.

وأضاف المهندس العجمي أننا أضفنا انجازًا آخر بالإضافة إلى إقامة هذا المشروع الإنساني الضخم بأن يتم بناؤه من قبل إحدى شركات المقاولات الكويتية المتخصصة في هذا المجال.

وعن مشروع الأناشيد الإسلامية والذي تبرعت بإقامته لجنة العالم الإسلامي بالإضافة إلى عدد من اللجان الخيرية الأخرى قال المهندس عبد الرحمن العجمي بأنه من أهم المشاريع أيضًا حيث يعلم الأطفال الألبان وأيضًا الكبار بصورة قريبة للنفوس أهم مبادئ الإسلام كإقامة الصلاة وغيرها من المبادئ الإسلامية الأساسية.

وقال المهندس العجمي لقد اخترنا لهذا المشروع الرائع أحد مغني «الأوبرا» المعروفين بعد أن هداه الله للإسلام وترك الغناء حيث يشرف حاليًا على تدريب الأطفال على إلقاء عدد من



■ الرئيس صالح بريشا في استقبال المهندس عبدالرحمن العجمي

ـات الرسمية والشعبية

ـس صالح بريشا

ـن المسئولين الألبان

الأناشيد مشيرًا إلى إصدار أكثر من ثلاثة أشرطة كاسيت بالإضافة إلى أشرطة فيديو الآن بالأسواق في ألبانيا.

زيارة وزير الخارجية

وحول زيارته لوزير الخارجية الألباني السيد الفريد قال المهندس عبد الرحمن العجمي بأنه تم التطرق إلى العلاقات الثنائية بين الشعب الألباني والكويتي مشيداً بدور الكويت بدعم ألبانيا ومشيراً بنفس الوقت بأن الكويت تعتبر من أوائل الدول التي ساندت ألبانيا في محنتها بعد انجلاء الشيوعية.

وتحدثنا في الزيارة عن دور اللجان الإنسانية الكويتية وبالذات لجنة العالم الإسلامي وجهودها في دعم الشعب الألباني.

وقال المهندس العجمي أن الوزير الألباني أشار إلى رغبة الحكومة الألبانية بأن تفتح الكويت لها سفارة في ألبانيا معلنًا استعداد حكومته إلى تبرعها بأرض لهذه السفارة.

وفتح الوزير موضوع الأخطار التي تواجه ألبانيا مشيرًا إلى التخوف من امتداد الحرب إلى إقليم كوسوفو ومن ثم لألبانيا لأن أي اعتداء على كوسوفو هو اعتداء على ألبانيا.

وكشف الوزير الألباني عن وجود مصادر طبيعية في ألبانيا من أهمها النفط والمناجم التي يمكن أن تستثمر من قبل الشركات العالمية مشيراً إلى أن ألبانيا بلد استثماري تجذب رؤوس الأموال الصناعية والاستثمارية.

واختتم المهندس عبد الرحمن العجمي بأن لجنة العالم الإسلامي لها في ألبانيا مكتب إقليمي يتابع احتياجات الشعب الألباني أولاً بأول مشيراً إلى أن خطة العمل القادمة فيها الكثير مما ستقدمه لجنة العالم الإسلامي للشعب الألباني للنهوض في مكانته وإحياء روح العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس أبنائه ■



■ لقاء الوفد مع الرئيس الألباني



■ وزير الاوقاف والمهندس عبد الرحمن العجمي اثناء افتتاح مستشفى الرحمة الخليجي



■ المهندس عبدالرحمن العجمي يصافح محافظ مدينة جيرو كاسترا بعد وضع حجر اساس معهد ديني



■ احدث مشاريع لجنة العالم الاسلامي في قرية راضا

التنسيق المفقود بين الق

الصقر : التنسيق بين التجمعات أج

باقر : دعم العمل الشعبى هدف تلتقى عليه الق

النيباري : هناك مخاوف عند كل طرف من أن يقرأ فى ط

الدويلة : نتقبل النقد بعيدا ء

تحقيق من إعداد : خالد السليمان

عرضت المجتمع فى الحلقة الماضية لآراء ممثلى القوى السياسية حول واقع التنسيق فيما بينها وفى هذا العدد تستكمل المجتمع عرضها لوجهات نظر السادة النواب ممثلي تلك القوى حول هذه القضية والعوائق التى تقف فى طريقها والشروط التى ينبغى استكمالها لتحقيق التنسيق المرجو .

النائب جاسم الصقر ممثل التجمع الدستوري.

النائب : احمد باقر ممثل التجمع الشعبي (جمعية احياء التراث).

النائب : عبد الله النيباري ممثلا للمنبر الديمقراطي

والنائب مبارك الدويلة ممثلا للحركة الدستورية الاسلامية.

وقد طرحت «المجتمع» الاسئلة التالية:

المجتمع : ماهو دور التجمعات السياسية في ايجاد هذا التنسيق؟

جاسم الصقر: الحديث مع تجمعات سياسية اجدى من الحديث مع افراد باعتبار ان تلك المجموعة اتخذت رأيا معينا يفترض ان اعضاء المجموعة سوف يتبعونه.. انما ينشأ خلاف جذري احيانا بين مجموعة واخرى كما حدث.. بدون ذكر للوقائع انت تستطيع استعراضها خلال هذه الدورة من ٢٠ اكتوبر ١٩٩٢ حتى الآن وهي حوالي تسعة شهور ونصف، كثير من الوقائع تناقضات انما في النتيجة بالنظر الى فكرة التنسيق فهي فكرة صحيحة وجيدة وصادقة ولا تعني هذه التحفظات ان يبقى النائب متفرجا ولكن عليه ان يسعى لإيجاد هذا التنسيق.

المجتمع : الا تعتقد ان دعم العمل الشعبي وترسيخ المزيد من الحريات هدف تلتقي عليه القوى السياسية؟

احمد باقر: نعم كمبدأ وكهدف ولكن قد نختلف في الوسائل هناك من يرى ان افضل دعم للحريات هو ان تفرض نفسها بالقوة دون العودة للقانون وانا شخصيا أرى خلاف ذلك وهناك أمثلة كثيرة وأدلة على ذلك. نحن نعتقد ان قانون التجمعات يقيد الحريات لذلك تقدمنا بتعديل له ولم نعمل تجمعات منافية لهذا القانون واكبر دليل على ذلك عندما طلبت الجماعات السياسية في شهر مايو/١٩٩٢ عقد مؤتمر شعبي ورفضت الحكومة بحجة ان هذا يخالف قانون التجمعات لم نعمل هذا المؤتمر بالقوة. وايضا عندنا امثلة اخرى قانون الصحافة: نحن مؤمنون بوجوب ان يفتح باب تصاريح اصدار الصحف بأن يغير القانون وبالفعل انا واسماعيل الشطي ورئيس مجلس الامة ومجموعة من الاخوة قدمنا مشروع قانون يسهل عملية اصدار الصحف وفي نفس الوقت هناك محاولات مع السلطة من اجل فتح الباب. ولكن هذا لا يعني ان آتي واصدر صحيفة دون ترخيص.. هناك فرق بين الاثنين المبدأ واحد ولكن هناك من يريد ان يفرضه بالقوة دون العودة الى القانون، وهناك من يريد ان يغير القانون اولا. وايضا مطلبنا الاساسي وهو تطبيق الشريعة هل تفرضها بالقوة ام من خلال تغيير القانون والدستور ومجلس الامة طبعا الطريق الصحيح ان نتبع القانون والدستور ومجلس الامة.

المجتمع : هناك صراع بين القوى السياسية من خلال ما يكتب في الصحف؟ وبعض الكتاب يتهجم على التجمعات السياسية الاخرى ويجرحها فما تعليقك؟

جاسم الصقر: ماذا اقول في الصراعات بين الصحف.. من منطلق التمنيات.. اتمنى مخلصا الا نصير الى هذه الامور حتى يبقى مجتمعنا ومؤسساتنا يتحاورون بالتي هي احسن من غير اللجوء الى هذا الاسلوب الحاد هذا من جانب التمنيات لكن من جانب الواقع لا يحدث.. اي واحد يمكن ان يقول: هذه حرية الرأي.. ومبدأ حرية الصحافة .. وهذا ينبع من خلق الكاتب ومدى التزامه في قيم معينة وتوجهاته الفكرية وبالتالي مادامت حرية الصحافة قائمة ـ ولابد من حرية الصحافة ـ فيصعب ان تضبط الامور بطريقة اشارة المرور طبعا هناك معايير ومقاييس اخلاقية واصولية لأي مهنة كذلك في مهنة الكتابة يفترض ان الكاتب لا يحيد عنها إنما ما تطلبه نفس الكلام الجانب الأول يطلبه فما لا تفرضه على رأيك لا تفرضه على الآخرين.

عبد الله النيباري: لاشك ان هناك مخاوف عند كل طرف من ان يقرأ في طرح الطرف الآخر مخاطر تتجاوز مجرد اختلاف الرأي حول قضية معينة دائما هناك خوف من أن تتجه هذه المواقف الى ضرب مبدأ التعددية والتعايش بين القوى. هناك تخوف من أن تؤدى بعض المواقف إلى تقويض الديمقراطية من رؤية

...وى السياسية ٢ من ٢

...ى من التنسيق بين الأفراد

...وى كمبدأ ولكنها تختلف في الوسائل

...رع الآخر مخاطر تتجاوز اختلاف الرأى

...ن السباب والشتائم



جاسم الصقر — احمد باقر



عبد الله النيباري — مبارك الدويلة

الطرف الآخر ، وبطبيعة الحال وربما لحداثة تجربتنا في العمل السياسي وفي ميدان الديمقراطية وفي العمل الدستوري ما زال ميلنا ككويتيين وكعرب بشكل عام دائمًا ننطلق وكما قلت من الخلاف الجزئي ونصعدها إلى الخلاف الكلي.... والخلاف الكلي دائمًا يزيد من حجم المخاوف وأيضًا طريقة طرح المعالجة تتسم بالشدة والعنف وكأننا في صراع حاد، كل طرف يدعي حرصه على المؤسسة الديمقراطية وتخوفه من تصرف الآخرين وتأثيراته السلبية على المسيرة الديمقراطية هذا الصراع كل طرف ينطلق فيه من مخاوفه على الديمقراطية وهذا شيء غريب لذلك مطلوب مواثيق شرف وتعهد بأننا ملتزمون بالدفاع عن الديمقراطية. يبقى ترجمة هذا الأمر الترجمة العملية فلا يكفي اننا نكتب مواثيق ولكن ان نحرص على الممارسة العملية ونرتقي بالنقد وأن يكون النقد موضوعيًا..... يكون شديدًا وقاسيًا ولكن يلتزم بمعايير معينة فلا يتهم ولا يجرح ولا يشكك في النوايا ولكي نصل إلى هذا المستوى مطلوب منا مستوى من التقارب والتفاهم أعلى مما هو موجود . ما زلنا كل طرف يتربص بالطرف الآخر حتى في اعتقاد كل طرف، وهذا التربص لضرب الطرف الآخر حتى على حساب الديمقراطية. هذه المخاوف هي التي تلبد الأجواء وتعكرها بين القوى السياسية .

أحمد باقر: أنا اعتقد انه لا يوجد خلاف بين الإسلاميين ولله الحمد على اختلاف توجهاتهم، ولكن هناك خلافًا واضحًا لأقلام معينة تهاجم كل الأطروحات الإسلامية في مجلس الأمة من مشاريع قوانين واقتراحات وآراء معينة هذه الأقلام في الحقيقة تسيئ إلى العلاقات بين التجمعات السياسية وبعضها ينتمي إلى تجمعات سياسية . وهناك حوار الآن بين الجماعات السياسية على وجوب الأخذ بالنقد البناء وعدم التجريح وعدم الاستهزاء وعدم الطعن بالنيات وعدم تحريض السلطات، والآن الحوار قائم.... وإذا استمر هذا الحوار في المستقبل وأخذ شكل قواعد راسخة وأعراف دائمة فيمكن بمشيئة الله أن يحسن العلاقات بين الجماعات السياسية ويجعل هذه الجماعات تعمل لصالح الكويت دون ان تنشغل ببعضها البعض .

مبارك الدويلة : هذه نتيجة حتمية للديمقراطية والحريات وتبادل الآراء، وأنا اعتقد أن هذه الكتابات ليست خطرة بقدر ما هي محاولة لتباين الأفكار والآراء وهذا شيء طبيعي واعتقد ان الجميع يتقبل هذا النقد بعيدًا عن السباب والشتائم والتجريح الشخصي البحت وأنا اعتقد انها انتقادات لابد منها وعلينا أن نتقبلها بروح رياضية بحتة .

المجتمع : «الرؤية المستقبلية لإعادة إعمار الكويت، كل القوى السياسية وقعت عليها. لماذا لا يتم اعتبارها منطلق التنسيق بين القوى السياسية؟

النيباري: لاشك انها خطوة كبيرة متقدمة لكن المطلوب منا الآن ترجمة هذه الوثيقة التي وقعنا عليها ونحن خارج نطاق ممارسة السلطة الآن القوى السياسية موجودة في البرلمان، والبرلمان تمارس فيه سلطة وصلاحيات وممارساته تؤثر في المواطنين وهناك حركة يومية في حل ومعالجة قضايا المواطنين والمسألة مختلفة ليست مجرد كتابة بحث او مقالة في جريدة اليوم أصبحت لدينا قدرة في صنع القرار السياسي وليس هناك شك ان تصويتا على مقترح او قانون هو ممارسة سلطة ومهما كان حجم هذه الممارسة، نحن الآن في وضع ممارسة سلطة، الآن مطلوب منا الآن كيف نترجم تلك الوثيقة التي كتبت الى برنامج عمل مثلاً المطالبة بالعمل بالدستور كيف يتم ترجمة ذلك عمليًا ، وكما قلت هذا ليس سهلاً، نحن بحاجة إلى التدريب والتهذيب النفسي لكي نجعل ممارستنا ممارسة ديمقراطية صحيحة تعكس ما كتب في وثيقة الرؤية مثلاً: حصل خلاف في شعبية الوزارة. كل طرف له رأي مختلف في شعبية الوزارة موضوع وزارات السيادة، وأن لا يكون هناك احتكار في وزارات القيادة هذا موضوع مختلف عليه، موضوع المساءلة عن مسئولية ما حدث في ١٩٩٣/٨/٢م وكذلك عن ما جرى في الاستثمارات، كيف تتجه المساءلة ومن نسأل؟

ما هي معالم هذه المساءلة؟ هناك اختلافات معينة في ترجمة الرؤية المستقبلية إلى ممارسة عملية. أنا لا اقول الطرق مسدودة كليًا ولكن عند التطبيق هناك اختلاف . وكذلك البعد الاستراتيجي للمسيرة الديمقراطية. بعضنا يتصرف وكأن المسألة انتهت وأن كل الأطراف بالكويت بما فيها السلطة أصبح مؤمنًا بالديمقرطية ويطبقها التطبيق السليم. لكن هناك أطرافًا تنظر بتخوف إلى موقف السلطة من الديمقراطية واعتقد ان القرار الأخير بوقف الجمعيات يعكس نية السلطة وموقفها من الديمقراطية . لأن الجمعيات الشعبية جزء من الديمقراطية ومجلس أمة بدون دعم جمعيات ونقابات وعمل شعبي يكون كالقمة بدون قاعدة.■

نكشات :

■ خارج القاعة :

* تأخرت الجلسة ساعة كاملة فبدأت الساعة ١٠,٣٠ وذلك لاجتماع سمو ولي العهد مع أعضاء اللجنة المشتركة لإيجاد حل لقضية المديونيات الصعبة وكان الجميع ينتظر ما سينتج عنه هذا الاجتماع وعلق النائب جاسم الصقر: إن الموضوع مهم جداً وأي منزلق سيكون له آثار سلبية ليس فقط على هذا الجيل ولكن حتى على الأجيال القادمة التي ستتأثر.

* سيعود خلال هذا الأسبوع بإذن الله تعالى النائب الدكتور ناصر الصانع بعد أن رافق والدته في رحلة علاج، وفور عودته سيشارك الصانع في أحد المؤتمرات البرلمانية وسيكون الوفد برئاسة الرئيس أحمد السعدون.

د.ناصر الصانع

■ داخل القاعة :

* صور عديدة لتعاون الأعضاء منها تبادل الأدوار والتنازل فيما بينهم وعندما يستمعون لحديث أحد الأعضاء ويكون كلامه يمثل رأي الأغلبية يعطونه مزيداً من الوقت، ولكن تبقى نقطة النصاب تحول دون ذلك.

* من المفترض أن يكون التصويت يمثل وجهة نظر العضو، ولكن في بعض القضايا يكون العضو ليس له وجهة نظر محددة فيتم التهرب أثناء التصويت وهناك وسائل عديدة يلجأ إليها الأعضاء للتهرب من التصويت.

* بالموافقة على قانون المديونيات يكون رئيس المجلس قد حقق وعده بأن لا يفض دور الانعقاد الحالي إلا بالانتهاء من إسقاط اقساط السيارات وقانون الرعاية السكنية، والمديونيات، لقد تحقق الوعد ولكم أن تأخذوا قسطاً من الراحة يا نواب الشعب. ■

الحكومة تستكثر على المواطنين مرتباتهم

ناقش المجلس في يوم الاربعاء الماضي الميزانية العامة للدولة، وتحدث النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط السيد/ ناصر الروضان وتطرق الى مقارنة الميزانية العامة بالميزانيات السابقة وذكر ان الحكومة تسعى في تقليص العجز في الميزانية وبين ان الباب الاول للميزانية والخاص بالمرتبات في تزايد مستمر وان قانون ١٩٩٢/١٤ والمتعلق بزيادة الرواتب قد أثر على الميزانية العامة بوجه عام، وكان الوزير في كلامه يستكثر على المواطنين مرتباتهم ومعاشاتهم التي هي حق مكتسب بما يقومون به من اعمال خدمة لهذا البلد وادارة عجلة العمل به، ان مقارنة الحكومة ليست في موقعها فالشعب يستحق ان يصرف عليه اكثر واكثر. ان المقارنة الحقيقية هي ما استهلكته الاستثمارات الخارجية والمتورطون بها نفر قليل، لماذا لم يذكر الوزير المليارات التي ذهبت هباءً على لصوص الاستثمارات، وما رأي الوزير بالمليارات المتوقع ضياعها بعدم الالتزام بتسديد المديونيات الصعبة. فما يصرف على الباب الاول من الميزانية يجب ان لا يكون حجة في زيادة العجز.

وتحدث النائب احمد الكليب وذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «اعطي الاجير اجره قبل ان يجف عرقه» وقال: يجب دعم المقترح بشأن منح قوات حرس الحدود البدلات المقررة لافراد الجيش الكويتي المرابط على الحدود، والاسراع بشأن اصدار الكادر الطبي بحيث يشمل الطبيب الذي يقوم بالاعمال الادارية والطبيب الذي يزاول عمله الفني، وكذلك لابد من تميز العاملين في الوظائف ذات الكثافة في العمل (كالعاملين في إدارات الهجرة بوزارة الداخلية وإدارات العمل بوزارة الشئون) عن غيرهم من الموظفين بجهاز الدولة بمنحهم مكافآت وبدل طبيعة عمل وكذلك يجب علينا كنواب متابعة التوصية المقدمة من (أحمد الكليب، محمد ضيف الله شرار، جمال الكندري، عدنان سيد عبد الصمد، د.ناصر صرخوه) بشأن دفع رواتب الأطباء العاملين والفنيين غير الكويتيين أثناء فترة الاحتلال والعمل على تنفيذ هذه التوصية.

وتجدر الإشارة إلى أن اللجنة المالية قد تقدمت بإحدى وعشرون توصية بعد التعديلات التي أجرتها على الميزانية العامة للدولة منها:

١ - تشجيع الشباب الكويتي للانخراط في العمل الحرفي المستقل.

٢ - إعادة تدريب الموظفين الكويتيين تدريباً جيداً من خلال معاهد متخصصة.

٣ - العمل على تنويع وزيادة الدخل وعدم الاعتماد على البترول كمصدر وحيد من مصادر الدخل دون أن يتحمل المواطنون أصحاب الدخول المتوسطة أي أعباء إضافية.

٤ - تنفيذ قرار مجلس الأمة المتعلق بتحسين الأوضاع المعيشية لذوي الأسرى والمفقودين والذي وافقت عليه الحكومة، كذلك تخصيص مبلغ لحالات الطوارئ لهذه الأسر ويكون عبارة عن دعم سنوي لكل اسرة منها وذلك من وفورات ميزانية مجلس الوزراء والاعتماد التكميلي.

٥ - إعادة النظر في القوانين واللوائح الخاصة بلجنة المناقصات المركزية وتطوير العمل بها.

٦ - الإسراع في تعيين مراقبين ماليين ورؤساء للحسابات بمختلف الوزارات والإدارات الحكومية

تقديرات الميزانية للإيرادات والمصروفات لدولة الكويت (٩٢/٩٣-٩٦/٩٧) مليون دينار

بيــــان	٩٣/٩٢	٩٤/٩٣	٩٥/٩٤	٩٦/٩٥	٩٧/٩٦
اولا: الإيرادات					
- الإيرادات النفطية	٣٠٠٠,٣	٣٥٢٩,٥	٣٥٢٩,٥	٣٥٢٩,٥	٣٥٢٩,٥
- الإيرادات غير النفطية	٢١٧,٧	٢١٧,٧	٢١٧,٧	٢١٧,٧	٢١٧,٧
• إجمالي الإيرادات	٣٢١٨,٠	٣٧٤٧,٣	٣٧٤٧,٣	٣٧٤٧,٣	٣٧٤٧,٣
ثانياً : الالتزامات والمصروفات					
أ. الالتزامات					
- ١٠٪ من الإيرادات لاحتياطي الأجيال القادمة	٣٢١,٨	٣٧٤,٧	٣٧٤,٧	٣٧٤,٧	٣٧٤,٧
ب . المصروفات					
١ - المرتبات	١٠٢٥-	١٠٦٠-	١١١٣-	١١٧٠-	١٢٢٨-
٢ - المستلزمات السلعية والخدمات	٢٧٨-	٢٧٠-	٢٨٠-	٢٨٥-	٢٨٥-
٣ - وسائل النقل والمعدات والتجهيزات	٨٢-	١٠-	٤٥-	٥٠-	٥٠-
٤ - المشاريع الإنشائية والصيانة	٤٠٠-	٣٥٠-	٣٥٠-	٤٠٠-	٤٥٠-
٥ - الاستملاكات العامة	-	-	-	-	-
٦ - المصروفات المختلفة والمدفوعات التحويلية	٢٢١٥-	١٨٨٠-	٢٠٠٠-	٢١٥٠-	٢٣٣٠-
• جملة المصروفات	٤٠٠٠-	٣٥٠٠-	٣٧٨٨-	٤٠٥٥-	٤٣٤٣-
■ جملة الالتزامات والمصروفات	٤٣٢١,٨	٣٧٧٤,٧	٤٠٦٢,٧-	٤٣٢٩,٧	٤٦١٧,٧
ثالثاً: المسحوبات من المال الاحتياطي العام للدولة :	٣٠٠٣,٨	١٠٢٧,٥	١٣١٥,٥	١٥٨٢,٥	١٨٧٠,٥

هذه البيانات قابلة للتعديل — المصدر : وزارة المال الكويتية

المديونيات في الحكومة



■ وزير الخارجية

خلال الجلسة التي استمرت ١٢ ساعة وشهدت جوا من التوتر بين المؤيدين والمعارضين لمشروع قانون بشأن معالجة اوضاع الجهاز المصرفي «المديونيات الصعبة» وتركزت الخلافات على ان هذا القانون يبيح المعاملات الربوية، كما اثيرت وجهات نظر حول ضرورة وجود مراكز مالية، واشترط القانون بعد تعديله ان يبدي العميل رغبته في اختيار طريقة السداد قبل ١٩٩٤/٣/٣١ على أن تبدأ الجدولة في اول ابريل ١٩٩٤. وأكد النواب على أن يسري معامل خصم مقداره ٨٪ سنويا اذا تم جدولة المديونية على ١٢ سنة، وأبقى مجلس الامة على الحلول التي طرحتها اللجنة المشتركة بشأن المدينين الذين لا تتجاوز ديونهم نصف مليون دينار. ورأى المجلس ان يتم البدء بتنفيذ القانون فور نشره في الجريدة الرسمية.

وقد صرح الشيخ صباح الاحمد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بأن هذا الاجتماع الذي انتهى بالموافقة على القانون من الحكومة وبالتعاون مع اعضاء اللجنة المشتركة سيكون في صالح تحريك عجلة الاقتصاد في هذا البلد، وأكد ان الدور الانعقادي المقبل للمجلس سوف يشهد تعاونا اكثر من هذه الدورة. ومن جهته قال النائب مبارك الدويلة: إن تعاون اعضاء المجلس والحكومة كان من اجل المصلحة العامة التي تستلزم ايجاد حل علمي ومن المكن تطبيقه لذلك جاءت الموافقة من اغلبية اعضاء المجلس على القانون.

وأكد أن هذا الحل الذي تمت الموافقة عليه اقل كلفة على المال العام، وهو اقرب للعدالة من غيره.

والآن وبعد اقرار هذا المشروع لنا وقفة مع الجهود التي بذلت في تحقيقه بدءا باللجنة المالية لقد بذلت الكثير في دراسة المديونيات الصعبة وهي صاحبة اقتراح شرائح المدينين ولا احد ينكر ما قامت به هذه اللجنة من جهود كبيرة من خلال اجتماعاتها المتواصلة ولقاءاتها المستمرة مع الفعاليات الاقتصادية للوصول الى افضل الحلول لمعالجة المديونيات الصعبة، وكذلك لابد أن نشيد بدور اللجنة المشتركة وما قامت به من جهود في ايجاد صيغة نهائية للحل. ولكن قد تكون هناك ملاحظات على القانون ونعتقد ان الاعضاء تدارسوها من جميع جوانبها سواء داخل اللجنة المالية او في اللجنة المشتركة او حتى خلال طرح القانون للنقاش في المجلس وكل الاعضاء ادلوا بآرائهم وملاحظاتهم على مواد القانون، وهنا ادى الاعضاء دورهم في اقرار هذا القانون والموافقة عليه، ويتمثل ذلك في دور المجلس التشريعي وعليهم أن لا يعتقدوا أن دورهم قد انتهى عند ذلك، بل إن عليهم كذلك دورا رقابيا في تطبيق مواد هذا القانون وبالتعاون مع الحكومة - السلطة التنفيذية - حتى تتحقق المصلحة العامة. ولا ننسى دور السلطة القضائية في تعقب المدينين المتمردين وبذلك يتحقق مثلث السلطات في تدعيم وترسيخ مبادىء القانون من حيث التشريع والتنفيذ والعقاب. ■

قالوا في الجلسة



■ شارع العجمي

■ شارع العجمي نظام التعليم ينطلق من روح العقيدة وعادات وتقاليد هذا المجتمع، ولكل مجتمع عقيدته التي تحدد مناهجه وقوانينه، ولا يفترض في دولة تحترم قوانينها أن تخضع لرغبات أجانب.



■ محمد ضيف الله

■ محمد ضيف الله شرار: أريد الحديث عن الناحية الشرعية، فلو لم تكن هناك فتوى من العلماء ان عائد السندات لا يعتبر فائدة ربوية لما وقفنا هذه الوقفة بينكم.

■ مبارك الدويلة : أرجو أن يفهم الجميع إننا لا نقبل بالربا بأي شكل وقناعتنا أن هذا المقترح خال من الربا ولدينا فتوى بذلك.

■ أحمد باقر : الفلسفة الأساسية وراء القانون هو المساواة ونخشى أنه عندما تكون الهيئة العامة للاستثمار هي جهة الصلح فقد لا تكون هناك عدالة.



■ احمد النصار

■ احمد النصار: الصلح الواقي لصالح الدائنين والصلح الواقي هو للتحصيل وليس للعقاب.

■ د. اسماعيل الشطي : نحن نمارس الديمقراطية ونطلب إعادة التصويت.

■ ناصر صرخوه : إعادة التصويت يجب أن تتم بالإجماع.

■ وزير العدل : الراي للمجلس والمجلس يملك التصويت أو عدمه.

■ الرئيس : يبقى القرار بيد المجلس لأنه سيد القرار، وهناك اقتراح بإعادة التصويت لحسم النتيجة. ■

ومنا... إلى



■ وزير الدفاع

● معالي وزير الدفاع الشيخ علي السالم الصباح / القرار الخاص بالاختبارات التي تسبق التجنيد الالزامي للحاصلين على الشهادات الجامعية لتقسيمهم الى ضباط ورقباء، قرار يحتاج إلى مراجعة.

لأن معاملة الجامعيين ومنهم بعض الحاصلين على الماجستير والدكتوراه معاملة الجنود العاديين لا تليق بهم او بمستوى مكانتهم. لذا يرجى مراجعة هذا القرار ومساواة الحاصلين على المؤهلات الجامعية بعضهم ببعض.

● معالي وزير التربية د. احمد الربعي/ كان اقتراحكم بالغاء استثناء ابناء الاطباء والمهندسين من دخول المدارس الحكومية لقدرة هاتين الفئتين على دفع رسوم المدارس الخاصة. واليوم يظهر القرار ليلغي الاستثناء عن ثماني فئات منها الائمة والخطباء ومجهزي الوفيات!!.. فلم نستطع ان نفهم العلة.

● مدير لجنة مصابيح الهدى السيد وليد البدو/ انجازات لجنتكم محل تقدير المجتمع الكويتي فمن المدرسة الرياضية الصيفية الى سلسلة الوفاء ثم اعلاناتكم الاجتماعية في التلفزيون والتي عرضت من خلال برنامج لقاء الخميس كلها في موضع القبول عند الجميع.

■ وليد البدو

اما الرحلة الاخيرة التي نظمتها اللجنة الى عُمان فكانت مثار اعجاب كل من شارك فيها او تابعها. فلكم كل الشكر والتقدير وجزاكم الله خير الجزاء.

● مدير أمن المطار / قراركم بمنع دخول الاجانب الى صالة الاستقبال، ليس له اي مبرر فكيف يمنع أب من استقبال زوجته وابنائه في صالة المطار، وخصوصا اذا كانت الزوجة تصل الكويت للمرة الأولى. وكيف يجبر المستقبلون على الانتظار تحت الشمس الحارقة في الصيف بدعوى انهم غير كويتيين. إن المطار هو الواجهة الحضارية الأولى للبلاد فلماذا يشوه وجه البلد من الوهلة الأولى؟!

د. عادل الزايد

الربعي وقراراته الارتجالية !!

القرار الذي اصدره وزير التربية والتعليم العالي الدكتور احمد الربعي مؤخرا والذي استبعد فيه قبول ابناء غير الكويتيين في المدارس الحكومية من المهندسين والأطباء والقضاة ورجال الاطفاء وائمة المساجد والصيادلة ومجهزي الوفيات والباحثين في معهد الأبحاث العلمية قرار جاء مخيبا لآمال الكثيرين لاسيما مع التبرير غير المنطقي المصاحب للقرار بان هذه الفئات لها قدرة مادية تؤهلها لادخال ابنائها الى المدارس الخاصة فإذا طابق هذا التبرير بعض الفئات فهل يطابق ائمة المساجد والاطفائيين ومجهزي الوفيات بل ان كثيرا من المهندسين والاطباء ربما يواجهون تدنيا في مخصصاتهم المالية لا تؤهلهم بالفعل لتحمل أعباء اضافية اخرى، لقد كان المنتظر من وزير التربية ان يدرج فئات جديدة من أبناء الوافدين الذين يخدمون بلادنا في كافة التخصصات ليستفيدوا من امتياز تعليم ابنائهم في مدارس الدولة، كما تفعل معظم دول مجلس التعاون وليس استبعاد فئات كانت تستفيد من هذا الامتياز ولعل هذا يدعونا الى طرح تساؤل هام حول هذه القرارات الوزارية التي تراعي جانبا واحدا ولا تراعي باقي الجوانب وهو.. هل المقصود هو التضييق على الكفاءات الوافدة حتى تنتقل الى دول خليجية اخرى تقدم امتيازات افضل للوافدين؟





■ د. الربعي

أم إرهاق كاهل المقيمين حتى يتركوا البلاد بشكل او بآخر؟

لقد سبق للدكتور احمد الربعي أن أصدر عدة قرارات اتضح بعد صدورها أنها ارتجالية ولها سلبياتها مثل قراره بعزل عناصر وفعاليات إسلامية من مراكزها واستبدالها بعناصر ذات توجهات أخرى، وكذلك قراره بفرض تعليم اللغة الانجليزية في المدارس الابتدائية، وغيرها من القرارات الأخرى، لذا فإن على وزير التربية مراجعة قراراته فالوزارة ليست ملكا للوزير يغير ويبدل فيها حسب رغباته وتوجهاته دون مراعاة للمصلحة العامة، لأن الشعب الكويتي المسلم لن يقبل بهذه الأمور لأنمصلحة الكويت وقيمه الإسلامية يجب أن تكون فوق كل اعتبار.

فهد الحمد

في الصميم — هل انتهت المشكلة ؟

● وافق مجلس الأمة أخيرا في جلسته المطولة التي امتدت ١٢ ساعة على الحل المقترح للمديونيات الصعبة.. تلك المشكلة التي استمرت اكثر من ١٢ سنة بالتمام والكمال!!

● وافق النواب في المجلس وهم أمام خيارين أحلاهما مرّ!! وكما يقول النواب لابد من الحل، والحل ذو كلفة عالية.. ويحمّل خزينة الدولة مبالغ باهظة!! ويرهق المال العام الذي أصبح مرتعا خصبا للمديونيات والاستثمارات وصفقات السلاح!!

وكل تأخير للحل يحمل الخزينة مبالغ إضافية بالملايين.

إذن لابد من الحل.. والحل الذي وافق المجلس والحكومة عليه ليس الأمثل والأفضل والعادل!!

لماذا لم توافق الحكومة على موضوع التعويضات المقترحة للمواطنين المتضررين من الغزو الغاشم؟! أليس هؤلاء أولى بالتعويض؟!!

لماذا تقصر الحكومة في مسألة توظيف الكويتيين ووضع الحوافز للشباب الكويتي؟!!

● ان الذين خسروا في رهاناتهم ومقامراتهم يجب أن يأخذوا العقاب الرادع لا أن يكافئوا!!

هل يعقل ان يأخذ احدهم ١٠٠ مليون دينار ويضعها ودائع في بنوك خارجية في اوروبا والان نطالبه بدفع ٤٥ مليون دينار فقط!! ان هذا المختلس والمتلاعب اذا دفع ١٠٠ مليون فهو الرابح الأول!! لانه أخذ ملايين عديدة من فوائد تلك الودائع!! فهل نجازيه بهذا الدفع؟!!

إن الحل الأمثل والمطلوب والذي كانت الحكومة تخشاه هو الحل الذي اقترحه وزير المالية السابق – عبد اللطيف الحمد – وهو إما السداد الفوري أو التحويل للنيابة العامة والسجن.. وهو ما عرف بقانون الـ ١٠٠.. ولو أن الحكومة طبقت ذلك القانون لما وصلنا الى هذه المرحلة الحرجة والمعقدة من التشابك!! فمن المسؤول ياترى عن التأخير في حل هذه المشكلة؟ وهل الحكومة عاجزة وقاصرة عن تطبيق ذلك القانون؟!

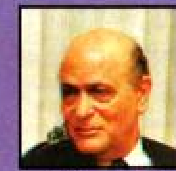
انها ليست قاصرة ولكن المشكلة أن كبار القوم وعلية القوم متورطون في هذه المشكلة!! فكيف يأتي الحل من اناس متورطين في المشكلة؟!! «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم!»

عبد الرزاق شمس الدين

من مصــــادر المجتمــع

■ كشفت مصادر « المجتمع » بالقاهرة أن الكيان الصهيوني احتل المرتبة الأولى في قائمة الدول الآسيوية التي تتعامل معها مصر تجاريا .. وبلغ حجم التبادل التجاري بين مصر والكيان الصهيوني ١,٣ مليار جنيه، منهم ١,١ مليار قيمة الصادرات المصرية، والواردات بلغت ٢ مليار! اليابان جاءت في المرتبة الثانية!

■ أخر الابتكارات التي توصلت اليها سلطات الأمن في تونس لارهاب ومضايقة الاسلاميين والتضييق عليهم هو فرض عمليات توقيع (إمضاء) على من يطلق سراحه منهم بعد انقضاء مدة سجنه تتم في مراكز الشرطة التي يتبعها الشخص وقد وصل عدد مرات التوقيع المطلوبة من الشخص، خلال اليوم الواحد ثماني مرات في مواعيد محددة من قبل رجال الأمن والويل لمن يتأخر ولو بضع دقائق عن أي موعد.


■ حسن الالفى

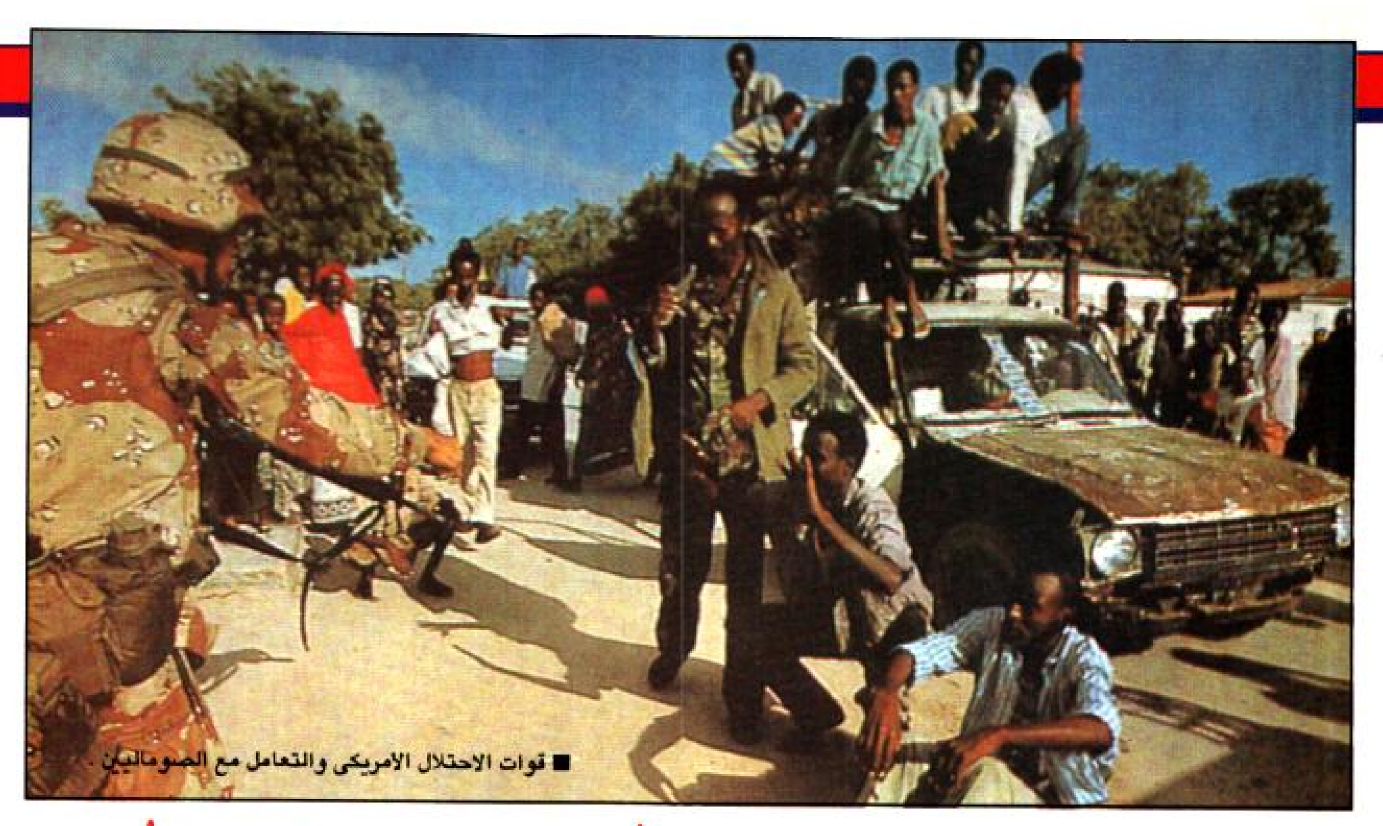
■ لازالت بذور الأزمة الأمنية بين مصر واسرائيل تتصاعد لاسيما بعد حادث التفجير الاخير الذي اصيب فيه وزير الداخلية المصري حسن الآلفي حيث لا تزال اسرائيل ترفض طلب الحكومة المصرية بتسليمها مواطنين اسرائيليين سبق لهم أن زاروا مصر بصفتهم سياحا ويشتبه في تورطهم في حوادث التفجيرات الأخيرة التي شهدتها القاهرة مؤخرا واعلنت السلطات المصرية عن تورط الاسلاميين فيها.

■ مباحث أمن الدولة بالقاهرة ارسلت رسائل الى المساجد التي تتبع الجمعيات الدينية مثل أنصار السنة والجمعية الشرعية. الرسائل تمنع اقامة اية ندوات أو أنشطة قبل أن توافق عليها أمن الدولة، وتحذر من مخالفة ذلك! كان وزير الأوقاف قد صرح بأن عام ١٩٩٥ هو عام اكتمال السيطرة على المساجد في مصر!

رحله علاج لامريكا لاجراء بعض الفحوصات الطبيه حوالي عشرة ملايين دولار، نائب الرئيس كان يود التأكد من عدم اصابته بالسرطان.


■ بطرس غالى

■ معلومات تتردد في أروقة مبنى الأمم المتحدة تفيد بأن روسيا بدأت تتحرك من الآن لدى الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن لمكافأة الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي على الدور الكبير الذي قام به في قضية البوسنة والهرسك والذى انتصر فيه للصرب حلفاء روسيا وأتباع الكنيسة الأرثوذكسية التي يتبعها غالي ضد المسلمين، وذلك بترشيحه لفترة رئاسة أخرى بعد انتهاء هذه الفترة بعد عامين، بطرس غالي الذى أعلن مراراً أنه لن يرشح نفسه لفترة ثانية أعجب بالعرض الروسي وينتظر تحقيقه.



■ قوات الاحتلال الامريكى والتعامل مع الصوماليين.

الصومال بين الفطرسة الأمريكية وإعادة الأمل

■ مقديشيو : حسن حاج محمود

تتلاحق الأحداث فى الصومال بسرعة مذهلة يصعب على المرء ملاحقتها فتتحول عملية إعادة الأمل المزعومة إلى عملية القمع والقصف الصاروخي وتلقيم افواه الجائعين بالقنابل وترجيح كفة احد أطراف الحرب الأهلية على حساب آخر، جعل الصومال مقبلة على حرب آخر أشرس من السابق، فالقوات الأمريكية تملك قوة عسكرية متطورة جوا وبحرا وبرا بينما يملك خصمها العنيد اللواء محمد فارح عيديد مجموعات مسلحة تجيد حرب العصابات ولا تعرف إلى الخوف سبيلا فضلا عن التجربة التى تجاوزت سنتين ونيف فى الحرب الأهلية، ومما لا شك فيه أن القوات الأمريكية رغم تفوقها العسكرى وتمتعها بتأييد بعض القبائل والأطراف كعلى مهدى محمد فإنها ستتكبد خسائر فادحة فى مواجهتها مع الصوماليين، وليس معنى هذا أن اللواء عيديد يتمتع بشعبية داخل الصومال بل ينبع التأييد الذى يلقاه من كراهية الصوماليين للأمريكيين والغطرسة التى تمارسها على العالم الإسلامى بينما لا يحرك ساكنا أمام المجازر البشعة التى يرتكبها الصرب ضد المسلمين العزل، وقد عرف الصوماليون أن الأمريكيين لم يأتوا يوما لمصلحتهم وإلا فكيف يفسر الصمت الأمريكى الذى استمر أكثر من سنتين تجاه الأزمة الصومالية؟ وكيف يفسر الصمت الأمريكى تجاه المسلمين في البوسنة؟! انطلاقًا من هذه التساؤلات بالإضافة إلى المحاولات الأمريكية لإفشال برنامج المصالحة الوطنية، كل هذه الأمور أوصلت الشعب الصومالى إلى قناعة واحدة وهى أن الأمريكيين جاءوا لأغراض أخرى جلها المصلحة الأمريكية

ويتساءل كثير من المهتمين بالقضية الصومالية عن طبيعة الصراع الذي نشب بين القوات الأمريكية واللواء عيديد، وعند الحديث عن هذه المشكلة لابد أن نتعامل مع الأسباب لا مع النتائج. فاللواء عيديد رحب بالقوات الأمريكية خاصة بينما كان حجر العثرة على قوات الأمم المتحدة وقد علقت صورة اللواء عيديد مع الرئيس الأمريكى السابق جورج بوش على جدران جنوب العاصمة عشية زيارته للصومال وكان الود متبادلاً بينهم أمام الصوماليين الجياع، ولكن الأمريكيين تعاملوا مع اللواء عيديد على انه أحد قادة الحرب، وبدءوا يوجهون اهتمامهم مع شيوخ القبائل وشرعت الأمم المتحدة ببناء الحكومات المحلية فى الأقاليم دون استشارة قادة الحرب بل استشارة شيوخ القبائل مما ازعج القادة العسكريين وجعل مستقبلهم السياسي مهددا، واظهرت الأمم المتحدة تعاطفها مع الجانب الآخر المنافس للواء عيديد لا لأنهم سياسيون بارعون بل انهم لا يعرفون كلمة لا، وليس في ذاكرتهم إلا التخلص من عيديد أما مصلحة البلاد فهذا فى يد «جونثن هاوا»، ووصلت الخلافات ذروتها يوم مقتل القوات الباكستانية والعمليات الانتقامية التى اعقبتها وإطلاق النار على المتظاهرين وقصف المستشفى العام فى العاصمة مما أدى إلى تدمير غرفة العمليات تماماً.

وواصل اللواء عيديد تحديه أمام الأمريكيين وما استطاعوا حتى الآن أن يعثروا عليه بل إن القوات الأمريكية تتعرض كل ليلة لقصف المدافع من قبل المسلمين ، الصوماليين بل تطور الأمر إلى الهجوم نهارًا على المواقع الأمريكية، بينما لا تتعرض القوات العربية والإسلامية لأى هجوم من قبل الصوماليين، وتوزع المواد الغذائية فى وسط الأحياء دون خوف من أى اعتداء.

لقد حاول كل من عيديد والولايات المتحدة بتصعيد الموقف وإشراك الإسلاميين فى سياسة المد والجزر، فأعلن اللواء الجهاد ضد الولايات المتحدة وأصدر بيانات باسم الإسلاميين، بينما

الولايات المتحدة اتهمت السودان بمساعدة اللواء عيديد وأن إذاعته تبث من السودان، فاللواء عيديد يريد أن يخيف الأمريكيين بشبح الأصولية الذى ترتجف الولايات المتحدة من سماعه وإلا فكيف يقود اللواء عيديد الجهاد وهو المسئول الأول عن عمليات الإبادة الجماعية التى حدثت فى الصومال واستمرار الحروب الأهلية أكثر من سنتين إن على الإسلاميين أن لا تعمى أبصارهم العداوة الأمريكية ويجب التخلص من سياسة ركوب الموجات دون معرفة حقيقة الموجة وطبيعتها. فالشعب الصومالى محير بما فيهم الإسلاميون والمثقفون، فمن المستحيل أن يتحول اللواء عيديد مجاهداً بين عشية وضحاها والشعب يعاني من الحروب التى سببها ولا ينتظر الخير من الأمريكيين.

أما الولايات المتحدة فقد وجهت اللوم إلى السودان مدعية أنها تساعد عيديد وهذه ذريعة تمهدها الولايات المتحدة للتدخل مستقبلاً فى السودان وهى من باب سياسة ضرب عصفورين بحجر واحد، فالسودان لديها ما يكفي من المشاكل ولكنها تشم رائحة الإسلام. هذا ومن جانب أخر بدأت الولايات بمضايقة اللواء عيديد اقتصاديا من خلال إغلاق مطار الكيلو متر ٥٠) الذى كان ينزل منه القات وبدأت تصنف الصوماليين حسب القبائل حيث يتم طرد كل من ينتمى إلى قبيلة اللواء عيديد من وظائف الأمم المتحدة وهذا إجحاف فى حق هؤلاء الأبرياء والذين يفصلون بسبب عرقهم وانتمائهم إلى قبيلة اللواء، وكل هذه التصرفات لا تجدى لأن الأمريكيين يعرفون تماماً أنهم لا يستطيعون أن يعملوا شيئاً فى ظل هذه المواجهة وبعد استشارات من قبل الصوماليين وجدوا الآن طرف الخيط الذى يمكن أن ينفذوا مؤامراتهم من خلاله حيث بدءوا بجمع القوات المسلحة الصومالية السابقة بأعداد كبيرة ووعدوهم برواتب مغرية وتسليحهم جيدا ليتولوا مهمة قمع شعبهم وتأمين حماية الأمريكيين وهذه القضية هى فى منتهى الخطورة وقد ينجحون فى تنفيذ مؤامرتهم على أيدى الصوماليين.

وفى زحمة هذه الأحداث في الصومال الحبيب ما هو موقف الإسلاميين الواعين؟

فالأحداث التى تحدث في الصومال لا يمكن السكوت عليها، لقد كان من بين أهداف التدخل الأمريكى للصومال إسكات صوت الإسلاميين ومراقبتهم عن كثب بالإضافة إلى أهداف أخرى تنصب كلها فى قالب واحد وهو المصلحة الأمريكية، لقد بثت الأمم المتحدة شبكة واسعة من الجواسيس ينحصر نشاطها فى متابعة المساجد وأنشطتها وتتلقى يوميا معلومات عن الإسلاميين من خلال هذه الشبكة وتشمل الشبكة صوماليين وغيرهم، والاهتمام الذى يبذلونه للبحث عن تحركات الإسلاميين لا يبذلون ثلثه للقبض على اللواء عيديد، ورغم هذا فإن الإسلاميين رفضوا التدخل الأمريكي والتواجد الأمريكى على تراب الصومال، وأوضحوا المخاطر التى تترتب على هذا التواجد فى ظل غياب حكومة صومالية، ووصل الأمر إلى أن يوزع فى الصومال (الآيات الشيطانية) وهو مترجم باللغة الصومالية، فضلاً عن توزيع لحوم الخنازير عمدا وما إلى ذلك.

إن اللواء عيديد لا يمكن أن يكون قائداً إسلاميا، أو كما يصوره بعض السذج بطلا إسلاميا بسبب تحرشاته مع الأمريكيين وهذه حقيقة يعرفها كل من يتابع أحداث الصومال خلال السنتين الماضيتين ، كما لا يمكن أن تسعى الولايات المتحدة لمصلحة الشعب الصومالى، ولذا يعيش الإسلاميون وسط بحر متلاطم الأمواج والغريق هو الشعب الصومالى. ■

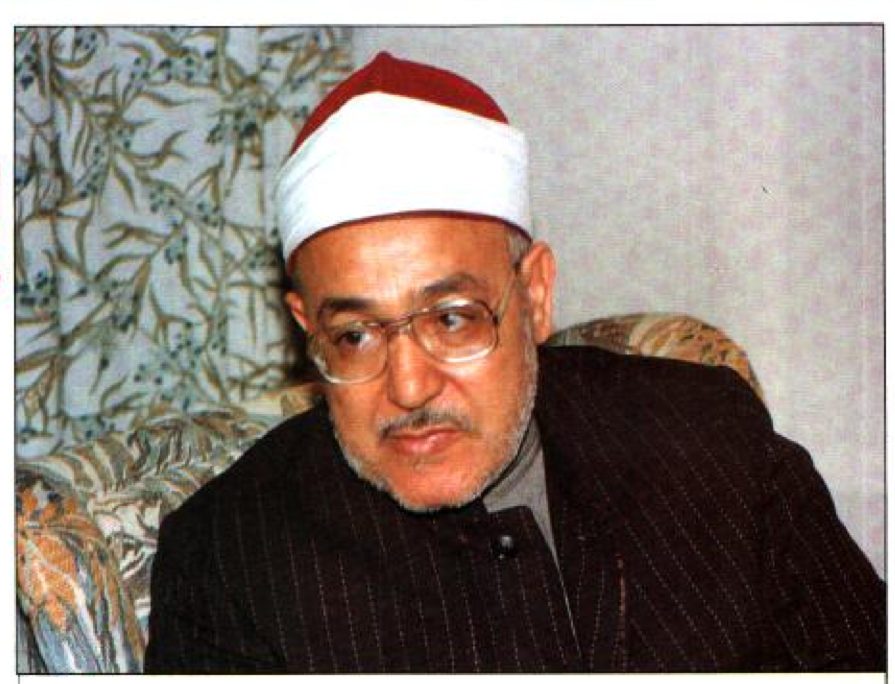
الداعية الشيخ محمد الغزا

إننى أحذر أمتى ال

مع سوء الفقه و

إننا رغم تقييد الأيـ

لابـــد من وارث شـ



حاوره في القاهرة : محمود خليل

بعد رحلة تقرب من الستين عاما في حقل الدعوة والفكر والجهاد، امضاها الشيخ محمد الغزالي، وهو يحيا خلالها بخلق المسلم وقذائف الحق وهموم الداعية، يعلن خلالها دائمًا محذرًا امتنا: كونوا قومًا صيح بهم فانتبهوا، وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا...

هو رجل - ولا نزكى على الله احدا - تتعلم من كتبه الخمسة والخمسين الكثير.. وتتعلم من قلبه ما هو اكبر واطهر.. تتعلم كيف تحيل الحرقة على الإسلام وأهله، قلب صاحبها إلى كيان يحيا لله وبالله... وتتاجج نصرة الإسلام وقضاياه ملء عقله وقلبه ودمائه....

لاشك أنه رجل لا يهدهد عواطف الجماهير... فهذا ليس ملك الأطباء المخلصين ولا الحكماء المربين... فهو - بكل إخلاص - يواجه الأمة بادوائها، ويجتهد مع كوكبة من الرجال الذين تربوا في مهاد الحركة الإسلامية المباركة، في تقديم العلاج ويحاولون تقديمه منتظمًا رجاء البرء والعافية مهما كان العلاج مرا...

ولد الداعية الكبير عام ١٩١٧م في إحدي قرى محافظة البحيرة وتخرج في كلية أصول الدين عام ١٩٤١م ثم حصل على العالمية مع الإجازة في الدعوة والإرشاد والعالمية مع الإجازة في التدريس...

وتاريخ الرجل في الدعوة عريض مبارك... بداه إمامًا وخطيبًا بوزارة الأوقاف عام ١٩٤٢م وانتهى فيه رئيسا للمجلس العلمي بجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بالجزائر.. مرورا بالتدريس بالأزهر والكثير من جامعات الدول العربية والإسلامية...

والشيخ الغزالي - بارك الله فيه - واحد من ائمة المجتهدين في عصرنا، وقد اثارت بعض اجتهاداته الكثير من الزوابع، لكنها جميعًا تظل ظواهر حركة وعافية في العقل الإسلامي، الذي يبحث لنفسه عن سبيل لنصرة دينه وقضاياه في ظل الاحتكام الموفق إلى مرجعية الاجتهاد في الشريعة الإسلامية...

يردد دائمًا: «إن عقلي تربى في الأزهر، وإن قلبي تربى على يد الإمام الشهيد حسن البناء ذلك الرجل الذي علم أجيالنا كيف تحصن أنفسها وكيف تصلح صلتها بربها، والقضايا المثارة الآن على الساحة أكبر من أن يلتقط خيوطها «حوار»... لكنها تتزاحم وتتدافع عندما يكون «محاورنا» هو الشيخ الكبير: محمد الغزالي..

■ المجتمع : قبل أن نتطرق معكم إلى الكثير من القضايا الملحة التي تفرض نفسها علينا الآن... نتساءل أولاً: ما هو السبب وراء إثارة كتاباتكم للكثير من الجدل والأصوات العالية؟

■ **الغزالي** : انا يا أخي، أكتب كل ماأكتبه باسمي، وما أرى فيه نصرة لديني وعقيدتي في هذه الأجواء الغائمة الكلوح.. ومن حق غيري أن يعقب عليّ، وأن يعترض على كلامي ويصوبه، ولكن ليكن ذلك في ظل التناصح الأمين في الله تعالى، البعيد عن الأغراض والأهواء... فأنا لست معصومًا.. ولكنني أرى أن المهارة الفقهية ليست في «التحريم» ولكنها تكمن في «فتح الأبواب» التي تستقيم بها الحياة، ويتم من خلالها السير الأمين بالإسلام في ظل شرع الله تعالى.

بين الحدة والحرارة

■ المجتمع : الشيخ الغزالي يردد دائمًا قوله: انا عبد للحق وحده ومع ذلك، نلاحظ انكم من أشد الناس في الخصومة الفكرية.. وبالذات في الآونة الأخيرة، ظهرت هذه الحدة التي لم تعرف عنكم في تاريخكم الطويل.. فما هو تفسير ذلك؟

■ **الغزالي** : الحمد لله.. أنا عبد للحق وحده فعلا... وأنا لا طاقة لي بالبقاء على خطأ إذا استبان لي الصواب... ولكن هناك فرق واضح بين أن اكون حاد العاطفة وبين كوني حار العاطفة فالهزائم التي تلاحقت على امتنا في ميادينها الكثيرة، لم تدع للمرء فرصة لبرود الأعصاب والدعة، خاصة مع المتدينين الذاهلين عن رسالتهم، الذين تمتد بعض عللهم لإصابة القلب الديني، وقلب شعب الإيمان رأسًا على عقب، وشغل الناس بمساحة رحبة لا علاقة لها بالإسلام، من اجل أمور لا ينقص الإسلام ذره لو

ى فى حــواره مع «المجتمع»:

رى من فناء ذريع يجتاحها مع هذا الاسترسال فى الغفلة

ـــوء الحكم، خارت قوى المسلمين وذهبت ريحهم

دى وتكميم الأفواه.. سنهزم العلمانيين مهما كانت إمكانياتهم

ريف للحضارة الغربية المحتلة

تركها الناس أجمعون، وقديمًا قال «حافظ»:

لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا
إلا بقية دمع فى مآقينا
كنا قلادة جيد الدهر فانفرطت
وفى يمين العلا كنا رياحينا
كانت منازلنا فى العز شامخة
لا تشرق الشمس إلا فى مغانينا
فلم نزل وصروف الدهر ترمقنا
شزرًا، وتخدعنا الدنيا وتلهينا
حتى غدونا ولا جاه ولا نسب
ولا صديق ولا خل يواسينا

لكنى والحمد لله أزعم أنى رجل رقيق، أحب الحلم والأناة، لأنهما خصلتان يحبهما الله ورسوله، وأدرب نفسى على هاتيك الخصال، لكنى أفقد زمامى حين أجد المحامين الفاشلين يبددون قضية الإسلام العادلة، وحين أجد الغالين والمبطلين والجاهلين يدخلوننا فى معارك لا ثمرة من ورائها إلا ضرب الإسلام فى صميمه، وشتان يا أخى بين الحدة والحرارة.

■ المجتمع: لكننا نلاحظ النفس الهادئ الطويل الرحيب فى كتاباتكم المباركة التى بدأت تظهر مؤخرًا حول التفسير الموضوعى للقرآن الكريم، فما تفسير الهدوء والسكينة هنا، والشدة القتالية هناك؟

■ الغزالى: هناك تنويم متعمد من البعض للغيرة الدينية عن المسلمين، وتجهيل مقصود لمطالب الإسلام الدفاعية، واختصار مرسوم للمساحات التى لا يزال للإسلام بها وجود.. وهدوئى وسكينتى لا تنتمى إلى هذه المسالك الخئون بحال أبدًا، فأنا دائم الفضح لهؤلاء، ودائم السد لأفواههم بالتراب، ومعنا فى هذا الصف شرفاء مخلصون، يفهمون دينهم ويجيدون نصرته فى الميادين التى يعز فيها الجهاد....

ولكن هل يمكن أن أكتب عن «معركة المصحف» و«قذائف الحق» كما أكتب عن «التفسير الموضوعى للقرآن الكريم» أو «المحاور الخمسة للقرآن الكريم»، وهل حديثنا حول أمجاد الألوهية فى سورة «الأنعام»، كحديثنا حول أعداء الدعوة فى سورة «براءة»... وهل «خلق المسلم» يتم تناوله كتناولنا «صيحة تحذير من دعاة التنصير».

ستظل القتالية مطلوبة فى مواقف، والهدوء، والسكينة فى أخرى، والجهود تتوزع بين عرض الدعوة وسياسة الدعوة... ولكن ليظل الحق رائدنا فى المواقف جميعًا، ونحن لا نتردد أبدًا فى الاشتباك مع خصوم الإسلام والكارهين للحق فى هذه الحياة، والمهم عندى أن الدعوة فى حاجة إلى عناية وسقاية وحراسة، وأنها لن تؤتى أكلها إلا بعد يقظة وجهد كبير.

دوامة الأخطاء

■ المجتمع: لكم العديد من الكتابات والجولات التى تنبه على سر تأخر العرب والمسلمين، وأن هذا التأخر أطمع الغير فينا، وشر من ذلك أن هذا التخلف قد ألصق بالإسلام تهمًا كثيرة، فما هو سبب هذا التأخر؟ وما السبيل للخروج منه؟

■ الغزالى: إن قصة إنشاء «إسرائيل» معروفة للجميع، حيث تجمع اليهود التائهون، الذين كانوا كلابًا شاردة فى المدن والقرى والحارات، ما يأبه بهم أحد.. لكنهم، على ضلالهم، صنعوا بعقيدتهم «الباطلة» الكثير.. ونحن بدون عقيدة سوف نكون أصفارًا تافهة فى دنيا الإنتاج والجهاد... وهذا هو السر فى أن الله تعالى قال للمسلمين فى أيام هزائمهم ومتاعبهم «ولا تهنوا فى ابتغاء القوم، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون» (النساء/ ١٠٤) فليست المتاعب حكرًا على المسلمين، إن الله قد وزع المتاعب على الناس، وشرفنا يكون عندما نتعب فى سبيل الله فغيرنا متعب فى سبيل الشيطان... فلابد أن يدرك الإنسان ذلك وهو يتحرك فى خدمة دعوة منهزمة، سقطت رايتها وضاعت خلافتها منذ أكثر من سبعين سنة، حيث انقسم أهله على سبعين جنسية فى أرض الله ذات الطول والعرض، ففى عصر الهزائم علينا أن نتعلم الرجولة قسرًا... وأنا أخيرًا سمعت من بعض إخواننا أن الرغيف يدور على عدد من بيوت أهل الانتفاضة الفلسطينية المباركة... التحامل مطلب أساسى الآن...

أما عن سر التأخر... فالأمراض أكبر من أن تكون أسرارًا، فهى كثيرة بين سياسية واجتماعية وثقافية، وأنها بدأت منذ قديم، ولكن دوامة الأخطاء لا تزال تنال منا، أكثر مما تناله منا سيوف الأعداء... لكن الجسد الحى، عليه أن يغالب الأمراض والجراثيم الوافدة ويهزمها... وأنا دائمًا، أكره الحديث الشاكى على طول الخط... وأريد الحديث الذى يبنى... ويعجبنى فى هذا المقام قول شاعر المهجر...

أيها العائب أفعال الورى
أرنى بالله ماذا تفعل
لا تقل عن عمل ذا ناقص
جئ بأوفى ثم قل ذا أكمل
إن يغب عن عين سار قمر
فحرام أن يلام المشعل

إن الناس من حولنا يتجمعون على عقائدهم، ويتنادون بشعاراتنا وإذا سمحنا لأسباب الفرقة أن تنال منا، فلا مستقبل لنا، لأننا لن نكون، والغادرون جميعًا يتحالفون ضدنا الآن... فلماذا نتراخى.

■ المجتمع: ما الذى يأتى على رأس

أولويات العمل الإسلامي لديكم؟

■ **الغزالي** : ليست مهمة الدعاة تلمس الأخطاء وكشف أصحابها فقط، وإلا تحولنا إلى نقاد يشغلنا الهجاء عن البناء... الذي أراه أن نكدح في الميادين الداخلية، لنعيد بناء أمة توشك أن تتحول إلى أنقاض، وما أكثر هذه الميادين وأفقرها إلى العاملين... إننا لو انتصرنا فيها، ربحنا تسعة أعشار المعركة.

■ **المجتمع : يقول البعض إن السلطات القائمة في بعض البلدان الإسلامية، سوف تمنعنا من هذا العمل!! فما الحل؟**

■ **الغزالي** : الفضل لله تعالى جل شأنه، ثم للإمام الشهيد حسن البنا الذي علمنا كيف نفهم ديننا، وكيف ننصره وندعو إليه، وكيف نرتب الأولويات... إن الأنبياء منعوا من قبل عن أداء رسالتهم لكنهم مضوا في الطريق الطويل، يتحملون التكذيب والتعويق «ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله» (الأنعام/ ٣٤)... مضى الأنبياء وأتباعهم يبنون ولا يهدمون، ويحسنون ولا يسيئون، مضوا في طريق التوعية والتربية، والإشراف على الحياة من مستواهم





حرب الإبادة للمسلمين في البوسنة والهرسك هي أخس حرب وقعت في تاريخ البشرية.

العالي، حتى تخير الله لهم مكان النصر وزمانه، وكان ما قدر الله..

عاش من عاش محققا رسالته، ومات من مات موطداً مكانته عند ربه.... والذي يشكو من طول هذا الطريق... ليعلم ثم ليعلم أنه لا طريق غيره.. قد يكون غيره عاجل الثمار براق المأخذ، لكنه لا يقوم على أركانه الراسخة، ولا يتمكن من نفسه العميق.. وفي هذا السياق، أنا أعرف أن هناك عدداً من الحكومات مرتد عن الإسلام يقيناً، وأنه لن يدخر وسعاً في مقاومة المد الإسلامي وفتنة أهله، وعلاج ذلك يتم بالتزام الخط الذي رسمه الأنبياء، والصبر لأدوائه وضرائه فهو - وإن طال المدى - أقصر الطرق إلى الوصول وأولاها برعاية الله وأبعدها عن الأطماع والشبهات... وهو الطريق الأصعب في التكاليف والأعباء... وقد رأيت أعداء الإسلام يرقبون هذا الخط بحذر، ويرون أصحابه هم الأعداء الحقيقيون لهم.

الدولة في الإسلام

■ **المجتمع : لكن البعض يرى الخير في اختصار الطريق، خاصة على ما للدول والحكومات اليوم من قدرة مع التغيير السريع والإصلاح الشامل؟**

■ **الغزالي** : لست أنكر قيمة السلطة في اختصار المسافة، وإقرار المعروف ومحو المنكر، وإني لأعلم أن الدولة جزء من الدين وأن أجهزتها الفعالة جزء من شعب الإيمان، وكون الحكم من شعائر الإسلام!! حقيقة لا يماري فيها إلا جاهل أو حاقد... ولكن قصة خدمة الإسلام عن طريق الانقلابات والثورات، راودت أناساً لهم إخلاص وليست لهم تجربة، ولم تنجح من سنين طويلة ورأيي أنها لو نجحت فإلى حين!! لأن الجهاد الحقيقي لابد أن نرجع فيه إلى الإصلاح الشعبي عن طريق الشعوب نفسها، لا عن طريق الأوامر الرسمية، لابد من البدء بتنظيف الشعوب من الأقذاء، وإحداث تغيير جذري في الأخلاق والعادات... إن الدولة في الإسلام، صورة ظاهرة لباطن الأمة، وهذه الميادين التي سبق الإشارة إليها قد هزمنا فيها حيث لا عصا للحاكم الجائر في معظمها... لابد من التغلغل في الأسواق والميادين والمنظمات والنقابات لإحياء كلمات الله وإنقاذ وصاياه.

ذلك هو طريق الأنبياء، والحواريين ومن نهج نهجهم.

■ **المجتمع : نريد نظرة مستقبلية لهذا الطريق الذي تفضلتم ببيانه؟**

■ **الغزالي** : لابد من وارث شريف للحضارة المعتلة، وإذا كان حملة الوحي الإلهي ليسوا أهلاً لهذه الوراثة فهيهات أن يقودوا - إن الزمام الذي أفلت من أيدينا - وهو إن شاء الله عائد إلينا مهما طال الزمان أو قصر - لن يعود حتى تختفي من بيننا أوهام كثيرة، لأن الفوضى الداخلية عندنا هي التي سببت لنا هذا البلاء... النظرة المستقبلية، لابد وأن تحاط الآن باليقظة، حيث يتنفس الحقد القديم ضد أي دولة ترغب في إعادة التشريع الإسلامي، وإن كل ما في العالم الآن من شرور يمكن أن يعالج بكلمة «الله محبة» إلا الإسلام فيجب أن يعالج بأن «الله كراهية»، وعن النظرة المستقبلية التي ترنو إليها أفئدتنا وأبصارنا، لابد أن تدمى في سبيلها أظافرنا، وأن نجهد في التنقيب عنها، خاصة وأنه ليست هناك أبوة روحية وثقافية تعنى بالإسلام، ولن يفيدنا في هذا السبيل مخلص أحمق ولا عالم مفتون.... نحن الآن في معركة، العقل والقلب والقلم وكل وقت له أوانه... وسوف يأتي اليوم الذي يوضع فيه القلم في مكانه ويتجرد السيف من غمده.... وعلى كل أهل تخصص أن يحسنوا جهادهم وأن يوثقوا صلتهم بالله في رحلة من الجهد العقلي الذي يفتق الحيل ويقدم البدائل الحسنة... ويرشد الحيارى في خدمة دينهم ، مهما كانت الطرق مسدودة وليست لدينا القدرة على تكسير السدود... وأنا وغيري من إخواني وأساتذتي قد وضعنا مئات الكتب التي تعالج هذا المستقبل المنشود، فنحن الآن في معركة البقاء.

الشورى بين الإعلام والإلزام

■ **المجتمع : تمثل قضية الشورى محوراً أساسياً في فكركم وتحتل مساحة غير قليلة من أحاديثكم... فماذا عنها من ناحية الإعلام والإلزام؟**

■ **الغزالي** : إن علماء الدين الذين يشغبون على الشورى ليسوا علماء ولا متدينين، إنما هم قذى يجب تنحيته عن الطريق، ورغم أن بعض كتب التفسير والتاريخ ، توضح أن الشورى عند الحاكم بالخيار... لكنني وضحت في كتابي «فقه الدعوة» أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد التزم الشورى... لكن كيف أقوم أنا الآن بالقول للحكام «إن من حقكم ألا تلتزموا بالشورى» - ثم يتهكم الشيخ الغزالي قائلاً: ...هذا معناه «اتفضل يا فرعون اشتغل»...!!

وأنا قد شرحت هذه القضية في كتب لي مستقلة وفي غيرها في ثنايا الكتب الأخرى... وأقول لك: إن رياضة الجماهير على قبول الضيم بفتاوى شرعية قد أفقد الشعوب ملكة الشجاعة ووطأ ظهرها للاستعمار الخارجي..

ومعلوم أن أمتنا تعاني من الاستبداد السياسي من عدة قرون، والله يقول لنا: «وأمرهم شورى بينهم» (الشورى/ ٣٨)... عندما يأتي شارح ليقول: «هذا مع الاحتفاظ للسلطان بحق مخالفة الشورى والمضي وفق هواه»... نقول له: هذا الكلام ليس نصحاً لله ولرسوله وكتابه وعامة المسلمين وخاصتهم... إنه قرة عين للجبابرة الذين ساقوا الجماهير بالسياط.

■ **المجتمع : ننتقل إلى نقطة أخرى قد تكون بعيدة عن مسار هذا الحوار لكنها مفروضة علينا بقوة السلاح ومكر التآمر العالمي والخلل الداخلي لدينا... مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك!!**

■ **الغزالي** : سؤالكم يلخص المأساة.. فهي أخس حرب وقعت في تاريخ البشرية، يشترك فيها خصوم فجرة كالصرب الأرثوذكس، وخصوم كهنة يوارون في إعلان الخصومة، لكنهم يتآمرون بدناءة على منع السلاح عن المسلمين حتى يموتوا جميعاً عزلا دون سلاح .. وهذه المأساة تذكرنا بأيام الفناء الأخير للمسلمين في الأندلس والأيام الأخيرة لتهاوي الخلافة العثمانية والتي يشير إليها شوقي - رحمه الله - في قصيدته:

يا أخت أندلس عليك سلام
هوت الخلافة عنك والإسلام
نزل الهلال عن السماء فليتها
طويت، وعمّ العالمين ظلام

«عيسى» سبيلك رحمة ومحبة
فى العالمين وعصمة وسلام
ماكنت سفاك الدماء ولا امرأ
هان الضعاف عليه والأيتام
خلطوا صليبك والخناجر والمدى
كلٌ «أداة» للأذى وحمام

إلى آخر ما قال - رحمه الله - وأنا أتوقع بعد ضياع البوسنة ستضيع مقدونيا وكوسفو ثم ألبانيا... ويتجهون إلى القسطنطينية... إذا ما ظل الحال هو الحال.. هذا غير التنصير الحالق، المحيق بهذه الأمة الجريحة.

■ **المجتمع : وماذا عن الهجمة التى تأتى من الداخل، من بقايا الشيوعيين والعلمانيين الكارهين للصحوة الذين يصدرون للناس «الإلحاد» باسم التنوير ومجابهة الإرهاب؟**

■ **الغزالى :** هؤلاء حمقى وجهلة... وأنا شخصياً لا أجد فيهم عقلاً ناضجاً، لأنهم مجموعة من العملاء والخونة، يتنادون بمصالحهم، وحماية سرقاتهم، وأنفسهم الفارغة... وأنا لا أخافهم ... فرغم أساليبى القاصرة وقدرتى المحدودة وأرجلى المكبلة، وفمى المكمم، سأعرف كيف أهزمهم بإذن الله تعالى .. حتى وإن حيل بين الناس وبين كتابى الإسلامى وبيع كتابهم بخمسة وعشرين قرشاً.

وأنا هنا أتحدث كمسلم يقف داخل الصف.. لا عن شخصى الضعيف... فهم ينتهزون فرصة أخطاء البعض للهجوم على القلب الإسلامى ذاته... والدين نفسه... ولكن هيهات لأوهامهم المريضة...

الشلل العضوى

■ **المجتمع: لعل هزائمنا ترجع إلى عدم التقدم، وعدم ملكية أدوات العصر، خاصةو الصحوة الإسلامية الآن تدق كل باب؟**

■ **الغزالى :** أما عن الصحوة الإسلامية فهذا صحيح، ولكننا مصابون بشلل عضوى فى أجهزتنا الخلقية، وملكاتنا النفسية، يعوق جماهيرنا عن الحراك الصحيح، وعلاج الأعطاب الشديدة لا يتم بالكلام البليغ أو النصح المخلص... لابد من إزالة أسباب الخلل ومن إعادة الأوضاع إلى أسسها السليمة مرة أخرى «فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله» (الروم/ ٣٠).

لابد من عودة سلطان الأخلاق إلى عروشه، وبناء الأمة من الداخل، وأرى أنه لابد من تصنيف الأخلاق وفق مقتضيات العصر، فهناك أخلاق تشرح بدقة التعامل بين الحكام والجماهير، وأخرى بين الجنسين فى شتى الميادين، وأخرى بين العمال وأصحاب العمل، أو بينهم وبين العمل نفسه، وفى الإسلام مدد لا يغيض لهذه الغايات كلها، وأحب أن أقول لإخوانى: لا يزال الإنسان هو العنصر الأول للنجاح فى كل ميدان، والآلة تجيئ فى المنزلة الثانية، إذا كنا فى ساحة عسكرية، وعلينا الأخذ بكل التدابير الممكنة المعقولة قبل فوات الأوان، ولنستيقظ قبل أن نرشح للموت، إن العدو الذى قاتلنا أيام الرسول فى «مؤتة» هو هو الذى يقاتلنا اليوم فى البوسنة والهرسك، ويحاول أن يلدغنا لدغة الموت فى كثير من الأقطار.

■ **المجتمع : ألا ترون أن هذه النظرة أقرب إلى التصوف فى معالجة القلوب والنفوس والوجدان؟**

■ **الغزالى :** معركتنا ليست حول العناوين، تعنينا الأصول التربوية التى تقطع أطماع البشر فى غير الله سبحانه وتعالى، وتقبل بهم على ساحته سبحانه وتعالى، منه يطلبون وعليه يعتمدون... وأنا فى بعض كتبى سميت التصوف علم «الإحسان» أو علم «القلوب» أو الجانب العاطفى فى الإسلام... وأنا هنا مسبوق برجلين من أعمدة العلم السلفى هما «ابن تيمية» و «ابن القيم»، فلابن تيمية جزءان فى فتاواه الكبرى عن علم القلوب، ولابن القيم «مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين»... وأذكر أن المرحوم الأستاذ «البهى الخولى» عندما كان يقرأه علينا فى معتقل الطور، كان يحملنا به إلى السحاب.

نحن لا تعنينا العناوين فى شىء أبداً.. الذى يعنينا هو علاج ذلك الجفاف المسعور السائد الآن فى حريق المطامع المادية والذى جاء إلينا نتيجة لهجرة المسلمين لعلم القلوب وأصبح الدين عند بعضهم مظاهر وأشكالاً.

وأنا رغم أننى سلفى أصيل، إلا أننى أحب الصالحين والتابعين وأحتفى بالخلف كما أحتفى بالسلف... وانتسابى دائماً إلى المنهج النبوى الكريم... وقد سألنى أحد الناس يوماً: أتتبع رسول الله؟ أم تتبع أبا حنيفة؟ فقلت له موضحاً: أنا أتبع كلام رسول الله كما فسره لى أبو حنيفة.

الدولة والدعاة

■ **المجتمع : كيف ينظرون إلى العلاقة المشكلة بين الدولة والدعاة على امتداد رقعتنا العربية والإسلامية؟**

■ **الغزالى :** إننى أؤمن بأنه من الممكن جداً أن يكون بين الدولة والدعاة «شعرة معاوية»، فلا يستعجل المعركة أحد... والضراوة التى نراها الآن من بعض الحكام المسلمين فى مقاومة الدعاة وأبناء الصحوة .. يمكن أن تهدأ بعض الشىء، بالزهد الحقيقى فى مزاحمة هؤلاء «المتحكمين» فى دنيا عندهم... وأنا أقول هذا للأسف الشديد، لأننا ضعفاء، مستهلكون، ممزقون... فأى نظام دولى - بنفسه أو بأدواته - لن يعطى هؤلاء، إلا ما ينتهى إلى تحقيق أهدافه هو... لا أهدافهم هم... وليس بين الحق والباطل إلا ما ذكره الله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة/ ١٢٠) والخطط فى هذه المسالك، واضحة ومخيفة... ولكن على الحركات الإسلامية أن تتآخى وتذوب مع قلب الإسلام وحده.. وألا يدركها القنوط أبداً من شدة التضييق أو طول التدويخ... والعرب خصوصاً لديهم الكثير جداً لخدمة دينهم فى دنياهم المهيضة.. ولا أريد أن أتحدث هنا حديثاً يوجع البعض.. فإذا كانت الحملات القادمة من أوروبا والغرب، تعوم فى دمائنا... فهل أمامنا إلا رأب الصدع وإعداد الحصون...!!

■ **المجتمع : وماذا عن شهادتكم الأخيرة أمام محكمة أمن الدولة العليا بخصوص قضية فرج فودة ؟ وفتواكم بخصوص فرضية الجهاد فى هذا العصر؟**

■ **الغزالى :** ما قلته أحكام شرعية مقررة، لا ينكرها إلا منافق أو جاهل ولا يجحدها إلا معاند ويجب أن يفهم ما قلته فى إطاره الصحيح■



■ قوة الإسلام المتمكنة في النفوس هي المحرك لتلك التجمعات

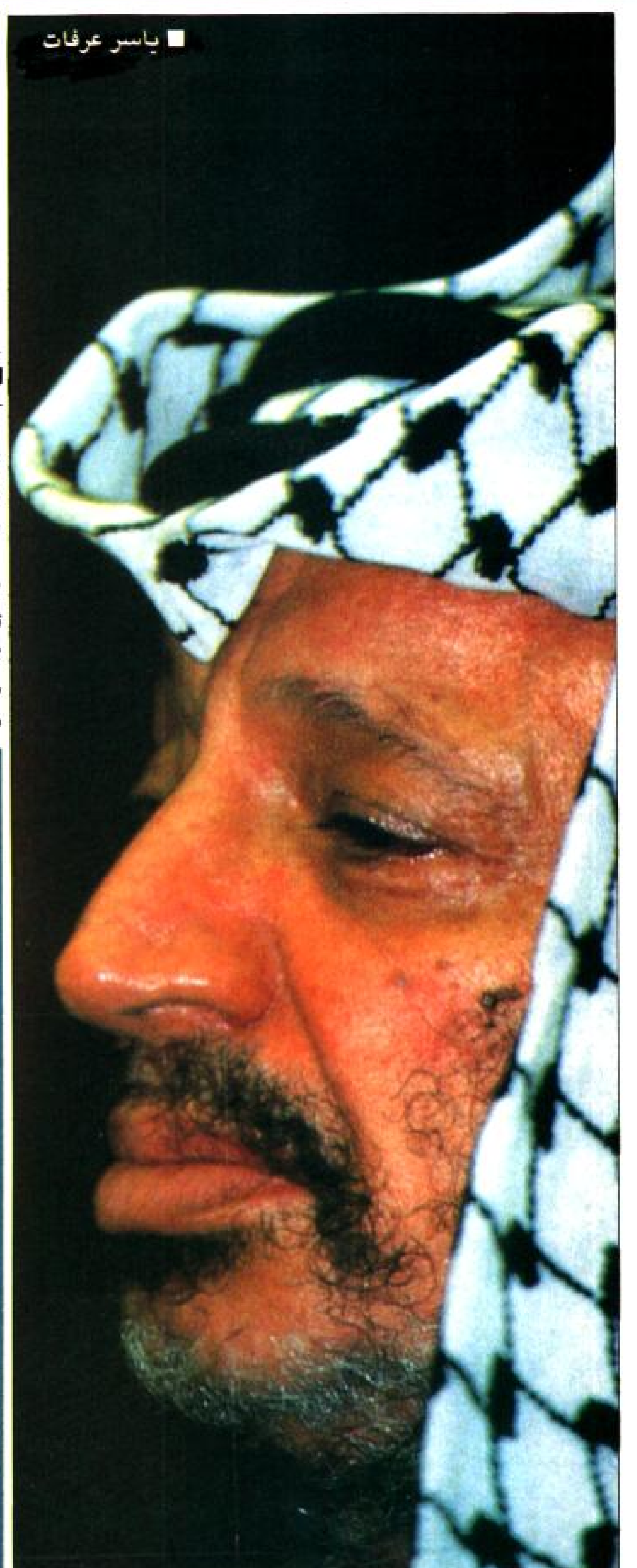
عرفات... يتحا

اتفاق (غزة وأريحا أولا) خي

■ كتب المحرر السياسي :

تمر القضية الفلسطينية هذه الأيام باخطر مراحلها بعد الإعلان عن اتفاق الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني على مشروع (غزة واريحا اولا)، حيث تلوح في الأفق بوادر ازمة سياسية تنبئ بتطورات ساخنة وخطيرة في الساحتين الفلسطينية والعربية.

فبعد عامين تقريبًا من المفاوضات العلنية الفاشلة، يبدو ان المباحثات السرية التي كشفت مؤخرًا انها بدات قبل ستة اشهر، قد وصلت إلى مرحلة الاستحقاقات والتوقيع على اتفاقات استسلامية تعترف بالحق الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وتعطي الوجود الإسرائيلي الشرعية من اصحاب الحق الذين يمتلكون وحدهم تقديم مثل هذا التنازل الخطير.



■ ياسر عرفات

عرفات.. التنازل عن المنظمة مقابل الاحتفاظ بالزعامة

■ واشنطن : مراسل المجتمع

في تطور أدهش جميع المراقبين الدوليين للقضية الفلسطينية أعلنت قيادة المنظمة بزعامة ياسر عرفات واسرائيل انهما اتفقا على ما يسمى بمشروع «غزة - أريحا أولا» وذلك بعد عامين من المحادثات التي لم تثمر شيئا. وجاء هذا الاعلان ليفسر الخلاف الذي حصل بين أعضاء وفد مفاوضات مدريد وقيادة المنظمة. إذ أن ياسر عرفات قد ارسل عضو اللجنة التنفيذية ابو مازن من وراء ظهر الوفد ليجري مباحثات سرية مع بيريز وزير خارجية اسرائيل خارج اطار مباحثات مدريد واشنطن. والامر المدهش ان ما قبلت به قيادة المنظمة - والذي لاقى معارضة شديدة في الساحة الفلسطينية - في مدريد اسبانيا وواشنطن، امريكا قد تنازلت عنه مرة اخرى في اوسلو بالنرويج، والذي ينظر لما نجم عنه الاتفاق الشديد يرى بوضوح الدوافع والحسابات التي تحرك الطرفين. من جهة اسرائيل

موضوع الغلاف

...ف مع اليهــــود!

...نة ومؤامرة على القضية الفلسـطينية

وينص الاتفاق المقترح حول مشروع (غزة وأريحا أولاً) على إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي فى قطاع غزة ثم أريحا في غضون ستة أشهر من توقيع الاتفاق، بحيث تكون أريحا مقر سلطة الحكم الذاتي. ويتضمن الاتفاق جدولاً زمنيًا من خمسة مراحل هي:

١ ـ بدء العمل بالحكم الذاتي فى قطاع غزة ثم فى منطقة أريحا.

٢ ـ الانتقال المبكر للصلاحيات للفلسطينيين في بقية اراضي الضفة الغربية في مجالات الصحة والتعليم والعمل والسياسة.

٣ – اقامة نظام الحكم الذاتي في باقي الاراضي المحتلة.

٤ – تنظيم انتخابات (لم تحدد طبيعتها) لمجلس الحكم الذاتي.

٥ – التفاوض حول الوضع النهائي في الاراضي المحتلة ابتداءً من السنة الثالثة من تطبيق الحكم الذاتي.

وقد صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بأن المرحلة الاولى من التنفيذ ستكون في قطاع غزة حيث ستبقى المستوطنات والجيش والذي سيعيد انتشاره في بعض المناطق، وأكد أن الجيش سيبقى موجودا لحماية المستوطنات والاسرائيليين والحدود، واضاف ان «أمن خطوط الجبهة والحدود وكل محاور الطرق سيبقى في ايدينا، كذلك طول مجرى نهر الاردن وغور الاردن ماعدا منطقة «اريحا».

وأوضح انه على الرغم من ان الأمن الداخلي الفلسطيني سيكون في ايدي الفلسطينيين (الشرطة الفلسطينية) فإنه يمكن ان «يتدخل الجيش اذا حدث انتهاك خطير لاتفاق الحكم الذاتي».

وتشير التوقعات الى ان الشرطة الفلسطينية ستتشكل من قوات جيش التحرير في الاردن ومصر والسودان، حيث يتوقع ان ينتشر نحو ٥٠٠٠ جندي في اريحا وقطاع غزة، بحيث تنتشر قوات جيش التحرير الموجودة في الاردن في اريحا، في حين تنتشر القوات المتواجدة في مصر والسودان في قطاع غزة.

ويبدو ان التحفظات الاسرائيلية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات تحديدا قد تراجعت الى حد بعيد. فتصريحات المسؤولين



■ ابو مازن ■ شيمون بيريز

فقد عجزت عن القضاء على روح المقاومة وخاصة في غزة لسببين:

١ – قدرة حماس الفائقة على اعادة تنظيم نفسها بسرعة بعد كل ضربة قوية.

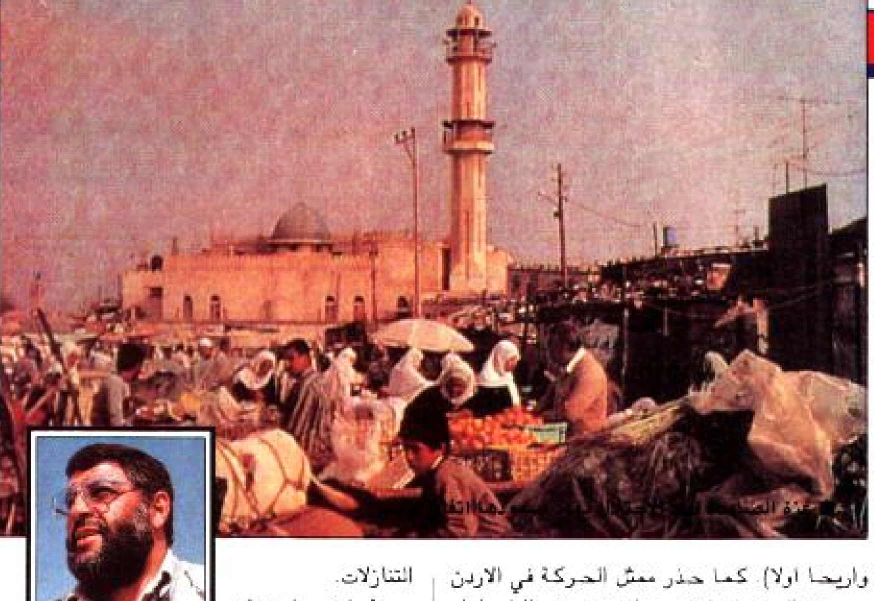
٢ – استمرار حالة الفقر المدقع نتيجة سياسات الاحتلال عبر عقود لقتل اي نهوض اقتصادي فلسطيني ولقلة الموارد في القطاع الذي يقطنه غالبية من السكان اللاجئين الذين طردتهم اسرائيل من اراضيهم في عامي ٤٨ و٦٧.

ولذلك تأمل اسرائيل ان ترمي مسؤولية السكان لزعامة فلسطينية تدعمها اسرائيل من اجل الحفاظ على الهدوء والاستقرار او بمعنى آخر فإن الغضب الشعبي المتراكم عبر عقود سيجد امامه الآن سلطة فلسطينية وبزعامة لها تاريخ نضالي بدل قوات احتلال يمكن مواجهتها. لكن اسرائيل تبقى على سيطرتها على الأمن والحدود والخارجية والارض والموارد التي عليها وبهذا تكون قد تخلصت من مواجهة ثورة الغضب في غزة، لكن كل هذه الحسابات كانت متضمنة في اطار مدريد للحكم الذاتي.

وكان هذا الاطار يعطي الفلسطينيين القدرة على ادارة خدماتهم التعليمية والصحية والبلدية في كل القطاع والضفة ماعدا القدس الشرقية. فما الجديد؟ ولماذا يقبل الفلسطينيون من رابين «الحمائمي» أقل مما رضى شامير «المتشدد» أن يعطيهم؟ الجديد بكل صراحة هو التعامل مباشرة مع ياسر عرفات وابومازن وبسام أبوشريف ونبيل شعث. لقد كانت المنظمة سابقا تقول ان القبول بمدريد هو من باب مجاراة الوضع العربي الراهن وانه يصب في المرحلية في تحقيق هدف التحرير. واذ بها الآن تعلن انها ستلغي هدف التحرير خلال اسابيع وتسقط من الميثاق كذلك حق المقاومة لشعب تحت احتلال من اجل ان تعترف اسرائيل بالمنظمة وتسمح لزعامتها بالانتقال لداخل الاراضي المحتلة لتتولى سلطة الحكم الذاتي المحدود (وليس الحكم الذاتي كما كان في مدريد) وبمعنى آخر فإن المنظمة ستلغي الهدف الذي قامت من اجله رسميا من اجل الاعتراف بها من قبل العدو الذي قامت لتقاومه. ويقوم الآن ياسر عرفات بجولة على الدول العربية لتسويق المشروع والدفاع عنه بعد أن أعلنته اسرائيل وتناقلته الصحف الغربية.

ومن مفارقات الزمان ان رابين الذي كسب في هذه الصفقة الاحتفاظ بالضفة الغربية عدا اريحا كورقة لإرغام السلطة العرفاتية القادمة «تأديب الشعب او تهدئته» في مقابل اعطاء صلاحيات بلدية في مناطق اخرى – يعلن رابين انه قدم تنازلات من أجل السلام بينما يصر عرفات في القاهرة بالأمس – بعد أن أعلن عن خطط تعديل الميثاق لصالح شطب هدف تحرير فلسطين وإلغاء الكفاح المسلح بأنه لم يقدم تنازلات.

ومن جانب آخر فقد أعلن السيد نايف حواتمه في لقاء مع هيئة الاذاعة البريطانية بالامس ان التطورات المدهشة لم تكن حتى على جدول أعمال لقاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير المجتمعة في تونس. ولكن توارد الأخبار جعل الموضوع يفرض نفسه على الاجتماع. وقد أعلن احد عشر (١١) عضوا حاضرا من مجموع أربعة عشر (١٤) في الاجتماع رفضهم للفكرة من أساسها وبشكل قاطع. لكن عرفات يبدو واثقا مما أعلنه في القاهرة من ان المنظمة ستعدل بنود الميثاق التي تتعارض مع اتفاق «غزة – أريحا» الذي سيوقع خلال أيام في واشنطن عن طريق الوفد الفلسطيني – الذي لم يشارك في مفاوضات الاتفاق. وحسب ميثاق (م.ت.ف) فإن التعديل يتطلب موافقة المجلس الوطني الفلسطيني الذي يفوق عدده الأربعمائة عضو. فهل يستطيع عرفات تجميع اربعمائة «قيادي فلسطيني» للتوقيع على انهاء هدف تحرير فلسطين؟ ان كل ما يجري يعني ان محنة التشرد لفلسطيني الخارج لن تعود للمنظمة تتبنى مسؤليتها حسب التعديل المزمع، فهل سيتمكن عرفات من حشد نخبة من فلسطينيي الخارج للإعلان عن اسقاط حقهم في العودة وواجبهم تجاه القدس والأقصى؟ وأين دور حماس والمعارضين الفلسطينيين ومسؤوليتهم التاريخية؟ وأين الشعوب العربية والاسلامية ومسؤليتهم تجاه أرض الاسراء والمعراج بعد أن تخلت زعامة ياسر عرفات عن المسؤولية من أجل التربع على سلطة الحكم الذاتي المحدود؟ هل يدرك العرب والمسلمون خطورة مايجرى؟ اللهم قد بلغت اللهم فاشهد! ■



الاسرائيليين تشير الى ان القبول بمنظمة التحرير وياسر عرفات اصبح أمرا واردا، حيث صرح نسيم رفيلي أمين حزب العمل الاسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي سيحمي عرفات في اطار خطة مقترحة للحكم الفلسطيني، وأضاف ان (اسرائيل) ستحاول تدعيم موقف المعتدلين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة لمنع حركة حماس التي تعارض المفاوضات من تولي زمام الامور.

أما وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد فقد صرح بأن «منظمة التحرير هي الآن حليفتنا، ولكننا الآن نريد نجاح هذه المهمة الصعبة والمعقدة، وفشل المنظمة سيكون فشلا للتجربة، وفشل التجربة هو فشل لنا، ولذلك فنحن نريد نجاح التجربة وتقوية المنظمة من أجل اضعاف اعداء المنظمة الذين هم أيضا اعداؤنا، واقصد بصورة صريحة حركة حماس».

الأبعاد وردود الفعل

تميزت ردود الفعل العربية الرسمية وخاصة من الدول المعنية بالمفاوضات بنوع من الحذر والتردد، بل ان سوريا والاردن قد نظرتا الى الاعلان عن التوصل لاتفاق حول غزة واريحا بنوع من التشكك، خاصة وان منظمة التحرير قد توصلت للاتفاق بشكل فردي وبمعزل عن التنسيق مع بقية الاطراف العربية المشاركة في المفاوضات، وقد أشار الملك حسين الى ذلك بقوله ان الاردن لم يستشر في موضوع غزة واريحا وهو ما دفع عرفات الى زيارة الاردن فور ذلك لتخفيف حدة التوتر في الموقف الاردني. كذلك فإن سوريا قد نظرت بكثير من الشك الى الخطوة الفلسطينية الفردية التي اعتبرتها محاولة من (اسرائيل) للضغط عليها من أجل تقديم تنازلات في بعض القضايا التي مازالت عالقة بين الطرفين. وقد انتقدت جريدة السفير اللبنانية المقربة من سوريا بشدة موقف ياسر عرفات ووصفته بأنه «طامع الى منصب الحاكم أو الرئيس في دولة تافهة».

أما على المستوى الفلسطيني، فقد تميزت غالبية ردود الفعل الصادرة عن القوى والفصائل الفلسطينية بالغضب والرفض لما تم التوصل اليه بين (اسرائيل) ومنظمة التحرير. وقد صدر أشد تلك المواقف عن الجبهة الشعبية- القيادة العامة بزعامة احمد جبريل، والتي قالت في بيان صادر عنها ان عرفات سيدفع الثمن شخصيا لموافقته على مشروع الحكم الذاتي، وذكرته بمصير الرئيس المصري أنور السادات وحملته مسؤولية أي حرب أهلية قد تنشب في الداخل.

أما حركة حماس فقد صرح الناطق الرسمي باسمها المهندس ابراهيم غوشه بأنها ترفض المشروع المقترح والذي وصفه بأنه مؤامرة على القضية الفلسطينية وعلى مستقبل الشعب الفلسطيني وقال: ان الحركة ستعمل على تحريك الجماهير في الداخل والخارج لإفشال خيار (غزة واريحا اولا). كما حذر ممثل الحركة في الاردن محمد نزال من ان المشروع المقترح يفتح الباب امام صدام ومواجهات فلسطينية قد تؤدي الى حرب أهلية، وأضاف ان التاريخ سيسجل لياسر عرفات وأدواته انه اول من اقدم على مثل هذا التنازل من القيادات الفلسطينية في القرن العشرين، وقال إن منظمة التحرير تخدع الفلسطينيين بقولها ان مشروع غزة واريحا هو خطوة في طريق الحل النهائي وأكد ان الخيار المطروح هو نهاية ما ستحصل عليه المنظمة. ومن جانبه قال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي المتحدث باسم المبعدين الفلسطينيين في جنوب لبنان ان خطة غزة واريحا هي «كارثة على الشعب الفلسطيني والأجيال المسلمة».

وقد اعتبرت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني خيار غزة وأريحا مؤامرة تمثل «تآمرا مكشوفا ومخجلا على كل أهداف ونضال وشهداء الشعب الفلسطيني وكرامته ومستقبله». كما اصدرت اربعة فصائل فلسطينية اخرى هي الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وجبهة النضال الشعبي وجبهة التحرير الفلسطينية، بيانا رفضت فيه الاتفاق وحمّلت عرفات المسؤولية الكاملة عن كل التنازلات.



■ خريطة تبين موقع أريحا

■ د. عبد العزيز الرنتيسي

أما فيما يتعلق بالآثار المتوقعة لهذا الاتفاق الذي حظي بموافقة الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية فإن أهمها:

١ - ستتخلص (اسرائيل) بموجب الاتفاق من عبء ادارة قطاع غزة الذي رفضت مصر والاردن في وقت سابق الاشراف عليه، وستحصل (اسرائيل) مقابل ذلك على توقيع اتفاقية سلام وتسوية مع الفلسطينيين دون ان تقدم اية تنازلات حقيقية حيث ان مساحة قطاع غزة واريحا لا تشكل اكثر من ٢٪ من مجموع الاراضي الفلسطينية.

٢ - احتمال حدوث صدامات واقتتال داخلي بين الفلسطينيين على خلفية المعارضة لاتفاقيات الحكم الذاتي، حيث ستكون (اسرائيل) هي الطرف الرابح في كل الحالات، لأن حصول مثل هذه المواجهات سيعزز وجهة نظر (اسرائيل) القائلة بعدم أهلية الفلسطينيين لادارة شؤونهم، كما أنها ستؤدي الى اجهاض الانتفاضة والقضاء عليها وتحويلها الى صراع فلسطيني.

٣ - موافقة منظمة التحرير على مشروع غزة واريحا ستؤدي بالتأكيد الى اضعاف مواقف بقية الاطراف العربية المشاركة في المفاوضات وبخاصة الموقف السوري الذي سيكون الاكثر تضررا من انفراد المنظمة بالتوصل الى اتفاق مع الاسرائيليين دون تنسيق مع بقية الاطراف العربية.

جميع المؤشرات تدل على ان الأوضاع وصلت الى مرحلة خطيرة تصعب فيها التكهنات والتوقعات، ولكن ماهو مؤكد هو أن قيادة المنظمة قد وصلت الى مرحلة أسقطت فيها جميع المحرمات وقدمت من التنازلات ما رفضه أنور السادات وبقية الزعماء العرب، فهل يبقى شك بعد ذلك في الدور الخياني والتآمري الذي تلعبه قيادة المنظمة وعلى رأسها قائد الثائرين ياسر عرفات، الذي اختار ان يلطخ يديه في أيامه الاخيرة بعار التوقيع على صك الاعتراف والتنازل؟!■

الملك حسين يعلن تعديل قانون الانتخاب..
والإسلاميون يقررون المشاركة

عمان : عاطف الجولاني

هدأت العاصفة السياسية التي نشأت عن التصعيد المتبادل بين الاسلاميين والحكومة الاردنية بعد أن حسم الملك الاردني بنفسه الخلاف الذي احتدم طوال الاسابيع الماضية بخصوص تعديل قانون الانتخاب. فقد اختار الملك حسين ان يلقي بكل ثقله وأن يعلن بنفسه تعديل القانون الانتخابي واضعا بذلك حدا للجدل الواسع حول الموضوع وليضع بالتالي جميع الاحزاب والقوى السياسية أمام خيارات صعبة ومحدودة.

وقد سبق الاعلان عن تعديل القانون مشاورات واسعة عقدت بين مختلف الاحزاب الاردنية كان أهمها الاجتماع الذي عقد في مقر جبهة العمل الاسلامي قبل يوم واحد من اعلان قرار التعديل وحضره عدد من ممثلي الاحزاب والقوى الاردنية، فقد تميز هذا الاجتماع بتصعيد واضح في اللهجة ضد الحكومة حيث هدد المجتمعون برفع دعوى قضائية ضد الحكومة في حال اقدامها على تعديل القانون، ويعتقد ان هذا الاجتماع ربما كان احد الاسباب التي دفعت الملك الاردني لأن يعلن بنفسه قرار التعديل في خطاب استعرض فيه مبررات القرار والظروف التي تمر بها البلاد.

وقد استرعى ذكر الملك الصريح لجبهة العمل الاسلامي ومناشدته لها بتحمل مسؤولياتها، اهتمام المراقبين الذين اعتبروا هذا الامر اشارة واضحة الى الدور السياسي الهام الذى تحظى به الجبهة ومدى تأثير قرارها على تطورات الاوضاع في الاردن، وهو ما أشار اليه الدكتور اسحق الفرحان أمين عام الجبهة الذي قال ان ذكر الملك للجبهة دون بقية القوى والاحزاب الاردنية هو اعتراف صريح بالثقل السياسي والشعبي الذي تتمتع به الجبهة في الشارع الاردني.

وكان قرار الجبهة بالمشاركة في الانتخابات القادمة قد صدر عقب انتهاء اجتماع مجلس شورى الجبهة بهذا الخصوص باغلبية كبيرة وصلت الى ٨٥٪ من اعضاء المجلس الذين حضروا الجلسة والبالغ عددهم ١٠١ من اصل ١٢٠. كما قرر مجلس الشورى تفويض المكتب التنفيذي للجبهة بإدارة العملية الانتخابية كاملة بدءا من تحديد اسماء المرشحين وحتى اعلان نتائج الانتخابات.

المحامي عبد المجيد ذنيبات رئيس مجلس شورى الجبهة قال بعد اتخاذ قرار المشاركة ان حزب الجبهة رغم معارضته لقانون الانتخابات الجديد فإنه لا يملك الا ان يكون في طليعة المشاركة نحو المزيد من الشورى والحرية والديمقراطية، كما أكد الدكتور اسحق الفرحان كذلك معارضة الجبهة للقانون الجديد الذي قال إنه قد يكرس النزعات الطائفية والاقليمية والعرقية والعصبية التي تدفع جميعا باتجاه النيل من الوحدة الوطنية للبلاد، واضاف أن الجبهة رغم معارضتها لتعديل القانون فقد اتخذت قرار المشاركة «احساسا منا بجسامة المسؤولية وحرصا منا على مواصلة المسيرة الديمقراطية والحفاظ عليها ورعايتها بالرغم مما انتابها ونالها من آثار تطبيق هذا القانون، وسعيا منا لمواصلة منهجنا في الاصلاح والبناء، وتأكيدا منا على الحفاظ على أمننا الوطني واستقرارنا السياسي، وتفويتا على اعداء امتنا والمتربصين بنا من ان ينفذوا الى أمننا الوطني او يفرحوا بعزلتنا السياسي وتنفيذا لواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من موقع القرار والتأثير لا بمجرد الاكتفاء بالوعظ والارشاد».

خطة الجبهة في الانتخابات القادمة

في ضوء الظروف المستجدة والمتمثلة في تعديل قانون الانتخابات نحو (صوت لكل ناخب) فإن الجبهة ستكون مضطرة دون شك لاجراء تغييرات جذرية في خطتها الانتخابية، ولعل أهم ملامح تلك الخطة:

١ - خوض الانتخابات بعدد من المرشحين اكبر مما حصل في الانتخابات السابقة والتي خاضت فيها الحركة الاسلامية الانتخابات بـ ٢٨ مرشحا فاز منهم ٢٢. وقد اشار الدكتور عبد الله العكايله نائب الامين العام الى ذلك بقوله ان القانون الجديد جاء ليحد من قوة الجبهة، لذلك فإنها ستخوض الانتخابات القادمة بكل قوتها ردا على التحدي.

٢ - التركيز في اختيار المرشحين للمعركة الانتخابية على اولئك الذين يتمتعون بفرصة اكبر للفوز، وهو ما يعني اعطاء الأولوية لكم على حساب النوع. ولذلك يتوقع أن تعمد الجبهة الى اختيار مرشحين يتمتعون بتأييد شعبي او عشائري يؤهلهم للفوز.

٣ - توزيع الدائرة الواحدة الى مجموعة مناطق بعدد مرشحي الجبهة للدائرة الواحدة، لضمان فوز اكثر من مرشح في كل دائرة.

٤ - استغلال الحملة التي رافقت تعديل القانون وأظهرت الاسلاميين كمستهدفين خارجيا وداخليا، في الدعاية الانتخابية المقبلة للجبهة وفي تعبئة الجماهير لصالح مرشحيها.

مصادر في جبهة العمل الاسلامي صرحت لمجلة «المجتمع» أن بمقدور الجبهة الحصول على نحو ٢٠ مقعدا رغم تعديل القانون ولكن ذلك يحتاج الى جهد كبير وتخطيط على مستوى عال من الدقة. وعلى كل الاحوال فإن الاشهر الثلاثة القادمة ستظهر الى حد كبير صحة او خطأ توقعات كل من الطرفين، الجبهة والحكومة.■



■ الملك حسين في مجلس النواب الاردني.

جامعة الأزهر تنظم المؤتمر الثانى :

للتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية

* لابد أن يصلح المال الإسلامى خلل الأمة الاقتصادى والاجتماعى والعسكرى.
* «٢١٥٠٠» منظمة تنصيرية فى العالم تنفق سنويا «١٥١» بليون دولار.
* آخر صيحات التنصير تقول: «اخلع ثوب الإسلام تخلع ثوب الفقر».
* الخدمة الاجتماعية فى الإسلام تمثل حكما وعلما ونظاما.

■ الشيخ: الغزالى

■ القاهرة : محمود خليل

● على مدى ثلاثة أيام، ناقش العلماء والدعاة والمفكرون الإسلاميون فى المؤتمر الثانى للتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية ، عدداً كبيراً من أهم القضايا المتعلقة بالعلوم الاجتماعية فى مجالاتها المتنوعة.

● عقد هذا المؤتمر بجامعة الأزهر الشريف فى الأسبوع الثانى من اغسطس الجارى، بمشاركة المعهد العالمى للفكر الإسلامى ومركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى برئاسة الدكتور جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الأزهر، وأكد أعضاء المؤتمر من خلال البحوث والمناقشات الجادة، أن الخدمة الاجتماعية لا تعنى الملاجئ والمعونات والإغاثات فقط، ولكنها إلى جانب ذلك نظام إسلامى متكامل، يقوم على أسس شرعية من حيث كونها عملاً تكليفيًا يضع الإسلام له حكمًا شرعيًا، ويخرج لدنيا الناس باعتباره نظامًا للحسبة، يحكم حركة الحياة بكافة صورها ومجالاتها، بحيث تصنع تحت عين الشريعة الإسلامية.

● وأكد الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة بكلية الحقوق بجامعة الإسكندرية فى كلمته الهامة أمام المؤتمر، ضرورة الاستفادة من التراث العلمى الإسلامى فى هذا الجانب الهام من جوانب السلوك الاجتماعى الإسلامى، والاستفادة من «التكشيف» العلمي لهذا المضمار الذى أعده المعهد العالمى للفكر الإسلامى، كما طرح د. إمام عدداً كبيراً من القضايا الأكاديمية والتساؤلات والفروض التى تطرح نفسها فى طريق التأصيل العلمي والضبط المنهجى فى مجال الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامى.

● وفى كلمته الحارة أمام المؤتمر قال الداعية الكبير الشيخ «محمد الغزالى»:

لابد أن تعود الأمة الإسلامية بأوضاعها غير الإسلامية إلى إسلامها من جديد، فى دعوة مقرونة بصنع الخير، لكى نصنع لله دولة على هذه الأرض.

وتساءل الشيخ الغزالى: كيف يكون شعار التنصير الآن، فى هذه الأيام الكئيبة «اخلع ثوب الإسلام تخلع ثوب الفقر» وهم الذين تقول تعاليمهم: «لئن يدخل الجمل فى سم الخياط أهون من أن يدخل الغني ملكوت السموات». ثم قال: نحن الذين ملكنا الدنيا وسخرناها لله منذ أيامنا الأولى. فكيف يقال لنا ذلك فى هذه الأيام العصيبة؟!! المفروض أن تكون الخدمة الاجتماعية عملاً إسلاميًا فى المقام الأول، فإن أفقر الدعوات هى التى تلجأ إلى الكلمات الميتة، ولا تنزل ميدان الواقع بالأعمال الحية، وأهاب بالحضور قائلاً: نحن نعانى من فقر الوعى والإدراك!! والسبب فى نظرى أن نصف موارد الإيمان معطة فى العقل الإسلامى!!، ولابد أن يصلح المال الإسلامى خللنا الاقتصادى والعسكرى والاجتماعى وأن يصلح نسيجنا الممزق، انطلاقاً من ديننا الذى يقرن فلاحنا بصنع الخير وعمل الصالحات.



■ الجلسة الافتتاحية للمؤتمر.

الخدمة الاجتماعية وخطر التنصير

كما طالب المؤتمر بضرورة حصر الكفايات البشرية، والجهود الضائعة لشبابنا وتصنيفها وتسخيرها فى الخدمة الاجتماعية والدعوة إلى الله بحسب قدراتها وطاقاتها، عبر استراتيجية محدودة المعالم، تنتظم العمل الاجتماعى كله بالتوجيه الإسلامى له فى المعسكرات والمنظمات والعلوم.

وحذر المؤتمر من خطورة الوضع الحالى للأمة الإسلامية ، الذى يعلم فيه عدونا عنا أكثر مما نعلم نحن عن أنفسنا، كما حذر المؤتمر عبر عدد من الإحصائيات الخطيرة لمؤتمرات التنصير الأخيرة التى نشرتها مجلة «جيروزاليم رويرت» اليهودية فى «نيويورك» والتى تشير إلى أن عدد المنظمات التنصيرية فى العالم قد بلغ مؤخراً «٢١٥٠٠» منظمة تنفق سنويًا «١٥١» بليون دولار.

هذا وقد ناقش المؤتمر خلال جلساته دور الخدمة الاجتماعية الإسلامية فى مجالات الدعوة والإغاثة ورعاية المسنين والمجالات التربوية والطبية المختلفة، كما ناقشت بحوث المؤتمر التأصيل المنهجى والأدوات البحثية فى تقويم النموذج الإسلامى فى مجال الخدمة الاجتماعية. ■

قراءة فى الملف الأسود لديفيد أوين



بقلم : أحمد منصور

الكاتب الأمريكى جيم هوجلاند يقول: «لقد أصبح اللورد أوين يمثل تجسيداً لفشل الدبلوماسية الغربية وسقوطها فى البوسنة».

سيظل وجه ديفيد أوين مقرونا عبر صفحات التاريخ بحرب الإبادة التى يشنها مجرمو الصرب والكروات ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك وستظل رائحة القذارة والعفونة تزكم انوف الملايين ممن يقرءون تصريحات هذا الرجل او يسمعونها عبر وسائل الإعلام المختلفة، فقد مضي الآن عام كامل على تولى اوين لمهمته التى بداها بحماس مصطنع لنصرة المسلمين، وينهيها الآن بمطالبة المسلمين بتقبل سياسة الأمر الواقع ومكافاة الصرب المعتدين على جرائمهم الوحشية التى لم تتوقف لحظة واحدة منذ بدات فى إبريل ١٩٩٢م، وإذا كان مرور عام على تولى اوين لمهمته التى بدات فى سبتمبر ١٩٩٢م، يدعونا لتصفح بعض صفحات ملفه الذى لطخته تصريحاته وتصرفاته ومواقفه إزاء المسلمين بالسواد، فإننا لن نتجاوز هذه التصريحات او الآراء التى صدرت على لسان اوين نفسه او لبعض الكتاب الغربيين المنصفين الذين لم يقبلوا بسلوكيات اوين أو السياسات الغربية التى يمثلها، فقبل تكليفه بمهام منصبه كتب ديفيد اوين مقالاً فى صحيفة «الديلى ميل البريطانية» نشر فى ١٩٩٢/٧/٣١م كان مما قال فيه: «ينبغى الا نسمح باستمرار هذا الذى يحدث لمسلمى أوروبا، لأنه إذا تم تنفيذ سياسة التطهير العرقى فإن المسلمين سوف يبادون تباعًا»، إلا انه بعد تكليفه بمهام عمله كوسيط أوروبى صار «صربيا بالتبنى» كما وصفه نائب الرئيس البوسنى ايوب جانيتش واصبح العالم كله يشاهده عبر شاشات التليفزيون وهو يتقاسم الطعام والشراب مع المجرم الصربى سلوبودان ميلوسيفيتش حتى أن زوجة ميلوسيفيتش وصفت اوين فى مقابلة صحفية نشرت معها مؤخراً بانه: «أصبح واحداً من أفراد العائلة تقريبا» وبانه فى كل مرة يزور فيها بلجراد «ينزل ضيفًا على آل ميلوسيفيتش»، وفى المقابل فإنه يتعامل مع المسلمين على مائدة المفاوضات بعداوة ربما تزيد عن عداوة الصرب والكروات يتضح ذلك فى تقرير «جون سوينى» مراسل «الأوبزرفر البريطانية» الذى نشره بعدما وضع اوين خريطته الأخيرة لتقسيم البوسنة وكان مما قاله سوينى عن اوين: «اما اوين فإنه يجلس بابتسامته «الذئبية» ويتوسط لتقطيع البوسنة.. هذا للصرب... وهذا للكروات.. والفتات للمسلمين، لقد وضع أوين الرئيس بيجوفيتش المسلم الصالح تحت ضغوط هائلة للقبول بالتقسيم، ومنعه سبع مرات من التشاور مع أعضاء مجلس رئاسته لكنه فى الوقت الذى يهدد فيه بيجوفيتش ويضغط عليه فإنه يتناول كؤوس الويسكى مع زعماء الصرب ويقيم معهم علاقات ودية».

كما وقف مراسل الأوبسرفاتور الفرنسية علي نفس ما وقف عليه سوينى فى سؤال وجهه إلى اوين ونشر فى ١٠/ ٧ الماضى قائلاً له: «مع أن الصرب هم الذين رفضوا التوقيع على مشروعك فإنك توجه اللوم دائمًا للمسلمين حتى انه قد نقل عنك انك راغب فى استبدال الرئيس على عزت بيجوفيتش». وقد أوجزت صحيفة الشرق الأوسط فى افتتاحيتها التى نشرت فى ٩٣/٤/٢٢ رايها في ديفيد أوين قائلة: «منذ اللحظة الأولى بدا اختيار ديفيد أوين من المجموعة الأوروبية لإقرار السلام فى البوسنة والهرسك لم يكن موفقًا، فتاريخ الرجل ملئ بالاضطراب والقرارات الخاطئة».

أما الكاتب الأمريكى «جيم هوجلاند» فقد طالب ديفيد أوين فى مقال نشرته «الواشنطن بوست» وصحف أخرى فى ١٩٩٣/٨/١٢م بالاستقالة وقال هوجلاند: «كان يجب ان يستقيل ديفيد اوين بدلا من أن يستمر فى حفر مزيد من القبور لضحايا الحرب فى البوسنة» واضاف هوجلاند قائلا: «لقد أصبح اللورد اوين يمثل تجسيدا لفشل الدبلوماسية الغربية وسقوطها الأخلاقى فى البوسنة، وكلما جاء ذكر خيانة البوسنة فى المستقبل سيكون أوين هو الشخص الذى يتبادر إلى اذهاننا، وإن كان هناك آخرون يستحقون الشرف نفسه».

اما أحد الدبلوماسيين فى الأمم المتحدة فقد قال عن اوين في تصريح نشرته الشرق الأوسط فى ٩٣/٨/١١: «أوين مبهور بالتصميم الصربى الذى لا رحمة فيه، وبالطريقة التى يتصرف بها الصرب ضاربين بكل القيم العصرية عرض الحائط، كغزاة لا يقلون همجية عن غزاة العصور الوسطى».

وقد اكد اوين مرارًا بتصريحاته على الأوصاف التى وصفه رفاقه الغربيون وغيرهم بها بل ذهب إلى ابعد منها حينما طلب من المسلمين ان يقبلوا بسياسة الأمر الواقع وخيّرهم بين الموت او الانتحار حينما امهلهم فى الأسبوع الماضى عشرة ايام فقط للقبول بشيئين لا ثالث لهما: إما الإبادة عن طريق القبول بالتقسيم، أو الإبادة عن طريق استمرار الحرب.

إن صفحات ملف ديفيد اوين مليئة... مليئة بالسواد والاضطراب والقرارات الخاطئة فهو المسئول عن عرقلة حل المشكلة منذ الأيام الأولى لتدخله فيها، وفيما آثر رفيقه سايروس فانس الاستقالة فى إبريل الماضى حتى لا يلطخ نفسه اكثر بالسودا أصر ديفيد اوين أن يواصل القيام بدوره القذر حتى النهاية .... ليس نهاية القضية... وإنما نهاية آخر مسلم فى البلقان.■



■ جماهير الشعب المرتبطة بالإسلام ترفض الدكتاتورية .

الجزائر .. تفسير الأحداث على المزاج الرسمي

بقلم : عبد المنعم سليم جبارة (*)

الحوار الذي دار في اللقاء الذي تم ترتيبه للسيد/ علي كافي رئيس المجلس الاعلى الحاكم في الجزائر ابان مشاركته في القمة الافريقية الاخيرة في القاهرة.. كان حوارا من طرف واحد.. هو الطرف الرسمي.. اذ لم يفسح المجال لمشاركة احد من ممثلي الصحف المعارضة او من ممثلي الرأي الآخر.. كما أنه أوصد الباب تماما وكالعادة دون مشاركة من ممثلي التيار العريض العميق الجذور في مصر وهو التيار الاسلامي.. ومن ثم فلم يكن غريبا ان يتمخض عن ترديد للمقولات الرسمية.. وتفسير للاحداث والوقائع على المزاج الرسمي في افتقار تام للمنطق الصحيح، ومجافاة تامة للحقائق، ومع افتئات مذهل على الحقيقة والواقع الذي يعيشه الناس ويحيونه.. حتى اللمحات او الفلتات التي جاءت على الهامش من قبل اثنين من المشاركين غلب عليها ما هو اكثر من الاستحياء، فضاعت في غمار محاولات التجميل أو محاولات ذر الرماد على القبيح

فالرئيس علي كافي وهو لا يعدو الواجهة التي تختفي وراءها القوة الحقيقية التي تمسك بزمام الأمور في الجزائر - وهم العسكر - أفصح عن توجهات الحكم الحقيقية في الجزائر حين قال في مقدمة حديثه: «ان المجلس الاعلى الحاكم لن يضحي بالجزائر من اجل الديمقراطية» ومعنى هذا انه اذا كانت الديمقراطية تعني حرية الانسان في التعبير، وحقه في الاختيار، مع اتساع الساحة للرأي والرأي الآخر، ورفع القيود التي تحول دون تشكيل الاحزاب او اصدار الصحف، وضمان حق الناس في الانتخاب والترشيح على كافة المستويات، وضرورة وجود سلطة للمحاسبة والمراقبة، وسلطة لتأكيد الحقوق ومنع العدوان والتجاوز.. فإن معنى حديث السيد/ علي كافي انه لا مجال للنظام الديمقراطي في الجزائر وذلك بقرار من المجلس الحاكم. والحجة أكثر من متهافته.. بل صارت مفضوحة لطول ما رددتها وترددها الدكتاتوريات في عالمنا الاسلامي.. فالنظام الجزائري يزعم أن اطلاق الحريات، وكفالة الحقوق، وتأكيد المساواة وإتاحة الفرصة للشعب كي يختار من يشاء يعني ضياع الجزائر.. لأن الذين يرفعون رايات

علي كافي : لا مجال للنظام الديمقراطي في الجزائر لأنه يوصل الإسلاميين للسلطة.

الاسلام في الجزائر، ويسعون لتطبيق نظامه ومنهجه، سيستغلون الديمقراطية للقفز على السلطة وازاحة الآخرين ثم ازاحة الديمقراطية.

ولأن المشاركين في الحوار او المدعوين للحوار او الاستماع غلب عليهم الطابع الرسمي او حكمهم الإطار الرسمي، ولأن جلهم معروفون بموقفهم من الاسلام كنظام ومنهج ومن التيار الاسلامي كقوة شعبية، تحمل شعاراته، وتعمل لتطبيقه ونشر مفاهيمه.. فإن ثمة ملاحظة واحدة لم تبدر من اي منهم ازاء رفض علي كافي للحريات والديمقراطية في الجزائر.

وما اعلنه علي كافي من رفض للديمقراطية في الجزائر تحت زعم ان تطبيقها يعني التضحية بالجزائر يضع الرئيس الجزائري والمجلس الاعلى امام عديد من التساؤلات.

فالنظام الجزائري الحالي وهو نظام بكل ملامحه وسياساته وتوجهاته وبتركيبته واستناده للعسكر يعتبر في نظر المراقبين والمحللين المحايدين - امتداداً لنظام بومدين الديكتاتوري اي انه امتداد لنظام ظل ومازال يحكم الجزائر على مدى ثلاثين عاما - منذ اعلان الاستقلال حتى اليوم. وهو نظام ديكتاتوري اعلن الحرب على الحريات والديمقراطيات، واحكم القبضة من خلال اجهزة أمنه على الرقاب، وهمش الشعب تماما.

وعلى مدى هذه الاعوام الطوال - وفي ظل هذا النظام الشمولي ما جنى شعب الجزائر غير الضياع فقد لحق به المزيد من التخريب والفساد، والمزيد من الفقر والبؤس.. رغم ان الجزائر بلد غني ثري بموارده وامكاناته.

فاذا كانت الجزائر قد وصلت الى مستنقع الضياع خلال الاعوام الثلاثين من الحكم الشمولي المعتمد على العسكر واجهزة القهر والبطش.. فأي ضياع يخشى منه السيد علي كافي على الجزائر اذا طبقت الديمقراطية وسمحت للناس بحق وحرية الاختيار والسعي لإيجاد المجالس الشرعية المنتخبة في نزاهة، ودون تزوير لتحاسب وتراقب وتراجع وتقوم؟!!

ان السيد علي كافي لا يستطيع ان ينكر ان الجزائر قد عاشت اعوام الاستقلال تحت الحكم الشمولي.. لا ديمقراطية ولا احزاب.. ولا مجال ولا مكان لحرية الراي والفكر والاختيار.. فالراي هو راي بومدين.. والقول هو قول بومدين.. وقد قال الرئيس الجزائري في الحوار: «ان العيب او الخطأ الاكبر كان في الاعتماد على الحزب الواحد.. خلال هذه السنوات». كما قال السيد/ رضا مالك عضو المجلس الاعلى ووزير الخارجية والذي كان حاضرا في اللقاء: «ان الفساد استشرى وانتشر خلال هذه السنوات». فهل جنت الجزائر غير الضياع والدمار؟!!

في ظل النظام الشمولي لم تجن الجزائر غير الضياع والفساد والتخريب.

انه إذا كانت هناك ثمة ومضة اضاءت ليل الجزائر المظلم الذي امتد اعواما طوالا طوالا، فهي التي بزغت في آخر عهد الشاذلي بن جديد، حين سمح بالتعددية، وافسح المجال للتيار الاسلامي كي يمارس دوره الوطني دونما قيود او قوانين استثنائية، كما افسح المجال امام كل التيارات كي تمارس دورها على الساحة السياسية.. وتبقى الكلمة للشعب وحده كي يختار.. وبالطبع فقد تأكد من خلال التجربة القصيرة.. ومن خلال الانتخابات الحرة التي جرت خلالها ان الناس في الجزائر قد ضجوا وسئموا الحكم الشمولي، وتأكد لديهم ان ضياعهم انما جاء على يد الديكتاتوري! وفي ظل مصادرة الحريات، كما اكدوا ان سنوات القهر والضنك والفقر لم تستطع ان تصرفهم عن طموحاتهم او تبدل أو تغير رؤياهم.. بل دفعتهم للمزيد من الانحياز لأصالتهم وهويتهم.. وهذا ما دفع جهات في الداخل والخارج للتحرك لواد الصحوة والقضاء على اليقظة، وهي في نفس الوقت تكيل الاتهامات او تصدر التحذيرات.. فالإسلاميون هم الخطر الداهم الذي يهدد بالقفز على السلطة، وهم الخطر الذي يهدد الوحدة، ولابد من حماية الجزائر من الديمقراطية.. وذلك بإلغاء الديمقراطية حتى لا تكون سبيل ووسيلة الاسلاميين وصولا للسلطة.. ثم الإجهاز على الديمقراطية نفسها.

ومن هنا جاء قول الرئيس علي كافي: اننا لن نضحي بالجزائر من اجل الديمقراطية.. وقد أكد ذلك رضا مالك عضو المجلس ووزير الخارجية الجزائري ابان زيارة له لسويسرا منذ وقت قريب حين قال: «ان اجراء انتخابات حرة في الجزائر يعني فوز جبهة الانقاذ بها». وهذا امر غير مطلوب.. وغير مرغوب.

الا ان التذرع بغير المطلوب او المرغوب يصبح حجة لا تنفع ولا تشفع.. بل تبطل الاجراءات السلطوية، وتدين السلطة والسلطان.

وما اعلن عنه علي كافي في القاهرة - يوازي ما اعلنه بلعيد عبد السلام رئيس وزراء الجزائر حين قال في مؤتمر لرابطة ابناء الشهداء في الجزائر: اننا لا نستطيع ان نهمل ثلاثة ملايين ونصف مليون جزائري اعطوا في الانتخابات اصواتهم لجبهة الانقاذ.. فهم قد اعطوها خطأ إلا انهم اخطأوا بحسن نية وطيب قصد».

هكذا تفسر النظم الشمولية الوقائع.. وهكذا تلف حول الحقائق، ولا يهم ان تظل الجزائر.. الوطن والشعب تدفع الثمن.. صداما مسلما، أو دماء تنزف، او حقولا تحترق، او ارواحا تحصد.. فقد أبى النظام إلا ان يواصل الأسلوب الشمولي استئثارا بالسلطة.. والسلطان.. وكأن لسان حالة يقول: ولو على حساب الجزائر وكل الجزائريين. ■



■ علي كافي .. الواجهة التي تختفي خلفها قبضة العسكر.

(*) كاتب ومحلل سياسي مصري

شياطين «النازى»

الدكتور توفيق الشا

بقلم : د. توفيق الشاوى (*)

ارهقتني جولتي في اربع جمهوريات في آسيا الوسطى، والمني بالذات ما سمعته عن محنة المسلمين في طاجيكستان - ولما كنا قد سلمنا قيادة الرحلة لصديقنا الذي يقيم في اوروبا والذي كان دليلنا ومترجمنا في هذه الرحلة الشاقة، فإنه حذرنا من زيارة طاجيكستان واوزبكستان ونصحنا بأن نؤجل ذلك الى فرصة قادمة - واشار عليّ بأن اصحبه الى احدى البلاد الاوروبية - لأن اوروبا فيها - على حد زعمه - مفاتيح جميع الفتن والمحن التي تواجه المسلمين في جميع القارات.

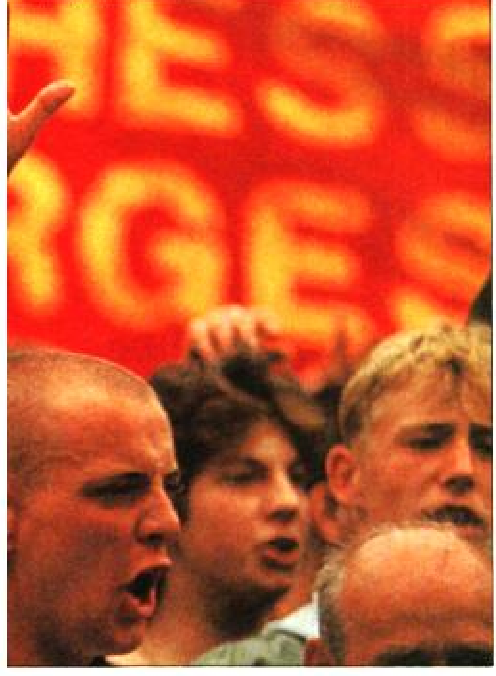
كنت أمل ان اجد في اوروبا فرصة للراحة مما لقيته من شياطين المخابرات المتنافسة والمتعددة والاخبار التي سمعتها في آسيا الوسطى - ولكني وجدت نفسي وجها لوجه امام «شيطان آخر» لا يقل خطرا عن شياطين الإنس - اسمه «التليفزيون» الذي ألقاه في كل مكان واسمع منه وارى مجبرا او مختارا - انباء المجازر الوحشية والمذابح البشعة وصورها المؤلمة ويزيد المي ان ضحاياها هم المسلمون في كل مكان - وخاصة في البلقان وفي فلسطين.

ان سياسة الابادة التي تنفذ في البوسنة والهرسك تحت سمع العالم وبصره هي سبة في جبين المجتمع البشري - وكل صورة من صور العدوان على المسلمين التي اراها في التليفزيون هي شهادة بإدانة السياسة الاوروبية، وما يسمونه النظام العالمي الذي تمثله الامم المتحدة، ومجلس الامن - وما يتبعها من «بيروقراطية» متآمرة حاقدة على المسلمين متحيزة ضدهم منفذة لأهواء الصهيونية وحلفائها الاوروبين والامريكيين.

ان الاساليب الوحشية التي ترتكب بها اعمال القتل والاغتصاب وتخريب المدن والقرى وهدم المساجد الاثرية وجميع المعالم التاريخية في تلك البلاد يذكرنا بالهجمات الصليبية في العصور الوسطى.

ان كثيرين يصرون على ان ساسة بعض الدول الاوروبية يشنون على مسلمي البلقان حربا صليبية لا تقل في همجيتها عن الحملات الصليبية التي سمعنا ما ارتكبته من فظائع في بلادنا. بل انهم يدبرون الفتن في كل مكان ضد المسلمين سواء في افريقيا وآسيا. والآن في اوروبا ذاتها.. ولم يعودوا يخجلون من اعلان ذلك او كتابته في تقاريرهم ووثائقهم واعلامهم.. ويقولون ان عدوهم الاول هو الاسلام بعد ان زال خطر الشيوعية - وقد كنت انتقد الذين يبالغون في الكلام عن الروح الصليبية النامية في اوروبا وامريكا ضد الاسلام والمسلمين، لكن صديقي استطاع ان يقنعني بأن ما يراودني من الشك في ذلك سببه هو اعتقادي ان الحروب الصليبية في العصور الوسطي كانت حروبا دينية - ولكن الحقيقة انها كانت حملات استعمارية قصد بها الاستيلاء على مصادر الثروة في الشرق التي كان الاوروبيون يطمعون في الاستيلاء عليها وكانوا يعتبرون ان طريق الوصول اليها يمر بالعالم الاسلامي في غرب اسيا وشمال افريقيا - وكانت الدول الاسلامية في نظرهم عقبة تحول دون وصولهم اليها. فاستغلوا الحماس للدين المسيحي لجر الشعوب نحو هذه الحملات ضد المسلمين في الشرق الادنى لكي يصلوا بعد ذلك الى الشرق الاقصى او الهند بالشرق الاوسط. والدليل على ذلك ان نابليون قد هاجم مصر لهذا الغرض السياسي الاستعماري، وحالت افكار الثورة الفرنسية دون ان يعطي لحملته على مصر صورة صليبية او هدفا دينيا كما فعل الاوروبيون في العصور الوسطي - بل انه حاول خديعة المصريين بإعلان اسلامه حتى يبدد من ذهنهم ذكريات الحروب الصليبية وصورتها.

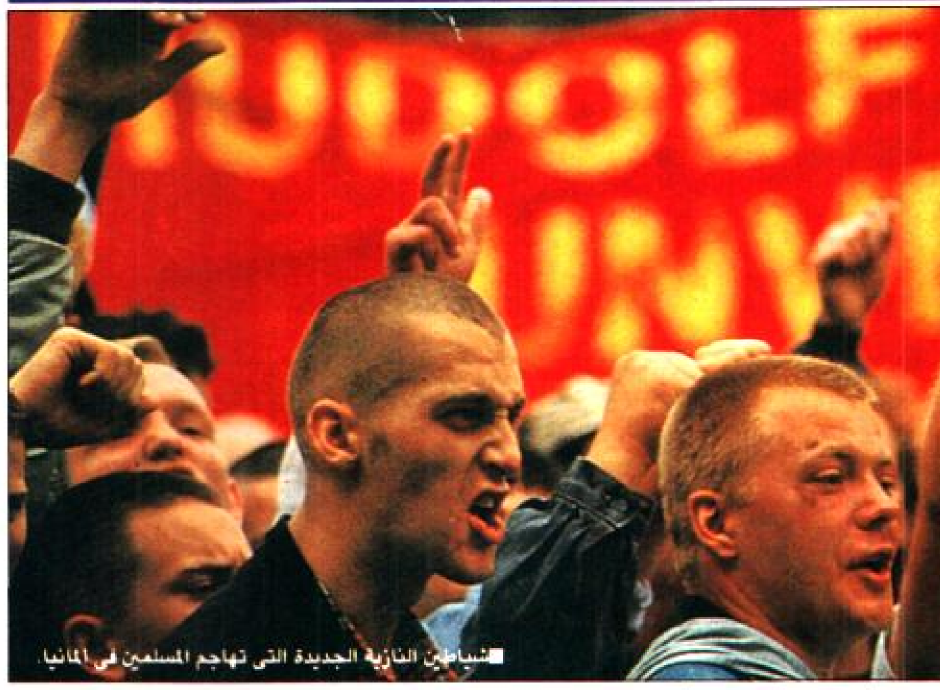
وان المرء ليدهش من نمو النزعة الصليبية لدى الساسة الاوروبيين في هذه الايام اكثر مما هي موجودة لدى الشعوب ذاتها وهذا ما كشفت عنه مأساة البوسنة والهرسك التي اعترفت بها الامم المتحدة، وتشجيع الصرب على العدوان عليها ومساعدتهم على اتمام عملية الابادة بصورة همجية لا مثيل لها في التاريخ الحديث وهي ابادة ليست موجهة الى الدولة البوسنوية فقط، بل ان المقصود بها هو الشعب المسلم في البلقان وذلك من وراء ظهر شعوبهم التي لا تعرف هذه الحقيقة لأنهم يحاولون تضليل شعوبهم حتى لا تعرف تلك الحقيقة - بل انهم لا يخجلون الآن من تحريض الشعوب الاوروبية على ذلك بكلامهم عما يسمونه الخطر الاسلامي الوهمي - مما يدل على ان القضية في نظرهم



ليست قضية جمهورية البوسنة ولا قضية البلقان، وانما هي قضية الاسلام ذاته والشعوب نفسها في اوروبا لا تفهم ذلك - رغم محاولاتهم لاحياء النزعة الصليبية في اوروبا - التي كان نابليون ذاته يتبرأ منها بتأثير الثورة الفرنسية المعادية للدين وللمسيحية بالذات.

جاءني صديقي في أحد الايام ومعه رفيق له قدمه الي باعتباره أحد «الخبراء» الالمان في شئون السياسة الاوروبية، ودار حديثنا حول هذه النكسة التي اصابت السياسة والفكر في اوروبا - فقال هذا «الخبير» ان سببها هو «الصهيونية» لأن الحقيقة ان الاسلام خطر على المخططات الصهيونية لا على المصالح الاوروبية ولا الامريكية وان كثيرا من رجال الاحزاب والسياسة في الدول الاوروبية اصبحوا يعملون لحساب السياسة الصهيونية اكثر مما يعملون لمصالح بلادهم ذاتها - بل انه يعتقد جازما ان شعوب اوروبا سوف تكتشف قريبا ان كثيرا من حكامها وساستها وقادة احزابها واقطاب اقتصادها وشركاتها مستعدة للعمل لصالح الصهيونية ولو كان ذلك فيه تضحية بمصالح شعوبهم ذاتها.

قال لي : ان احد السياسيين اسرَّ له يوما بأنه يعتقد انه اذا كان الهدف المعلن للصهيونية هو السيطرة على «الشرق الاوسط» وكثير من ساسة اوروبا وامريكا قد خدعتهم الدعاية الصهيونية وجعلتهم يعتقدون ان السياسة الصهيونية لن تتعارض مع السيطرة الاوروبية العالمية على جميع الاقاليم بما فيها الشرق



■شياطين النازية الجديدة التى تهاجم المسلمين فى المانيا.

الاوسط – لكن خبراء آخرين هو يعرفهم يوقنون بأن الصهيونية بنت خططها على ان الطريق لتحقيق أملها في السيطرة على الشرق الاوسط واقامة امبراطورية اسرائيلية فيه، لن يكون الا عن طريق سيطرتهم على سياسة امريكا واوروبا – وانه يرى يقينا انهم حققوا خطوات كبيرة للسيطرة على حكام امريكا واوروبا وشعوبها اكثر مما حققوه في سبيل السيطرة على شعوب الشرق الاوسط وحكامه. وانه يرى ان امل شعوب الشرق الاوسط في مقاومة النفوذ الصهيوني اكبر بكثير من امل الامريكيين او الاوروبيين في ان يتحرروا من سيطرة الصهيونية في بلادهم ذاتها – وعندما بدأت أتململ من هذه الاقوال أشار اليّ صاحبي بالاستماع لبقية حديثه – فلم أجد ضررا من ذلك لانني تعودت ان اسمع كلام الشياطين رغم انني لا اطمئن اليه ولا اثق فيه كثيرا، فإذا بهذا الخبير الالماني يقول لي: ان الشعوب الامريكية والاوروبية تحسد شعوب بلادكم لأنها تقاوم السيطرة الصهيونية اما شعوبنا فهي لم تفكر للآن في ان تبدأ هذه المقاومة وهي يائسة من ذلك.

لقد حاول ذلك هتلر والنازيون في المانيا بطريقتهم اللاانسانية ومبادئهم العنصرية التي اثارت العالم كله ضدهم.. ولذلك فشلوا، ومازلوا يدفعون ثمن هذا الفشل.. ومازال الشعب الالماني يدفع فاتورة التعويضات لاسرائيل بحجة التبرؤ من الاعمال الوحشية التي ارتكبها النازي ضد اليهود وغيرهم.. ومن بين هذه الفاتورة – بل أول بنودها منذ عهد «أديناور» التأييد المطلق لسياسة اسرائيل في كل ما تقوم به من خطط لإبادة عرب فلسطين والتوسع في البلاد العربية الاخرى لانشاء ما يسمونه اسرائيل الكبرى، اي ان هدفهم هو امبراطورية يهودية في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي.. وحجتهم أن «روما» كانت مدينة واحدة ومع ذلك انشأت امبراطورية رومانية – واسرائيل اولى من روما بأن يكون لها امبراطورية – لكن المشكلة ان ساسة اوروبا يجهلون حدود هذه «الامبراطورية» ومركزها الرئيسي – ان هذا الخبير العجيب يصر على انه من المؤكد لديه هو ان للصهاينة الآن امبراطورية فعلية قاعدتها اوروبا وامريكا.. وأنهم يسيطرون على تلك الدول وشعوبها اكثر مما يسيطرون على دول الشرق الاوسط او شعوبها واذا كانت قد تحققت لهم سيطرة ما في الشرق الاوسط فإنها ليست الا نتيجة لما حققوه من سيطرة على السياسة الامريكية والاوروبية بل وعلى المجتمعات في تلك الدول الكبرى بصورة لا يمكن التكهن بآثارها ونتائجها في المستقبل.

عندما غادرنا هذا «الخبير الالماني» عاتبت صديقي قائلا – انني جئت معك هنا لأستريح من مخالطة «الشياطين» في آسيا الوسطى – وانني اخشى ان يكون صاحبك هذا من شياطين «النازية الجديدة» التي بدأت تنمو في المانيا وتهاجم المسلمين وتعتدي عليهم وترتكب الجرائم ضدهم.. قال انه لا ضرر في ان تستمع اليه، فقد يكون في ذلك معلومات تفيد في معرفة كثير مما يجري في بلادنا ذاتها.. لأن الفتنة التي يتعرض لها المسلمون في المانيا واوروبا والبلقان خاصة ليست الا صورة مصغرة لخطة عالمية تنفذ في جميع الاقاليم بما في ذلك الاقطار العربية والاسلامية ذاتها.. بنفس الاساليب وبنفس الاهداف.

عندما التقينا مرة ثانية بهذا «الخبير الالماني» وجهت اليه سؤالا مباشرا عن رأيه في «النازية الجديدة» والموجة العنصرية التي تجتاح اوروبا ولماذا توجه ضد المسلمين وهل لها طابع ديني او منابع مسيحية؟ فقال إن رأيه هو ان هذه الظاهرة ليست الا رد فعل تدل على قلق الرأي العام في اوروبا من السيطرة الصهيونية على سياسة الدول الكبرى وحكامها.. لكنهم يوجهون اعمال العنف والاضطهاد ضد المسلمين الآن لسببين: الاول: ان المسلمين جالية ضعيفة مستضعفة وهدف سهل لأعمال العنف – وهم يفضلون أن يجربوا اساليب العدوان والاضطهاد عليهم قبل ان يوجهوها ضد اليهود.. لكنهم سوف يفعلون ذلك حتما عندما يشتد عددهم ويثقون بأن الرأي العام قد تهيأ لذلك.. والصهيونيون انفسهم يعلمون ذلك ويخططون لمقاومة هذا التيار الجديد بطريقتهم الخاصة.

قلت مستدركا: انك قلت ان اتجاه النازيين الجدد للاعتداء على المسلمين له سببان – ولكنك ذكرت واحدا منهما فما السبب الثاني – قال هو ما اشرت اليه من تداخل الاجهزة الصهيونية واستغلالها لهذا التيار الجديد.. ان الأسلوب الذي جربوه ونجحوا به في جميع الحالات هو ان افضل طريق لمقاومة التيارات او الحركات الاخرى هو التسلل لها – بل وتزعمها عند الاقتضاء لأن ذلك هو الذي يمكنهم من الاستفادة منها في حالة نجاحها – ويسهل لهم كذلك القضاء عليها عندما يكون لهم مصلحة في ذلك.

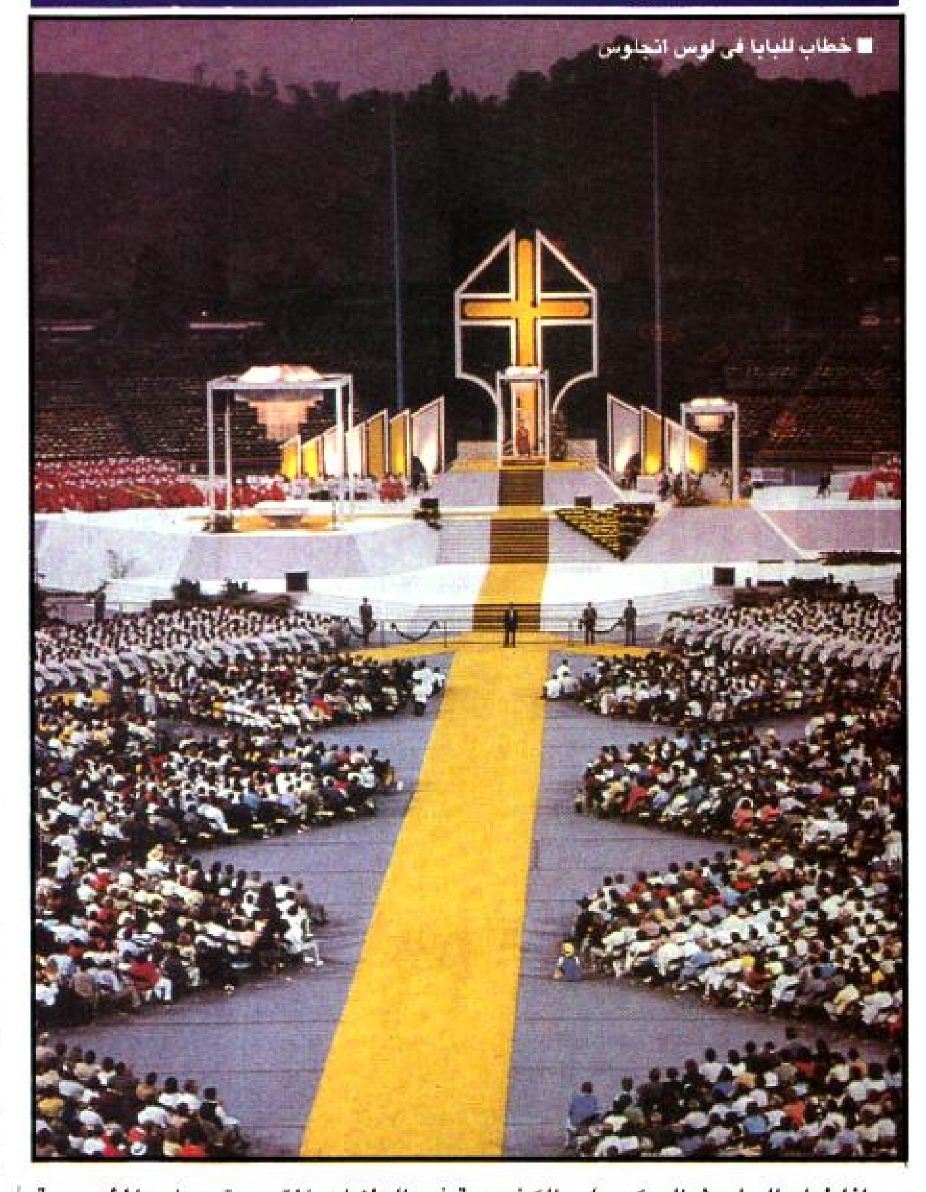
ان ما نسمعه عن حوادث العنف والاعتداء على المسلمين في بلادنا او في اوروبا بصفة عامة ليس كله من صنع النازيين او العنصريين في فرنسا او في البلقان – بل انني اعتقد ان نسبة كبيرة من هذه الاعتداءات تنفذه عناصر صهيونية سواء عملت ذلك مباشرة او عن طريق تسللها ضمن العاملين في هذا التيار العنصري الجديد.. بقصد تحويله الى العنف الذي يثير عليه الحكومة الالمانية بل والشعب الالماني ليدفعهم للقضاء عليه قبل ان يشتد عوده ويصل الى السلطة ويعيد مأساة السياسة النازية في اضطهاد اليهود وغيرهم.. وانا ادعوك عندما تعود الى بلادك ان تبحث عما إذا كانت اعمال العنف التي تسارع اجهزة الاعلام باتهام الجماعات الاسلامية بها ليست من صنع الاستخبارات الصهيونية.. انني واثق من ذلك بل انني اعتقد ان نسبة العنصر الصهيوني في هذه الحوادث أكثر منها فيما يقع في اوروبا.

قلت يكفيني.. لا أريد أن اسمع أكثر من ذلك.■

(*) كاتب ومحلل سياسي، استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

زيارة البابا للولايات المتحدة الأمريكية (٢من٢)

البـــابا وم



■ خطاب للبابا في لوس انجلوس

إذا اراد الباحث الحكم على الكنيسة في الولايات المتحدة ـ بل والمؤسسة الدينية المسيحية هنا ككل ـ بالنتائج او ما آل اليه مال المجتمع من انحدار كامل في الاخلاق اختصره البابا في تعبير طالما ردده ابان زيارته وهو « سيادة ثقافة المــوت» The culture of Death Dominance اذا اراد البــاحث الحكم على الكنيسة اعتمادا على النتائج - فإنه لاشك يصنفها كمؤسسة فاشلة بكل ما تحمل الكلمة من معنى!.. فرغم الامكانات الهائلة من مصادر مالية.. وخامات .. واجهزة كمبيوتر.. وطائرات ومبان فخمة تنتشر في كل ركن من اركان الأحياء السكنية في مختلف المدن الامريكية.. وبث تلفزيوني على مدار الاسبوع.. رغم كل ذلك.. وصل فساد الكنيسة نفسها حدا يزكم الانوف.. ففي كل يوم تبث وسائل الاعلام خبر علاقات غير شرعية بين القسس «والمؤمنين والمؤمنات» في كنائسهم.

ليس ذلك فحسب بل وصل الامر الى ان يفضي الآباء المسيحيون من قادة الكنيسة هنا الى الاطفال الابرياء في علاقات جنسية غير شريفة مستغلين دائما مكانتهم الدينية المقدسة.

■ **واشنطن : د. عبد الله الشيخ**

ان انهيار الكنيسة الاخلاقي هنا ممثلة في آبائها المسيحيين.. ورهباتها.. وقساوستها.. والموظفين فيها.. وتدني مستوياتهم الاخلاقية.. يمثل قمة المأساة.. فقد ادت هذه الحوادث والتي وصلت الى (٤٠٠ حالة) ثم تقديمها للبابا عند زيارته الى فقدان كامل للثقة في الكنيسة ورسالتها ورجالها.. وهذا مكمن الخطر.. بسبب هذا المستوى قل الاقبال من الشباب على العمل الكنسي في سلك القساوسة.. وخلت المدارس المسيحية من الشباب الذين عزفوا تماما عن الانخراط في العمل الديني الكنسي.. للدرجة التي اشتكى فيها القائمون على هذه المؤسسات.. وصار المصدر الاساسي هو الرجال كبار السن غير المؤهلين.. والنساء اللاتي يواجهن الآن اعتراضاً كبيرا من قبل «المؤمنين» لانه لم يعرف تسنم المرأة لمنصب «الاب» او «القس» على مدار التاريخ.. وقد وصلت بعض النساء في امريكا الى مستوى عال في الهرم الكنسي «كقسيسات» فقد اشتغلن في الماضي «كراهبات» وهذا يدلل على عزوف الرجال.. والشباب بصفة خاصة.

ان اشهر قصص الفساد الكنسي في اميركا هي قصة القس «اسواغرت» والذي يرأس كنيسة ضخمة في «باتن روج» في ولاية تينتسي.. والذي تورط في جرائم «الزنا» مع بائعات عاديات للهوى. ثم جاء يبكي امام «المؤمنين» في كنيسته الضخمة طالبا منهم «الغفران». ثم جاءت الضربة القاصمة للكنيسة عندما تورط «ابنها المدلل» جيمس بيكر» القس الشاب والذي بنى مؤسسة كنسية تعمل بملايين الدولارات تورط هو ايضا في اعمال وعلاقات غير شرعية مع موظفة في الكنيسة.. واتضح انه تصرف في عشرات الملايين من الدولارات التي يتبرع بها «المؤمنون» للدرجة التي تمتع فيها «كلبه» المدلل بغرفة مكيفة Air Condi-tioned Dog Room في الوقت الذي يعيش فيه الكثيرون من «المؤمنين» دون مأوى (Homelss).

انحــدار الكنيســة وثقــافــة الموت

نعم نحا البابا باللوم على ثقافة الموت The Culture Death التي تسود المجتمع الاميركي، واشار الى مسؤولية وسائل الاعلام.. وتساءل من المسؤول عنها؟؟ كما نحا او تناول بالنقد السلوك الاجتماعي الاجرامي The Social Death Be-havior وذلك في خطاباته التي تناولت مواقف الكنيسة من «الاجهاض» «وحبوب منع الحمل» والمنشور المسيحي لسنة ١٩٦٨ والذي يحرم إزهاق الروح.. او الحياة حتى من مراحلها الاولى .. بعد

كلات الكنيســـة فى أمــريكا

الحمل مباشرة.. وتناول البابا العنف داخل المدن الذي يقوده الشباب المراهق والذي يؤدي عادة الى جرائم القتل The Inner City Violence.

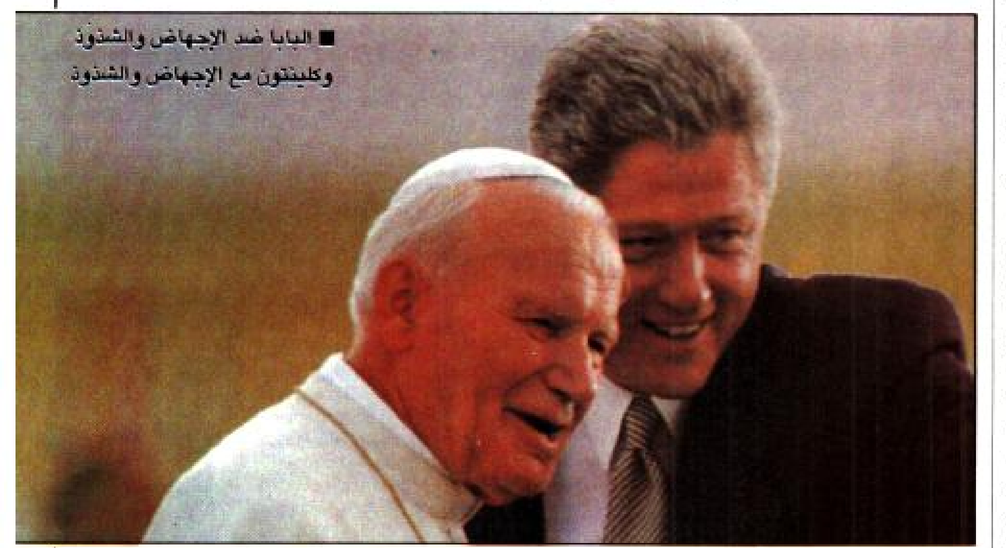
كل ذلك تذكيه وسائل اعلام لا ضابط ولا رقيب عليها مثل شبكات التلفزيون والتي تعرض يوميا مسلسلات العنف.. والقتل.. صباح مساء.. وحتى برامج الاطفال المسماة «بالكرتون» تعج بالافلام التي تروج العنف.. والقتل..

اليهــود والثــقــافــة الامــريكيــة

ذلك اللوم ان لم يكن كله فأغلبه ينبغي ان يوجه للكنيسة والتي خارت قواها امام «المارد العلماني» الذي يقف خلف «ثقافة الموت» ان اليهود يلعبون دورا كبيرا في توجيه الاعلام الامريكي.. والثقافة الامريكية.. فهم وحدهم الذين يقفون خلف السينما.. وافلامها.. ومصادرها المالية الضخمة.. وهم يقفون خلف التلفزيون وبرامجه والمواد التي ينبغي ان ترى النور.. وهم يقفون خلف الصحافة مثل النيويورك تايمز.. والواشنطن بوست.. وميامي هيرالد.. ولوس انجلس.. تايمز.. وشيكاغو تريبيون.. وبلتمور صن.. كما انهم - أي اليهود - يقفون خلف المجلات الكبرى مثل «النيوزويك» و«التايمز» والمجلات المتخصصة الاخرى.. في علم الاجتماع.. والتاريخ.. والاقتصاد.. والعلوم السياسية.. والعلاقات الدولية.. الخ.. الخ اذا الثقافة الأمريكية والتي وصفها البابا بأنها ثقافة الموت لا يوجهها الشعب الامريكي المسيحي نفسه.. انما يخلقها ويوجهها اليهود ومجتمعهم هنا في اميركا بامكانياته الفكرية والمالية الضخمة.. ولئن كان هناك لوم يقع على الكنيسة فإنه يتأتى من «ضعفها الشديد» امام المارد العلماني - اليهودي الذي تركت له الحبل على الغارب ليشكل عقلية اميركية منقطعة تماما عن القيم الدينية!!

ضغوط الحياة الاقتصادية والاجتماعية وثقافة الموت

من الاسباب المفضية الى ثقافة الموت في الولايات المتحدة ضغوط الحياة في جانبيها الاقتصادي والاجتماعي على الناس.. فقد برع الاقتصاد الراسمالي في نشر وتجميل الاتجاه الاستهلاكي Tendencies of Consumtion وصار الناس يميلون الى الاستهلاك.. وتنشر وسائل الاعلام اسلوب الاستهلاك البذخي في بيوت الاغنياء المترفين.. فيرى الفقراء كيف يعيش الاغنياء وكأنهم في عالم آخر ليست الولايات المتحدة.. فتولد هذه الفوارق الاقتصادية شعورا بالإحباط عند الفقراء فيلجئون الى القتل.. والنهب.. والعنف.. ومن عجائب الاقدار ان لاقي والد اشهر لاعبي كرة السلة في العالم السيد/ جيمس جوردون، والد نجم السلة «مايكل جوردون» لاقى حتفه على يد اثنين من المراهقين الذين لم تتعد اعمارهم (١٨) عاما.. حيث قتلاه رميا بالرصاص في ولاية كارولينا الشمالية.. وهو في نوم خفيف داخل سيارته ماركة ليكسس قدر ثمنها بمبلغ ٤٦ الف دولار.. وذلك في جانب احد الطرق.. ثم استولى المراهقان على السيارة بعد ان القيا بجثة القتيل في احد البرك في ولاية



■ البابا ضد الإجهاض والشذوذ وكلينتون مع الإجهاض والشذوذ

كارولينا الجنوبية.

حدث هذا ابان زيارة البابا.. وكانت وسائل الاعلام تنقل اخبار زيارة البابا.. جنبا الى جنب مع اخبار هذه الجريمة البشعة. ولكن البابا لم يتطرق الى «الفوارق الاقتصادية» واثرها على حياة الناس وأمن المجتمع.. فمثل هذه المجالات التي تغوص الى جذور المشكلات ليست من اختصاص الكنيسة وكبار ابائها.. فهم انفسهم يعيشون في مجتمع مخملي.. حياة رغدة متخمة.. لا يشعرون معها بضغوط الحياة على عامة الناس.. وكل صلة هؤلاء «الاباء المسيحيين» بالناس.. عامة الناس.. لا تتعدى ساعة من نهار كل يوم «احد» في اشكال روحية خالية من كل معنى في كنائس مهجورة رغم جمالها منتشرة في الاحياء.. ثم يتفرق الجمع حتى يوم الاحد القادم.

البابا والرئيس الامريكي ونائبه.. وتعاليم الكنيسة

هرع الرئيس «بل كلينتون» ليكون في استقبال البابا في مطار دينفر بولاية كلورادو عند وصوله يوم ١٣/٨/١٩٩٣.. وفي المطار تبادلا «الكلمات» والتي اظهرت مدي «اختلاف الرجلين» في المواقف الكنسية.. فالرئيس الاميركي مساند كبير لحق «النساء في الاجهاض» والبابا يقف ضد ذلك.. والرئيس الاميركي مساند كبير لحقوق الشاذين جنسيًا «قوم لوط» والبابا يقف ضد ذلك.. والرئيس الامريكي يقف ضد «قيم الاسرة» التي يتبناها «اليمين المسيحي» ورجال الكنيسة.. والبابا يساند قيم الأسرة كما يراها «اليمين المسيحي» وكلا الرجلين تحدث عن شجبه للقتل الجماعي Human Genocide ولكنهما يقفان في ركن المتفرجين على القتل الجماعي والتطهير العرقي Ethnic Cleansing في البوسنة والهرسك.. ورغم الاختلافات الشاسعة في المواقف بين الرجلين فهما يقفان على قمة الهرم المسيحي في العالم.. أحدهما برأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم.. والآخر برأس اقوى وأغنى بلد مسيحي في العالم.. وكل يعرف دوره الذي صار اليه تطور الحياة في العلم الغربي منذ تدابر الدين والحياة في العصور الوسطى.. عندما ذهبت الكنيسة ورضيت بدور «هامشي في الحياة» الحياة الخاصة لمجتمع المؤمنين.. بينما ذهبت الدولة «بكامل الحياة العامة» للناس.

ان هذا - الفصام النكد - بين الحياة والدين في المجتمع الغربي عامة والمجتمع الاميركي خاصة هو - مكمن الداء - والسبب الرئيسي للبلاء.. ولئن انتشرت ثقافة الموت وراجت The Culture of Death بمساعدة عوامل اخرى فإن «الفصام النكد» يمثل اساس الداء ومكمن البلاء.. هذا وسوف تذهب هذه المجتمعات في انحدارها الاخلاقي المعروف الذي يتحدث البابا عن أعراضه دون الاشارة الى اسبابه.. وتلك هي قمة المأساة في الحياة الغربية. ■

مقـــال الأســـبوع

بقلم الشيخ : نادر النورى
مدير الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت

مشاركة الإسلاميين فى أنظمة الحكم

تعتبر قضية مشاركة الحركة الإسلامية المعاصرة في الحكم غير الإسلامي من القضايا الملحة والتي تشغل بال الكثيرين من العاملين في ميدان الدعوة الإسلامية على الرغم من أن القضية طرحت في بعض كتابات مفكرينا المعاصرين إلا انها لم تأخذ حظها من العناية الحقة والدراسة الجادة الأصيلة مما جعل كثيراً من العاملين يكثرون الجدل حولها ويتجاذبونها بالحوار والنقاش دون أن يصلوا في ذلك إلى رأي حاسم، ولم يقف الأمر عند مستوى الأفراد بل تعدى ذلك إلى موقف الجماعات الإسلامية حيث تعددت وجهات النظر بشأنها، بل إن الجماعة الواحدة كانت لها فيها اجتهادات ومواقف مختلفة فمرة ترى جواز المشاركة وتقدم عليها، ومرة أخرى ترى عدم الجواز فتحجم عنها، مما أوجد نوعاً من البلبلة في صفوف العاملين في ميدان الدعوة الإسلامية، ولعل هذه الدراسة أن تكون قد لبت حاجة الحركة الإسلامية المعاصرة وأضاءت الطريق في مشكلة من المشكلات الكثيرة التي تعترض طريق العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية المنشودة.

إن حكم مشاركة الحركة الإسلامية المعاصرة في الحكم غيرالإسلامي الذي يحكم معظم شعوب العالم الإسلامي في العصر الحديث مسألة جزئية فرعية ترتبط بأصل كلي ترجع إليه وهو الطريق الموصل إلى قيام الدولة الإسلامية وتحكيم شريعة الله، ومن هنا فلا يمكن البت في حكم هذه المسألة بعيداً عن هذا الأصل الكلي. ومعظم الاضطراب الحاصل عند من يتصدون لحل هذه المشكلة انهم يحاولون الحكم فيها دون مراعاة هذا الجانب الأساسي الذي له الاعتبار الأول في تصورها ومن ثم الحكم فيها.

الصورة التاريخية لوصول الإسلام إلى الحكم

لقد اختار الله الجزيرة العربية مهداً لرسالة الإسلام «والله أعلم حيث يجعل رسالته».

والمتأمل في هذا الاختيار يلمس جانباً كبيراً من الحكمة الإلهية حيث كانت الجزيرة في ذلك الوقت لا تقع تحت سلطان اي من الدولتين الكبيرتين الفرس أو الروم رغم أنهم كانوا على أطرافها قريبين منها كل القرب. ورغم بدء الدعوة في مكة إلا أن الدعوة حوصرت فيها نظراً لما كان لقريش من سلطان واضح على أم القرى ولأنها رأت في هذه الدعوة ما يهدد مصالحها ونفوذها، مما دعا الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يبحث عن قاعدة أمينة للدعوة تكون منطلقاً للدعوة الإسلامية، ومن هنا كان عرض نفسه على القبائل وهجرة أصحابه إلى الحبشة وذهابه إلى الطائف ثم وجد ما يصبو إليه في المدينة المنورة بعد بيعة العقبة الأولى والثانية، ولم يكن في المدينة المنورة سلطة مركزية قوية تحملها على أن تتخذ موقفاً موحداً ومحدداً من الدعوة الإسلامية حيث كانت فيها قوى شبه متوازنة بين قبيلتي الأوس والخزرج العربيتين وبين القبائل اليهودية المتعددة، ولم تمض سنتان على بيعة العقبة الأولى حتى كان الإسلام ينتشر انتشاراً سريعاً بين سكان المدينة وقد رأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - الطريق أمامه ممهداً، فلم يكد يصل إلى المدينة حتى فتحت له ابوابها ولم يجد قوة تقف في طريقه، وبعد أن بنى مسجده أخذ في وضع دستور الحكم للمدينة المنورة والذي عرف تاريخياً باسم الصحيفة والتي حدد فيها العلاقات بين المسلمين في المدينة وقبائل اليهود تحديداً دقيقاً، وبذلك قامت الدولة الإسلامية الأولى دون وجود سلطة مركزية تحول

ويمكن أن نستخلص مما سبق:

١ - أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بدأ بدعوة الناس إلى الإسلام حتى تكونت له قاعدة صلبة من المسلمين هم الذين أطلق عليهم بعد ذلك : المهاجرون.

٢ - أن الرسول صلى الله عليه وسلم - لم يقبل الملك حينما عرض عليه من قبل الجاهلية لأنه سيكون والياً من قبل الجاهلية ولن يكون له اي نفوذ عليهم لعدم وجود قاعدة مؤمنة يعتمد عليها في تنفيذ شريعة الله ولن يسمحوا له بذلك بدليل انهم رفضوا أن يقولوا: «لا إله إلا الله» لأنهم وجدوا فيها إسقاطاً لكل نفوذهم.

٣ - لم يخض الرسول - صلى الله عليه وسلم - مع الجاهلية حرباً عسكرية لقلة أنصاره بالنسبة للجاهليين ولعدم وجود القوة الكافية ولاعتبارات أخرى كثيرة.

٤ - اختار الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - الهجرة على الصدام المباشر مع الجاهلية والبحث عن مكان آخر يأوي إليه مع أصحابه معتمداً مبدأ الهجرة لإنشاء قوة حقيقية تكون قادرة على الصدام مع الجاهلية.

٥ - تم للرسول - صلى الله عليه وسلم - ما أراد بهجرته إلى المدينة ووصل الإسلام إلى الحكم بهذه الطريقة...

هذه هي الصورة التاريخية التي وصل بها الإسلام إلى الحكم، واستمر الحكم بالإسلام بصورة أو بأخرى مثالية، أو غير مثالية حتى كانت المؤامرة الدولية الكبرى على الإسلام بإسقاط الخلافة وتمزيق شعوبها وإقامة كيانات إقليمية ودويلات قومية وتيارات وأحزاب معادية للإسلام وعاملة على تقويض ما تبقى من دعائمه ومراكز القوة فيه.

الحركة الإسلامية تدعو للعودة إلى الإسلام

وكرد على إلغاء الخلافة قامت الحركة الإسلامية المعاصرة بالدعوة إلى العودة إلى الإسلام وتحكيم شريعته، واستطاعت الحركة أن تعيد إلى المسلمين ثقتهم بإسلامهم، وأن ترد الغزو الفكري المعادي إلى جحوره بما طرحت من المؤلفات الإسلامية وبما أنشأت من الصحف والمجلات وبما أقامت من المشروعات النافعة، وكان أبرز ما قامت به أن أوجدت تياراً شعبياً وحركة مطالبة بعودة الإسلام إلى الحكم، ولكنها حتى الآن ما زالت تتعثر في طريق إيصال الإسلام إلى الحكم، ولا يبدو أن هناك صورة واضحة أمامها أو خطى محددة مرسومة تسلكها، وهي ما تزال تقدم رجلاً وتؤخر أخرى في ميدان السياسة، ومعظم مواقفها السياسية تأتي كردود أفعال للضغوط الجاهلية من حولها، ولم تستطع حتى الآن بسبب ملاحقتها والضغوط الخانقة

حولها من صياغة أهدافها السياسية ضمن برنامج زمني واضح المراحل محدد الوسائل.

الظروف التي تعمل فيها الحركة الإسلامية

ولعل أهم العوامل في هذا الموقف الذي وصلت إليه الحركة الإسلامية عدم وضوح الصورة التي يمكنها عن طريق الوصول إلى الحكم، وذلك لأن الصورة التاريخية لوصول الإسلام إلى الحكم والتي أشرنا إليها فيما تقدم تبدو الآن غير ممكنة التحقيق لأن أقطار العالم الإسلامي جميعاً تخضع لسلطات مركزية قوية تساندها قوى دولية متعددة بما تملك من قوى مادية ومعنوية رهيبة وهي ترصد تحركات العاملين للإسلام في كل مكان وتحاول محاصرتهم والحيلولة دون نجاح جهودهم، أما القيام إذن على الصورة التاريخية في الظروف الراهنة يبدو أنه غير ممكن على الأقل في المستقبل المنظور، هذا بالإضافة إلى الفروق الكثيرة القائمة بين واقع الحركة الإسلامية المعاصرة وواقع الدعوة الإسلامية الأولى من جانب، وبين الواقع التاريخي الجاهلي والواقع الجاهلي المعاصر من جهة أخرى، حيث كانت الدعوة الإسلامية الأولى تنظيماً يضم كل المسلمين في حين تضم الحركة الإسلامية المعاصرة بعض المسلمين، فالأولى كانت جماعة المسلمين والمعاصرة جماعة من المسلمين، وهذا يجعل الدعوة الإسلامية تتحرك في مواجهة الجاهلية وحدها، بينما يجعل الحركة الإسلامية المعاصرة في موقف حرج فهي بالإضافة إلى حركتها في مواجهة الجاهلية المعاصرة مضطرة أن يكون لها مواقف محرجة مع القاعدة العريضة للشعوب الإسلامية التي لا تخضع لقيادتها، ومثل هذا الوضع تستفيد منه الأنظمة الجاهلية فوائد كثيرة ومتعددة.

فالحركة الإسلامية المعاصرة من حيث أرادت أو لم ترد باعتبارها جماعة من المسلمين فقد وضعت نفسها في الطريق الحزبي الذي تسلكه الأحزاب المعاصرة إذا ما أرادت الوصول إلى الحكم.

وقطعاً لهذه الطرق أمام الحركة الإسلامية المعاصرة فقد سُدّت الأبواب أمام الإسلاميين بحيث لا يتمكنون من الحصول على قوة عسكرية داخل جيوش دولهم تمكنهم من القيام بانقلاب عسكري والثورة الشعبية المسلحة مستبعدة في ظل مثل أنظمة الحكم المستبدة القائمة في معظم أنحاء العالم الإسلامي لأنها تحتاج إلى إعداد طويل دقيق وتدريب منظم يصعب القيام به تحت ظل هذه الأنظمة وكثيراً ما ينكشف ويكون انكشافه كارثة على المسلمين.

فلم يبق أمام الحركة الإسلامية إلا الطريق الثالث وهو طريق العمل السياسي الحزبي والذي يؤدي إلى المشاركة في الحكم غير الإسلامي. وقد لاحظ أعداء الإسلام في الداخل والخارج أن البلاد الإسلامية التي تحكم بالديمقراطية البرلمانية ينتعش فيها الإسلام وتقوى الحركة الإسلامية وتفرض وجودها على الساحة كمنافس قوي للأحزاب المناوئة للإسلام، ومن هنا حرص أعداء الإسلام الدوليون أن يحكم العالم الإسلامي بالحديد والنار بدلاً من الديمقراطية النيابية.



■ الشيخ : نادر النوري

وأمام هذا الواقع البائس الذي يعيشه المسلمون المعاصرون تقف الحركة الإسلامية ومفكروها، فمنهم من ينظر إلى الصورة التاريخية للدولة الإسلامية الأولى ويعتبرها القياس الذي ينبغي أن تسير عليه الحركة الإسلامية المعاصرة، وهو بذلك يسقط كل الفروق التي أشرنا إليها بين واقع الحركة الإسلامية المعاصرة وواقع الدعوة الإسلامية الأولى من جانب، كما يسقط كل الفروق بين واقع الجاهلية التاريخية ذات السلطان المحدود وواقع الجاهلية المعاصرة والتي يغطي نفوذها كل مكان كما يسقط كل المتغيرات التي أحدثتها الثورة العلمية والتي تشكل قوة هائلة بين الجاهلية المعاصرة.. ويدعو إلى أن نسير في نفس الخطوات، ثم هو لا يبين كيف يمكن أن تتم هذه الخطوات مع هذه الفروق والمتغيرات.

ولا شك بأن هذه الصورة التاريخية لو كانت ممكنة لا يمكن أن يعدل بها صورة أخرى، لأنها الصورة المثالية التي يمكن بها انتقال الإسلام إلى الحكم من أقرب الطرق ودون سلبيات كثيرة، ولكن الأمنية شيء والواقع شيء آخر.

والذي يقف عند هذه الصورة لا يتعداها قد لا يجيز الصورة الأخرى نظراً لما يترتب عليها من سلبيات كثيرة ورغم ما يمكن أن تحققه من منافع جزئية أو أهداف مرحلية، ومن هنا تكون الفتوى بعدم جواز المشاركة في الحكم غير الإسلامي.

ويرى الآخرون أن الصورة المثالية التاريخية ليس لها فرصة التحقق في الواقع المعاصر، ومن ثم فليس أمامهم إلا محاولة الوصول عن طريق الممكن من الصور الأخرى، أو اتخاذ موقف سلبي من الصراع يخرجهم من دائرة التأثير في الواقع وتغيير ما يمكن تغييره. ودفع أكبر الشررين بارتكاب أخفهما.

أثر إقصاء الخلافة

إن أكبر ضربة وجهت إلى الإسلام خلال تاريخه الطويل كانت إقصاؤه عن مجال الحكم والدولة بإلغاء الخلافة الإسلامية، وإن كان ما يعانيه المسلمون من مشكلات في شتى شؤونهم يعود إلى هذه الكارثة الكبرى، فإذا استطاع المسلمون التغلب على هذه المصيبة الكبرى بإعادة الإسلام إلى الحكم والدولة استطاعوا أن يحلوا كل مشكلاتهم وأن يوجهوا سير التاريخ مرة أخرى من جهته الإسلامية الصحيحة.

وأمام هذا الهدف الكبير الذي قامت الحركة الإسلامية لتحقيقه لا يمكن الاحتجاج عليه بأمور جزئية تتعارض معه لأنه في حالة تعارض الجزئي مع الكلي يكون الترجيح للجانب الكلي، والأمثلة على ذلك في الفقه الإسلامي أكثر من أن تحصى، وإن أكثر الأدلة التي يعترض بها من لا يجيز المشاركة في الحكم غير الإسلامي باعتبارها الصورة المتاحة للوصول إلى الحكم في المرحلة الراهنة - إنما هي من هذا القبيل.

إن مرونة الشريعة الإسلامية وواقعيتها لا يمكن أن تحول دون تحقيق الأهداف الكبيرة بسبب معارضات جزئية. كما لا يمكن أن توقع المسلمين في الحرج وتقصرهم على صورة واحدة من صور الوصول إلى الحكم رغم استحالتها في بعض الظروف والأوضاع، وذلك لأنها جاءت لكل زمان ومكان ولكل الظروف والأحوال. ومن ثم نرى أن الأحكام التي جاءت في هذا المجال ليست على إطلاقها وإنما هي مرهونة بظروف إمكانية تطبيقها وبمقدار ما تحققه من فوائد وما تدفعه من مضار. وإنه إذا تعذر تطبيق الصورة الأولى يمكن الانتقال إلى الثانية أو الثالثة أو الرابعة وأن ذلك قد يختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف ظروف الحركة الإسلامية في كل قطر، بل قد يكون من المصلحة في بعض الأحيان السير في هذه الطرق الأربعة بخطوط متوازية في مرحلة من المراحل حتى تترجح واحدة منها في النهاية.

ويمكن أن نستدل لما ذهبنا إليه بمشاركة يوسف عليه السلام في الحكم غير الإسلامي في زمن العزيز وتوليه الوزارة، كما يمكن الاستدلال ببقاء النجاشي على رأس الحكم غير الإسلامي في الحبشة زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم اعتراض الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم نعتبر النجاشي نتيجة لذلك خارجاً عن الإسلام، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة عليه صلاة الغائب حينما توفي.



التلفزيون الأمريكي يشـن حملـة كراهيـة ضد الإسـلام والمسلمين

واشنطن - أحمد أبو الجبين

ان شكاوي اجهزة الاعلام الخبيثة والجهاز القضائي المنحاز بنفس القدر اصبحت مملة مثل تلك القذائف المستمرة والمملة التي تطلقها هذه الاجهزة في سبيل تقاريرها التي تنبع من قاع لا قرار له من الاحقاد العنصرية والعرقية.

وهكذا فإن المسلمين في الغرب قد أغلقوا على انفسهم داخل قوقعة العزلة - مع رفع عقيرتهم احيانا محتجين أملين في ان تكون عزلتهم الاختيارية التي فرضوها على انفسهم حصنا منيعا لهم. ومع ذلك فإن الصحفيين والسياسيين الخبثاء، والعدائيين احيانا يقومون الآن بالطرق على أبواب المسلمين بقوة. وهكذا فإن الملح الذي كان على جراحات المسلمين قد تم استبداله بحامض مر ومؤلم للغاية يخترق جهاز المناعة ونهايات الاعصاب ليفرز ببطء رائحة كريهة ونفاذة من الكراهية والاستعلاء الكاذب في المحاضرات التي تلقي على هذا المجتمع المحاصر لتوضح له الشرور التي تعشش وسطه وما يمكن ان يفعله المسلمون «الطيبون والشرفاء» حياله.

وهكذا استمرت ابحاث برينت بوزيل Brent Bozell من مركز البحث الاعلامي Medea Research Cnter والذي تحدث عبر برنامج لاري كنج يوم ٢٩ يونيو الماضي وانحى باللائمة على العرب والمسلمين الامريكيين ونصيحتهم بممارسة الانتقاد الذاتي بدلا من صياغة نظريات عن مؤامرات خارجية او اطلاق صيحات الانحياز في اعقاب احداث نيويورك. ومثل هذا الراي ردده عدد من المحللين والمعلقين الإعلاميين في تعليقاتهم الطنانة والتي تفترض ان المسلمين عبارة عن مجموعة من المتطرفين غير قادرة على النقد او راغبة في الاعتراف بعيوبها.

حملة من الكراهية فى الإعلام

لقد سمحت اجهزة الاعلام المسموعة والمرئية لعدد من «الخبراء» مثل بوزيل للاعراب عن آرائهم حول مسائل تتراوح من مخططات نيويورك الى الصحوة الاسلامية في مصر. وفي

٢٨ يونيو و٢٩ يونيو الماضي وبعد كشف مخطط التفجير المزعوم والذي قيل انه كان ينوي تدمير مبنى مكتب التحقيقات الفيدرالي في نيويورك ونفقي لينكولن وهولاند في نيويورك ومبنى منظمة الامم المتحدة كان الحديث العام في كل المقابلات التلفزيونية محصورا في الحادث وافرد جزءا قليلا للمواضيع المختلفة. وكان العامل المحبط في ذلك هو الضيوف الذين تحدثوا في تلك البرامج.

وباستثناء اربعة فقط هم عبدالرحمن العمودي من المجلس الاسلامي الامريكي (برنامج CNN Crassfire بتاريخ ٦/٢٨ وهشام ملحم من مجلة السفير البيروتية (برنامج ماكلفين بشبكة NBC يوم ٦/٢٨ والحاج غازي خان خان من المجلس الوطني للشؤون الاسلامية (برنامج ماكنيل - ليهرر بتاريخ ٦/٢٩) والبيرت مخيبر من اللجنة العربية الامريكية لمحاربة التمييز (برنامج لاري كينج في شبكة CNN بتاريخ ٦/٢٩).

وقد دعي اولئك الذين يمثلون وجهات نظر العرب والمسلمين لتوضيح وجهات نظر مجتمعات العرب والمسلمين.

ومن بعض النواحي يبدو ذلك عادلا بعض الشيء. ولكن عندما وضعوا في مقارنة مع المتحدثين الآخرين والذين كانت آراؤهم تتراوح بين العدائية والانتقاد المرير، وضح ان هناك عدم توازن كبير. وفيما يلي قائمة بأسماء معظم وليست كل «الخبراء» الذين ربطوا بين الصحوة الإسلامية وأحداث نيويورك وأصدروا تحذيرات غير مسؤولة ضد خطر ارهاب الاصوليين الاسلاميين.

قائمة بأسماء قادة حملة الكراهية

مستشار شؤون الامن القومي الامريكي السابق، ولوري مايوري من معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى WINEP ومايكل ايزينستات من WINEP ومحمد حقي مستشار الرئيس المصري حسني مبارك والجنرال اودوم (في المعاش).

* برنامج ماكلفلين (NBC) بتاريخ ٦/٢٨:

- برينت سكار كروفت
- اسعد ابو خليل - جامعة بيركلي بكلفورنيا
- السفير ريتشارد ميرفي - مركز العلاقات الخارجية.

* برنامج CROSSFIRE شبكة CNN يوم ٦/٢٨:

- جين كيركباتريك سفيرة امريكا السابقة في الامم المتحدة.
- دان جليكمان، رئيس قسم في جهاز الاستخبارات

* برنامج ماكنيل - ليهرر (PBS) يوم ٦/٢٩:

- جوديث ميللر - صحفية في نيويورك تايمز
- فؤاد عجمي - جامعة جون هوبكينز.
- جراهام فوللر - مؤسسة راند.
- بيج تاير - صحيفة نيويورك نيوزداي.

وقبل التواريخ المذكورة وفي يومي ٢٥ و٢٦ يونيو تحدث كل من فؤاد عجمي واسعد ابو خليل وجوديث ميللر ودف هيكيند عضو مجلس ولاية نيويورك والعضو السابق في عصبة الدفاع عن اليهودية، والسناتور الفونس داماتو من نيويورك والسفير بول بريمر وفينس كانيستراند موظف سابق بوكالة المخابرات المركزية الامريكية (CIA) قد تحدثوا لبرنامج CROSSFIRE وبرنامج ماكنيل - ليهرر. وغيره للتعبير عن وجهات نظرهم والتي كانت في معظمها غيرمتوازنة. ولم يبد أي من المديرين للنقاش استعداده أو رغبته في أن يأخذ القانون مجراه لاثبات جرم المتهمين بل افترضوا ارتكابهم للجرم مسبقا.

وكانت غالبية الآراء جزافية وغير عادلة وخالية من معايير النقاش. وعلى سبيل المثال ذكر كاينستراند بأن هناك «جيشا من الاصوليين» في الولايات المتحدة ينتشرون خاصة وسط سائقي التاكسي، واكدت جوديث ميللر موقفها التقليدي والمعروف وهو ان «الاصوليين» عنيفون ويشكلون خطرا على مصالح الولايات المتحدة وأمنها.

نشرات الأخبار والتغطية المنحازة

وبالنسبة لنشرات الاخبار، يبدو ان شبكات الاخبار هي التي تعتبر اشد خطورة وإيذاءً في تغطياتها الخبرية بينما تعتبر المحطات المحلية اكثر حساسية وتقديرا لمشاعر المجتمع. وقدمت دورا حسن المذيعة في القناة الثامنة للاخبار وهي محطة محلية في واشنطن تقدم نشراتها على مدار الساعة، قدمت تقريرا متوازنا واكثر عدلا حيث عرضت آراء الجانبين. وقدمت شبكة تلفزيون ABC من اليوم الاول قصصا مخيفة ومرعبة يرددها دائما المسؤولون الاسرائيليون، مثلا ان شبكة اصولية ارهابية كانت تعمل داخل الولايات المتحدة بتمويل من دول اجنبية. والسودان احد هذه الدول. وعرض المعلق تدريبا عسكريا مسجلا على الفيديو للقوات السودانية وادعى انه معسكر لتدريب الارهابيين. كما انه «ترجم» ماتم تسجيله من كلام على شريط الفيديو، مثلا، ان التدريب كان يتم لضرب المصالح الامريكية والهجوم على «الشيطان الاكبر» في عقر داره. وذهب المعلق الى ابعد من ذلك عندما نقل على لسان فرد سوداني مجهول يقول انه لم يندهش من علاقة السودان بمخطط التفجير في نيويورك. ولكن ذلك «الصحفي» فشل في أن يذكر ما إذا كان ذلك السوداني مع او ليس مع المعارضة السودانية، اذ ان ذلك يمكن ان يجرح مصداقيته.



■ محمد سلامة

ان الامر الذي يثير الاعصاب اكثر من التغطية الخبرية المنحازة هو في الواقع اضفاء صفة المسلمات للقبول بصحة حدوث تلك المؤامرات والاتهامات وقد اعتبر من المسلمات بين الصحفيين والسياسيين ان هناك شبكة دولية من الاسلاميين تعمل على نقل نشاطاتها الارهابية الى داخل الاراضي الامريكية.

تورط أجهزة الاستخبارات

وبالنسبة إليهم فإن احتمالات حدوث مؤامرات من قبل حكومات صديقة للولايات المتحدة ليست واردة. ومع ذلك لا يسألون الاسئلة التي يريد العرب والمسلمون إثارتها مثل ماذا حدث لجوسي حداس الاسرائيلي الذي استخدم محمد سلامة الفلسطيني الذي اتهم في حادث تفجير قنبلة المركز التجاري الدولي بتاريخ ٢٦

فبراير الماضي.

وماذا عن مخبر مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) الذي كان يتقاضى في السابق أجره من حكومة حسني مبارك؟ وهل قطع هذا الشخص علاقاته مع الحكومة المصرية؟

نعم يمكن ان نتخيل وجود مجموعة صغيرة من المتطرفين المتهورين الذين بإمكانهم ارتكاب جرائم فظيعة ضد الإنسانية داخل الاراضي الامريكية. وبإمكان امثال هؤلاء ان يجدوا الدعم والتأييد من العناصر الراديكالية داخل حكومات مثل ايران. ومن الممكن بنفس القدر ايضا ان يكون هناك اتفاق اسرائيلي - مصري لإرغام الولايات المتحدة على تقديم تأييدها الكامل لتلك الدول التي تقاتل من اجل قطع دابر «الاصولية»، ومثل هذا المخطط يمكن ان يحتاج الى مهارة عالية ومعرفة بالتفاصيل.

دور الموساد والمخابرات المصرية في الإيقاع بالمتهمين

وليس من السهل ان تتمخض الجهود المشتركة للموساد الاسرائيلي والمخابرات المصرية عن تنفيذ مثل هذه العملية. وقد نقل عن عميل جهاز الموساد السابق فيكتور اوستروفسكر قوله لصحيفة الصوت (THE Voice) بانه متأكد من تورط الموساد في حادث تفجير قنبلة ٢٦ فبراير. واشارت مجلة نيوزويك ضمنا الى احتمال وجود علاقة لمصر في الحادث عندما كتبت عن عماد سالم، الضابط المصري السابق والذي لعب دور العميل الرئيسي لمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) في الايقاع بالمتهمين. ان ماضي عماد سالم الغامض وولعه في الاحتفاظ بصور ضحايا التعذيب ضمن مقتنياته الخاصة، مما دفع بكاتب المقال الى القول بأن: «ان كل هذه المسائل توحي بأن هناك علاقة ما بالمخابرات المصرية». مجلة نيوزويك عدد ٥ يوليو الحالي.

أسلوب الموساد في الإيقاع بالمتهمين

وبالنسبة للمتهمين انفسهم، فقد تم تعريفهم بواسطة من عرفوهم في المجتمع والذين وصفوهم بأنهم صادقون في معتقداتهم وسانجون. ان وصفهم «بالاصوليين» ايضا موضع شك مادام محمد سلامة المتهم بتفجير قنبلة ٢٦ فبراير كان يتقاسم الغرفة مع سيدة وفيكتور الفاريز ذكر ان محمد سلامة كان لديه عشيقة وكان يسرق السيارات. ان هذا المزيج في الاوصاف يقدم صورة مثالية لقدرة الموساد على



■ الجاسوس عماد سالم

المناورة والتحايل. ان الموساد في عملياتها الخارجية كانت ولا تزال تعمل على تصفية او ابتزاز او اسكات اهدافها، وهي لها تجربة عريقة في هذا المجال. انها تقترب خلسا من ضحاياها لمدة ستة اشهر الى عام وتدرس عادات الضحية وطبائعها بكل دقة وحرص وتتابع ادق التفاصيل وهي تقوم بهذا من اجل ان تجد الوسائل المناسبة للإيقاع بالضحية، كالجنس والمخدرات والمال والوعود بمراكز القوة والسلطة.. الخ. وفي حالة المتهمين في حادث تفجير قنبلة نيويورك، فإن الموساد يمكن ان تكون قد وضعت الخطة مع العملاء المصريين والذين من المحتمل ان يكونوا قد اخترقوا المجتمع منذ مدة وذلك للعب بعواطف المتهمين.

وعملاء المخابرات المصرية مثل سالم ربما كانوا على اتصال دائم بالمشتبه فيهم درءا للشكوك. وربما تم تقديم وعود للمتشبه فيهم لفتح طريق الشهرة امامهم او الخلود في الدار الآخرة، وربما توفير ضمانات مالية لهم في الدنيا. وهذه كلها تعتبر عروضا مغرية بالنسبة للشخصيات المهزوزة وغير المستقرة للمتهمين. وهكذا فإنهم وقعوا في ايدي مسؤولي اجهزة المخابرات في نيويورك وهم متلبسون بجرمهم. وسوف تعود المخابرات الاسرائيلية والمصرية لتقول للرئيس كلينتون: «لقد قلنا لكم هذا من قبل».

اليس هذا ممكنا؟ ربما لا. ولكن مرة اخرى لماذا لا نتكهن بالمؤامرات طالما ان اجهزة الاعلام راغبة تماما في أن تفترض صحة ودقة التقارير التي تقول بأن مخططا ارهابيا اسلاميا كان في طريقه للتنفيذ تحت اشراف دول اخرى؟! ان المسلمين في الواقع عليهم ان يفعلوا اكثر مما يفعلونه الآن. انهم ينبغي الا يقفوا موقفا سلبيا. فإنهم (اي المسلمين) يقفون موقف الدفاع، واحيانا موقف التبرير. ومن المفهوم انهم يعيشون رعبا من موجة الانتقادات المستمرة والتي غالبا ماتكون غير صحيحة وغير دقيقة لقصص تنسج وتحكي حولهم. ان موقفهم يشبه موقف حارس المرمى الذي يحاول جاهدا ان يحرس مرماه وامامه عشرون من المهاجمين كلهم يندفعون نحوه بسرعة جنونية. من الذي يجب ان يوقف اولا من كل هؤلاء المهاجمين؟

مقترحات لمواجهة الهجوم الظالم

من الممكن تقديم عدة مقترحات مثالية لكيف يمكن لمجتمع المسلمين الامريكيين مقاومة هذا الهجوم الظالم على وحدتهم وتماسكهم. ولن يكون هناك رد فعل مناسب من المسلمين بدون تحقيق بعض الشروط اولا وهي:

١ - معالجة مشكلة الخلافات والانقسامات العنصرية وذلك عن طريق الضغط على مشاعر التفوق.

٢ - القضاء على النزعة الفردية في التفكير واحلال روح الجماعة والمجتمع بدلا عنها.

٣ - على المسلمين الامريكيين انتهاج الاسلوب الامريكي.

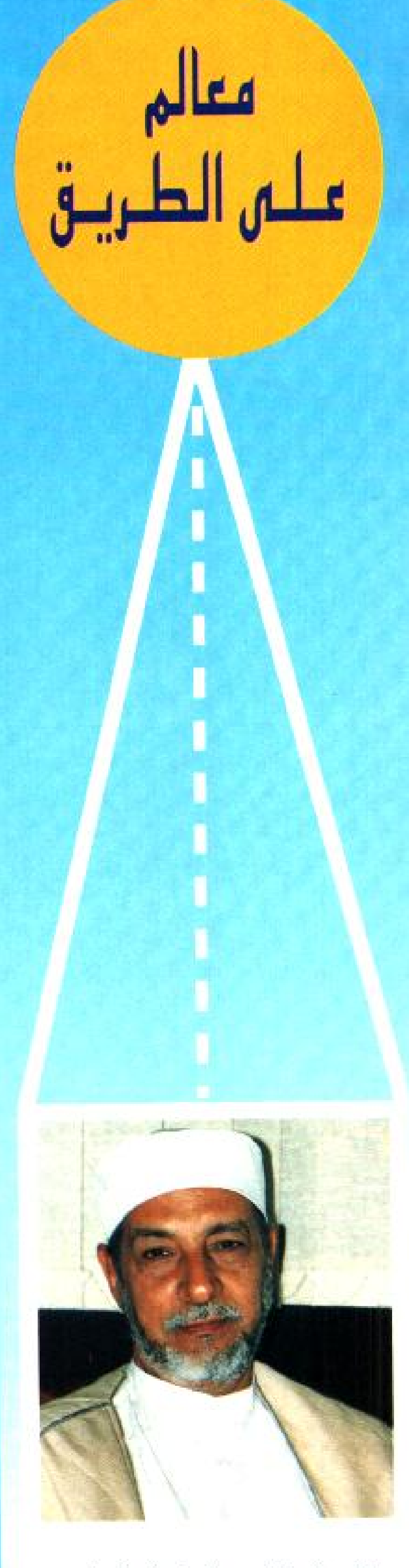
اولا : كان التنوع العرقي مصدر القوة بالنسبة للامبراطورية الاسلامية ولكنه الآن يهدد بتمزيقها الى اشلاء. وليس هناك خطأ من ان يعرف الانسان نفسه بعلاقته الاثنية.

ان الباكستانيين بإمكانهم دراسة آسيا والعرب بإمكانهم دراسة منطقة الشرق الاوسط، ولكن عندما يبدأ الطحن، فإن على المسلمين ان يكونوا قادرين على تجميع امكانياتهم وطاقاتهم لتجاوز الحواجز الاثنية، رغم صعوبتها، بدلا من اتهام بعضهما البعض بالتعلق بأوهام العظمة والتفوق.

ثانيا : لقد اصيب المسلمون في الغرب بمرض الفردية (والذي ليس بالضرورة سيئا في كل الأحوال) وقد قاد هذا الى اعتقاد عدد من قيادات المسلمين في الغرب بأنهم يتصرفون بطريقة صحيحة في الوقت الذي يفتقر فيه الآخرون الى الرؤية الصحيحة للأمور. ويبدو ان معظم المنظمات الاسلامية تتبع اتجاهات وطرقا مختلفة. ونأمل ان تلتقي هذه الاتجاهات والطرق قريبا لمصلحة مجتمع المسلمين.

ثالثا : عندما تلتقي اجهزة الاعلام بالمسلمين المهاجرين، فإنهم يتحدثون وكأنهم يمثلون قومياتهم المختلفة والتي تختلف تقاليدها وعاداتها الثقافية اختلافا كبيرا عن التقاليد الامريكية. والمسلمون عموما يجب عليهم ان يحاولوا الاقتراب من اولئك الذين يستمعون اليهم. وسوف يؤدي مثل هذا الاسلوب، كما نأمل، الى صدور تصريحات وآراء موزونة.

واخيرا خذ هذا المقال واعرضه على اولئك الخبراء الذين يجرؤون على القول بأن المسلمين لا ينتقدون انفسهم نقدا ايجابيا وذاتيا. ■



صناعة الإرهاب

بقلم الدكتور: توفيق الواعي

الإرهاب جريمة، وترويع المسلمين كارثة، وكل مسلم يعلم أن دينه هو دين الحسنى والمعروف والموعظة الحسنة «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»، «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، ولكن هناك قوى تصنع للمسلمين في هذه الأيام إرهاباً على مقاسهم، وتدبج لهم تهماً خاصة بهم، صناعة عالمية وإبداعات محلية، يشترك فيها أعداء الأمة بحقدهم، وجهلة الشعوب بسفههم. لا يقصدون بذلك قلة متجاوزة، أو أفراداً متأولة، أو جماعات ثائرة على ظلم أو بغي أو عمالة، وإنما يقصدون وفي المقام الأول، الدعاة المخلصين، الذين يملكون زمام الكلمة، وناصية الحجة، ودفة التوجيه، ويحاولون إيقاظ النائم، وتنبيه الغافل، وتعليم الجاهل، وإشعال الخامل، وذلك خوفاً على باطلهم، وهلعاً على مواقعهم، وهذا بحد ذاته جريمة يقصد بها قتل كل نهضة، ونسف كل تقدم ومحو كل سيادة أو عزيمة، وإلا فقل لي بربك: ما يخيف العالم، أو النظام العالمي من الإسلام الذي زرع السلام!!، وما يخيف الأديان من الدين الذي قال: «لا إكراه في الدين»، وما يرهب المخلصين في الأمة من الرسالة التي أشادت بالمخلصين، وما الذي يبهت أصحاب الكراسي والعروش العادلة من منهج يثبت ولاة العدل ويفرض طاعتهم!!، اللهم إلا إذا كان كل ذلك باطلا يتزيا، وظلماً يتصنع، وجرما يتستر فإنه ينازله.

إن أعداء الإسلام اليوم يريدون أن يثيروا كل إنسان، وأن يجيشوا كل ملة أو نحلة للقضاء على الحق ودعاته، وأن يحدثوا دوياً مهلكاً وصخباً راعداً لمحاربته وإهلاكه!! وتكاد تسمع هذه الضوضاء الراعنة في مقابل الحق على مدار التاريخ سناداً للظلم الصارخ والباطل السافر، يحكي القرآن قصة إبراهيم عليه السلام، فكأنك تسمع فيها رعشات الأصوات الهوج ونبرات الحناجر الملتاثة، إذ يقاد إبراهيم تسوقه أفواج الباطل لأنه ثار على الخرافة المتسلطة، والأوهام المتحكمة والهامات المخرفة، وأنكر الأباطيل الشامخة والهياكل المعبودة وخرج على النماردة المتسلطين، ليعيد للإنسانية عقلها الشارد وفكرها الغائب بحجيته القوية ولفظه المبين «إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون» وواصل قرعه للأسماع زمناً حتى كلّ بيانه وبح صوته فثار على الأحجار المنصوبة والهراء المضحك. فأقيمت له محاكمة دستورية ومهزلة قانونية، ويظهر العصر بسلطته كالح الوجه منعدم الضمير محرضاً متهماً: «قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم» وكثيراً ما يسترق السمع على المصلحين وتعد الأنفاس على الراشدين، ليتسبب في وصمهم والإيقاع بهم وتحريض الجماهير عليهم، وتحين الفرصة وتقول السلطة اللعوب: «فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون» ويحضر إبراهيم، ويا له من موقف صعب تنمرت له السلطة وحمست له الجماهير، وبدأ التحقيق بلغة الثعلب وبمنطق المستدرج: «أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم» وليس بأصنامنا وهي الخشب أو بأوثاننا وهي الحجارة بل بلغة التهييج والتهويل واللعب بالمقدسات «بآلهتنا» وهنا يقف الإنسان مبهورا لثبات إبراهيم عليه السلام المذهل ورسوخه المدهش حين يقول ساخراً: «بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون» فكانت صدعة من صدعات الحق ورعدة من رعدات البرهان، ولكن إذا كان التدني عميقاً والتسفل غائراً والأجواء ملوثة قلما ينجو من هوله مصاب ويخلص من براثنه مستسلم، يصور ذلك القرآن بالمجاز «فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون، ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون» ونرى بعد ذلك احتدام الصدام ونهايته الحتمية وكلمته الفاصلة «أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون» وتكشر السلطة عن أنيابها وتتحرك طبيعتها وتصدر أحكامها الملتهبة وقراراتها المحرقة فتقول: «حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين» وتحريق إبراهيم عليه السلام. يعني تحريق كل عقل مفكر، وكل إرادة حرة، وكل معتقد سليم، وكل دعوة للإصلاح وطريق للخلاص واحترام للقيم، ولكن كل هذا لا قيمة له عند صناع الضياع، وكم عانت البشرية وتعاني وكم تجرع المصلحون ويتجرعون من مؤلفي الدواهي وقادة السنين العجاف، ونحن نعيش أياماً كل شيء فيها يصنع: الإرهاب يصنع، حقوق الإنسان تصنع، والأزمات تصنع، والعروش تصنع، والفكر يصنع، والإنسان يصنع، ولكن الحقيقة لا تصنع والإيمان لا يصنع ورجال الصدق لا تصنع، وإذا عم كل هذا الزيف، وطم كل هذا الفساد يلتفت الجميع إلى الحقيقة التي لا تغيب والمنهج الذي لا يضل ويقول الناس كل الناس: «ليس لها من دون الله كاشفة»!!!.

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة

(٩)

المجاهد محي

هو الرجل الفذ والزعيم بحق والمجاهد بصدق، الذي يؤثر العمل على القول، ويجول البلاد الإسلامية شرقًا وغربًا، معرفًا بقضية بلاده المسلمة تونس، التى استعمرها الفرنسيون وأذاقوا شعبها ألوان البلاء وأنواع العذاب، ونشروا فيها الفسق والفساد، وأحلوا فيها الدمار والخراب، وعملوا على سلخها من دينها ولغتها، وتجريدها من أخلاقها وتقاليدها، لتحويلها إلى قطعة من فرنسا بمفاسدها ورذائلها ومباذلها.

ولقد اتصف الزعيم التونسى الكبير بالالتزام الإسلامى فى قوله وعمله، وأخلاقه وسلوكه، كما كان النموذج الصادق للمسلم المعتز بدينه المستعلى بإيمانه، المترفع عن مراتع خفافيش الظلام وأشباه الرجال من أدعياء الزعامة الفارغة والأمجاد الكاذبة من الدمى المتحركة، التى يسلط عليها المستعمرون أضواءهم، ليصنعوا منهم أبطالاً يخدعون بهم الشعوب وهم فى حقيقة أمرهم عبيد للمستعمرين مسخرون لخدمتهم وترسيخ أقدامهم فى ديار المسلمين.

إن المجاهد المسلم محيي الدين القليبي قام بجولات أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات الميلادية في كل من مصر وسوريا والعراق والأردن وغيرها من ديار العروبة والإسلام ، التقى خلالها برجالات الإسلام وأعلام الحركة الإسلامية أمثال الإمام الشهيد حسن البنا بمصر والدكتور مصطفى السباعي بسوريا والأستاذ محمد الصواف بالعراق وغيرهم من قادة الفكر ورجال الدعوة وزعماء المشرق العربي والمغرب العربي علي حد سواء، حيث كانوا يتدارسون الأوضاع في بلدان المغرب العربي بخاصة والعالم العربي والإسلامي بعامة، وكان الصراع المحتدم بين دعاة العروبة والإسلام من جهة ودعاة التغريب والفرنسة من جهة أخرى، وكان الاستعمار الفرنسى يمد الفريق المعادي للعروبة والإسلام بكل وسائل الدعم والمساعدة والتأييد والمساندة والعون والتعضيد.

وكانت لقاءات القليبى مع القادة والزعماء المسلمين ذات مردود طيب وأثر نافع، حيث أقيمت المؤتمرات وعقدت الندوات وقامت المظاهرات الصاخبة وارتفعت الأصوات تدين فرنسا وتطلب منها رفع يدها عن تونس وغيرها من بلاد المغرب العربى، كما أصدرت مجلة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية أعدادًا خاصة عن شعوب المغرب العربى ومعاناتها من الاستعمار وعبأت الرأى العام العربى والإسلامي ضد فرنسا وكشفت عن جرائمها البشعة بحق هذه الشعوب المسلمة.

لقد كان الأستاذ القليبى بسيطًا فى مظهره غاية البساطة، حتى أن أحد الأخوة السوريين المكلف بمرافقته اقترح عليه أن يرتدى ثيابًا جديدة لمقابلة رئيس الوزراء الذى كان على موعد معه، فغضب القليبى غضبًا شديدًا وقال للأخ: إننا لا نقابل الناس بثيابنا ولكن بنفوسنا، والرجال بمخابرها لا بمظاهرها. فسكت الأخ وردد قول الشاعر:

■ محيي الدين القليبي

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت فى مرادها الأجسام

وقد استقبل رئيس الوزراء الأستاذ القليبى بكل احترام وتقدير وإكبار وتوقير، للمهابة التى يتميز بها والأخلاق العالية التي يتصف بها، وكان الرئيس أذنًا صاغية لما يقوله هذا الزعيم المجاهد عن أحوال الشعب التونسى المضطهد ومعاناته من ظلم الاستعمار الفرنسى وصنائعه من العملاء المرتزقة.

كان القليبى فى أحاديثه للشباب المسلم الذين التقى بهم في مصر وسوريا والعراق والأردن، يؤكد على ضرورة بناء الشخصية الإسلامية، المتميزة بصفاء العقيدة، وقوة الشخصية، ومتانة الخلق، ورجاحة العقل، والحكمة والتروى فى محاكمة القضايا والأحداث، ويثير فيهم معانى الاعتزاز بالإسلام، والانتساب لهذه الأمة، التى هى خير أمة أخرجت للناس، كما يؤكد على عالمية الإسلام ووحدة الشعوب الإسلامية وضرورة انصهارها فى بوتقة واحدة، ترفع راية التوحيد، وتستظل فى ظلال الإسلام، وتحكم شرعه بين الأنام، كما يوضح بأن الطريق لتحقيق ذلك إنما يكون ببناء الرجال الأشداء الذين يسلكون مسلك السلف الصالح من الصحابة والتابعين والسائرين على نهجهم دون التفات للمتخلفين

ى الـــديــن القليبــى »

بقلم : المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامى

أوالمثبطين، لأن الحياة صراع بين الحق والباطل والكفر والإيمان، والإسلام دين لا يهزم البتة، ولكن المسلمين ينهزمون إذا تخلوا عن منهج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وينتصرون إذا تمسكوا بهما، وإن سنن الله ماضية لا تحابى أحداً، فمن زرع حصد ومن جد وجد ومن سار على الدرب وصل.

فعلى الشباب الأخذ بالأسباب، وإعداد العدة ليوم النزال، فأعداء الإسلام لن يتوقفوا عن حرب الإسلام والمسلمين حتى يدع المسلمون دينهم ويسيروا فى ركاب الكافرين «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة/٢١٧).

فخذوا حذركم يا شباب الإسلام فأنتم أمل هذه الأمة، وعليكم معقد رجائها، فلا تخيبوا آمالها فيكم وكونوا غدها المشرق وعدتها فى الملمات.

لقد كان للقليبى مع الشباب المسلم بمصر والعراق وسوريا جلسات وسهرات، وأحاديث وندوات، ومحاورات ومساجلات، استفادوا فيها من خبراته وتجاربه، وتوجيهاته وتوصياته، فأحبوه كما يحب الابن أباه أو التلميذ أستاذه، وعاهدوه على أن يكونوا رجال الإسلام وحملة دعوته، ولقد صدق الكثير منهم فيما قالوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

نعم.. لقد احتل الأستاذ القليبي سويداء قلوبنا، وأحببناه من أعماقنا، ووجدنا فيه الأب الحانى والأستاذ المربي، والداعية الحكيم، والعامل المخلص والرجل الشجاع، لأنه من نوادر الرجال الذين آثروا ما عند الله على ما عند الناس، وخرجوا من الدنيا الفانية وليس لهم من متاعها إلا الجهاد والمجاهدة والصبر والمصابرة، فكان الدرة الثمينة فى جبين الحركة الإسلامية، ومهما حاول الأقزام وأشباه الرجال أن يسدلوا الستار على ذكره وأن يعفوا على رسمه ، فإن أصحاب الحق فى كل مكان يعرفون من هو الزعيم المجاهد محيى الدين القليبى كما أن المخلصين من الشعب التونسى المسلم والأوفياء من الرجال، يدركون الدور العظيم الذى قام به من أجل دينه وأمته ووطنه، والعالم الإسلامى يعرف للرجل مواقفه المشهودة فى المؤتمرات وجهاده فى سبيل الإسلام والمسلمين سواء فى تونس أو غيرها من ديار المسلمين.

وشباب الصحوة الإسلامية في تونس يعرفون رجالها من أصحاب السابقة وذوى الفضل والرواد الأوائل الذين شقوا الطريق، ورسموا معالمه، وبينوا للأمة دورها وأهابوا بها للسير فيه إلى مواطن النصر.

وإننى لأدعو قادة الحركة الإسلامية المعاصرة فى تونس لتقديم سيرة القليبى لإخوانهم العاملين معهم، ليقفوا على الجوانب المشرقة، والصفحات المضيئة من سجل جهاده الدائب، وعمله الموصول، ومواقفه الصلبة وآرائه السديدة، وهذا أقل ما يجب من الوفاء لمثل هذا العالم العامل، والمجاهد الصادق، الذى جاد به الزمان فى أحرج الفترات، فكان طليعة الركب وقائد المسيرة وبطل الأزمات ورجل المواقف.

نسأل الله العلى القدير أن يجزى أستاذنا الكبير محيى الدين القليبى خير ما يجزى عباده الصالحين وأن يوفق العاملين في حقل الدعوة الإسلامية بتونس وغيرها إلى الثبات على الحق والصبر على البلاء واستشراف النصر من واهب النصر «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز» (الحج/ ٤٠).■



المستشار عبدالله العقيل والشهيد كمال السنانيرى يجلسان وسط هذه الصورة النادرة وقد تحدث المستشار العقيل عن الشهيد السنانيرى في العدد ١٠٦٣.

ترجمات من الصحافة العالمية ـ إعداد: عمر ديوب



■ مدن البوسنة تحترق والعالم يتفرج

أخطاء الإدارة الأمريكية في البوسنة



نيوزويك

إذا كانت حالة الفوضى تعم كافة المدن البوسنية منذ أكثر من شهرين. فإن مدينة «توزلا» المسلمة والواقعة في شمال البوسنة لم تخرج من تلك القاعدة حيث انقطعت حركة المرور وتوزيع المواد الغذائية لدرجة أن شبح المجاعة أخذ يخيم علي تلك المدينة. وقد قام عدد من الجياع مؤخراً بمهاجمة شاحنات الأمم المتحدة كما قاموا بنهب المخازن الغذائية، وتتهم الصحف المحلية قوات الأمم المتحدة بارتكاب جرائم الزنا مع فتيات المدينة، في حين تشهد مدينة «موستار» الشمالية قتالاً عنيفا بين قوات كل من المسلمين والكروات. وفي الوقت الذي يكرر فيه كل من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووزير خارجيته وارين كريستوفر عزم الولايات المتحدة بعدم «التخلي» عن البوسنة واستبعادها في نفس الوقت عن أي تدخل عسكري أمريكي، وفي حين تعزز القوات الصربية سيطرتها على سراييفو، فإن واشنطن تؤيد قبول البوسنيين لفكرة تقسيم دولتهم إلى ثلاث دويلات عرقية. والمشكلة هي أن الصرب الذين يتفوقون عسكريا على المسلمين لم يعودوا يرغبون في محادثات السلام ومما يؤكد ذلك ما صرح به زعيم صرب البوسنة رادوفان كراديتش عندما أكد انه ليس هناك أي مبرر للتفاوض مع المسلمين.

وقد أثبتت الدول الغربية فشلها بعد أن أخفقت في تنفيذ خطة فانس وأوين الموءودة ويعد أن فشلت الولايات المتحدة وحلفائها في تنفيذ الوصول إلى أي تسوية. ولم يخطر في بال أحد التساؤلات الآتية: كيف يمكن وقف إطلاق النار؟ وما هو مصير ٣,٥ مليون شخص طردوا من منازلهم في يوغسلافيا السابقة؟ وماذا إذا قرر هؤلاء اللاجئون عدم العودة إلى أوطانهم فمن يتولى إيواءهم؟

إن عدم الاستعداد لهذه الاحتمالات له ثمنه وخاصة بعد أن أصبحت عمليات الإغاثة خطيرة ومكلفة. إن عمليات القتال ما زالت دائرة في وسط البوسنة وكذلك عمليات التطهير العرقي في شمال وشرق البوسنة مما زاد من تدفق عدد اللاجئين الجدد الذين يحتاجون إلى عناية أكثر لتد الظروف المعيشية حاليا. وقد لا تمتد عمليات القتال إلى مدن مثل كراينا الكرواتية أو إقليم كوسوفو الصربي ولو حدث ذلك ستحدث الطامة الكبرى.■

الرئيس م...



نيوزويك

كانت جمهورية مصر العربية معروفة بوداعة وخفة دم شعبها، ولكنها لم تعد هذه الأيام واحة أمن وسلام بل تحولت بين عشية وضحاها إلى مسرح لأحداث دامية ممثلة في الصراعات القائمة بين الجماعات الأصولية ورجال الأمن في بعض الأحيان، وبين الفينة والأخرى بين الأصوليين الإسلاميين والأقباط المسيحيين. وأن هذه العداوات قد أودت بحياة أكثر من ١٧٠ شخصاً خلال الـ ١٨ شهراً

قرار ... الإدا...



«يو.إس.نيوز»

إن القرار الذى اتخذته مؤخرا الحكومة الأمريكية بشأن عدم التدخل في البلقان والابتعاد عن الاحداث هناك من شأنه أن يكلف الرئيس كلينتون ثمنا باهظا في المستقبل. وقد ارتكب وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر خطأ فادحا عندما صرح بقوله: «ليست هناك مصالح حيوية أمريكية معرضة للخطر في منطقة البلقان، وليس بوسع الولايات المتحدة عمل أي شيء لمسلمي البوسنة الذين يفوقهم الصرب عددا وعتادا» وقد صرح بذلك عندما كانت القوات الصربية على وشك الاستيلاء على العاصمة البوسنية سراييفو.

ان تقاسم البوسنة بين الصرب والكروات والذي قد أيده كريستوفر ضمنيا في سياق تصريحاته لن يكون إلا مكافأة لعمليات التطهير العرقي.

ك فى مواجهة مع الأصوليين

الماضية. وكان رد فعل الحكومة المصرية قويا حيث اعتقلت قوات الأمن مئات من أفراد الجماعات الأصولية وقد أعدم البعض منهم. وقد سببت أعمال العنف فى عدم تدفق السياح فى هذا العام كما سببت أزمة بين مصر وصديقاتها وخاصة أمريكا التى تعتبر مصر حليفة لها وتغدق عليها ببلايين الدولارات على شكل مساعدات اقتصادية وعسكرية. وإذا نجح الرئيس مبارك فى إخراج مصر من حالة الفوضى التى كانت سائدة عند توليه السلطة فإنه ما زال عاجزاً عن عمل المزيد لإصلاح الاقتصاد المصرى وإخراج البلاد من وضعها الحالى.

وبصفة عامة هناك تحسن ما في بعض الخدمات مثل شبكات التليفون وبناء الجسور ومياه المجارى، ولكن ما زالت الفجوة كبيرة بين الأغنياء والفقراء إلى جانب ارتفاع نسبة البطالة والعاطلين عن العمل.

وليست كل الجماعات الأصولية تميل إلى العنف، فهنا جماعة الإخوان المسلمين الذين يدعون إلى الإصلاح بوسائل سلمية، فبدلاً من نصب القنابل والتورط فى مؤامرة الاغتيال فإنهم يقدمون خدمات إنسانية مثل الرعاية الصحية وخدمات اجتماعية أخرى.■



■ إلى اين يقود مبارك مصر ؟

ف تندم عليه لأمريكية



■ بيل كيلنتون ■ كريستوفر

وقد عدنا إلى بربرية هتلر قبل ٥٠ عاما. فقد أثبت سلوبودان ميلوسوفتش أن إمكانية ارتكاب جرائم الابادة والعدوان لايقابله أي عقاب.

وعندما ينتهي الصرب والكروات من اقتسام أراضي المسلمين سيتقاتلون فيما بينهم ومن المتوقع أن تشمل عمليات التطهير العرقي مناطق اخرى مثل إقليم: كوسوفو ومقدونيا (حيث يتواجد ٣٠٠ جندي أمريكي) ثم تمتد إلى ألبانيا واليونان وتركيا ثم تنتقل إلى بقية بلدان البلقان وحتى الى الاتحاد السوفياتي سابقا.■

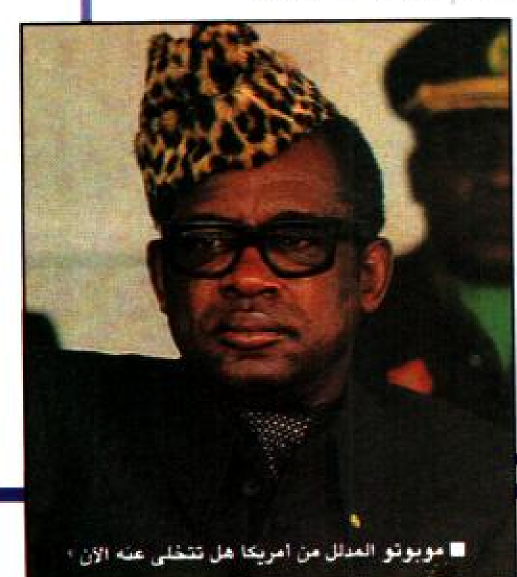
واشنطن تتخلى عن عملية موبوتو

دخلت العلاقات بين الولايات المتحدة وزائير مرحلة حاسمة حيث تشير كل الدلائل ان واشنطن بصدد التخلى عن سياستها القديمة مع كينشاشا والتى قد تميزت طوال العقود الثلاثة الماضية بالمداهنة والمجاملة. قد تدهورت هذه العلاقات فى أعقاب الأحداث الدامية، التى شهدتها زائير فى شهر فبراير ١٩٩٢م عندما اشتد السجال بين الرئيس موبوتو سيسيكو وزعيم المعارضة ايتشين سيسيكيدى حيث تفاقمت تلك الأزمة وتحولت إلى أحداث عنف دامية راح ضحيتها حوالى ٣٠ شخصا كما أصيب أكثر من ١٠٠ شخص آخرين.

إذا كان موبوتو مدللا لدى أمريكا أثناء الحرب الباردة، فإن الأمور قد تغيرت الآن. ففى السابق كانت زائير السد المنيع للمد السوفيتى داخل القارة الإفريقية، وعندئذ كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CTA فى خدمة موبوتو الذى أوصلته نفس الوكالة إلى السلطة.

وقد جمع الرئيس موبوتو ثروة هائلة تقدر بالملايين من الدولارات على حساب الشعب الزائيرى الذى يئن من وطأة الفقر والجوع. وقد حاول الرئيس موبوتو التودد إلى الإدارة الأمريكية الجديدة فلم يفلح فى ذلك، بل تعمل تلك الإدارة على مصادرة أمواله المودعة فى البنوك الأوروبية وذلك بالتنسيق مع السلطات فى كل من فرنسا وبلجيكا. ونظراً للعلاقة الوطيدة التى تربط بين الرئيس موبوتو من جهة وبعض المخضرمين فى CTA وكبار رجال الأعمال فى واشنطن من جهة أخرى، فإن بعض المسئولين الأمريكيين يفكرون فى تجريد الرئيس موبوتو من سلطاته ليكون حاكماً بدون نفوذ على غرار ملكة انجلترا.

وقد وصلت بالفعل افراد من الجنود البلجيكيين إلى كونغو المجاورة استعدادا للإطاحة بالرئيس موبوتو لكنهم اخفقوا فى نهاية الأمر فى أداء مهمتهم. ويبدو أن فى واشنطن من لا يرغب فى رحيل موبوتو للحفاظ على المصالح الأمريكية فى زائير.■



■ موبوتو المدلل من أمريكا هل تتخلى عنه الآن ؟



■ احد معسكرات الجهاد الإسلامي الأرتيري



حركة الجهاد الأرتيري تدعو المنشقين للمباهلة

أسمرة : المجتمع

اصدر أمير حركة الجهاد الإسلامي الأرتيري والمكتب التنفيذي بيانًا توضيحيًا هامًا في (٢٥ صفر ١٤١٤هـ) الموافق ١٣/٨/١٩٩٣م). حول الانشقاق الأخير، وخصوصًا البيان الذي أصدرته المجموعة الانقلابية والتعميم الداخلي اللاحق به واللذان صدرا بتاريخ (١٣ صفر ١٤١٤هـ) الموافق (١ اغسطس ١٩٩٣م) ووزعا على نطاق واسع داخل وخارج أرتيريا. وقد بين أهم التحديات التي تواجهها حركة الجهاد الأرتيري والمتمثلة في :

● الحرب المكشوفة التي خاضتها وتخوضها ضدها الجبهة الشعبية وحكومتها الانتقالية ، والتي تصر على تهميش دور المسلمين وإزالة الإسلام من أرتيريا بمختلف الوسائل لصالح الصليبية الحبشية وتمكين قوى الاستكبار العالمي في المنطقة

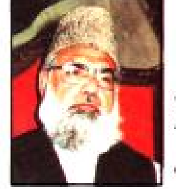
● معاناة الظروف الخارجية العامة الرافضة لمجمل الحركات الدعوية والجهادية الإسلامية ومحاصرتها بمختلف الوسائل، ومن ذلك تعرض قيادات الحركة ورموز مؤسساتها العسكرية والجماهيرية للمطاردة والاعتقال.

وقد دعا البيان أعضاء المجموعة الانقلابية بعد تفنيد مزاعمهم ودعاواهم إلى المباهلة أو المصارحة والمكاشفة مع التأكيد على بقاء أبواب الحركة مفتوحة أمام الخارجين عن الصف، لتفويت الفرصة على أعداء المسلمين للاصطياد في الماء العكر.■

باكستان

فضيحة القائمة السوداء تضم بي نازير بوتو وإخوة نواز

لاهور : عبد الغفار عزيز



■ القاضي حسين احمد

بعد إصرار وإلحاح من الجبهة الإسلامية الباكستانية أعلنت الحكومة قائمة المدينين الكبار لبنوك الدولة، وتضمنت أكثر من ثلاثة آلاف شخص بدءًا من بي نازير بوتو وإخوة نواز شريف وانتهاءً إلى كبار وزراء الحكومتين الماضيتين والسياسيين ورجال الأعمال وضباط الجيش. ونظرًا لخلو هذه القائمة من أعضاء ونواب الجماعة الإسلامية أو الجبهة الإسلامية فقد استطاع القاضي حسين أحمد قائد الجبهة الإسلامية أن يصرح قائلا: إن أعضاء الجبهة والجماعة الإسلامية لم ولن يتورطوا في نهب وسلب أموال الدولة وثرواتها، أما الأحزاب الأخرى (الشعب ، والائتلاف الإسلامي) فأثارت هذه القائمة مشاعر الذعر والخوف في صفوفهم وسط تكهنات بمنع المدرجة أسماؤهم على (القائمة السوداء) من خوض الانتخابات القادمة إذا لم يسددوا ديونهم قبل (١٣/٩/١٩٩٣م). وهذا ما دفع بعض الشخصيات المتنفذة في الحكومتين السابقتين للمسارعة إلى البنوك لتسديد ديونهم وقد بلغ مجموع الديون المسددة (٤٤٠) مليون روبية باكستانية.

وعلى صعيد آخر فقد رفعت الجبهة الإسلامية صورة الاحتجاج ضد القرار الحكومي بزيادة أسعار المواد الغذائية الأولية والبنزين لأن موجة الغلاء الأخيرة قد ضيقت الخناق على أصحاب الطبقة الفقيرة والمتوسطة، وقد هددت بالإضراب العام إذا لم تتراجع الحكومة عن قرارها بزيادة الأسعار. وحددت الجبهة مطلع شهر سبتمبر ١٩٩٣م لإعلان الإضراب.

ومن الملاحظ أن الجماعة الإسلامية ومن خلال الجبهة الإسلامية قد غيرت من استراتيجية عملها الشعبي، حيث أصبحت اليوم أكثر اهتمامًا بالقضايا التي تهم الشارع الباكستاني بشكل عام. وإذا استمرت على هذا المنوال فمن المتوقع أن تحدث تغيرًا في الانتخابات القادمة.■

البوسنة والهرسك

فساد القوات الدولية في البوسنة

زغرب : المجتمع

نشرت صحيفة «فيتشرني ليست» الكرواتية الصادرة في (٢٨/ ٨/ ١٩٩٣م) تحقيقًا ذكرت فيه تصريحًا لناطق باسم القوات الأوكرانية يعترف فيه بأن بعض أفراد الكتيبة الأوكرانية متورطون في الاتجار بالسلاح والمخدرات والغذاء والوقود وأشياء أخرى، والأخطر من ذلك أن عددا غير قليل من أفراد الكتيبة الأوكرانية والبالغ عددها (٤٠٠) جندي متهم باغتصاب النساء، منهم (١٩) جنديا ثبتت التهمة عليهم بالفعل. كما نقلت الصحيفة عن (الجارديان) البريطانية أن بعض الأفراد يبيعون لتر البنزين بخمس جنيهات استرليني. ويقومون بسرقة السيارات وينقلونها إلى بلغراد بواسطة شاحناتهم، حيث يتم هناك تزوير أوراقها وبيعها، وجدير بالذكر أن كثيرًا من أفراد الكتيبة ثبتت عليهم التهمة وتم إرجاعهم إلى بلادهم!

وقد صدرت أوامر من قائد قوات حفظ السلام في يوغسلافيا السابقة الجنرال الفرنسي جان كوت بتشكيل فريق تحقيق مع الجنود الدوليين المتورطين في هذه القضايا الأخلاقية، وكان قد تم بالفعل في وقت سابق إبعاد (١٩) جنديًا أوكرانيا، و (٣) جنود فرنسيين إلى بلادهم، وهذا يفسر التفكك الذي يسود قوات حفظ السلام في البوسنة وخروجها عن أهدافها المعلنة، وتحطيمها للمجتمع البوسنوي من الداخل. ■

تونس

استمرار اضطهاد الإسلاميين

تونس : خاص للمجتمع

يعيش الشعب التونسي حالة من الرعب بسبب إمعان النظام في تطبيق الحل الأمني ضد الإسلاميين من حركة النهضة وكل من يشتبه في انتمائه أو حتى تعاطفه القريب أو البعيد مع هذه الحركة.

فلم يكتف نظام بن علي باعتقال الآلاف في السجون وإنزال كل صنوف التعذيب والإهانة المادية والمعنوية للرجال والنساء على السواء بل تجاوز ذلك إلى دائرة الأنصار والمتعاطفين حيث شهد الصيف الحالي اعتقالات جديدة خاصة في صفوف العائدين إلى بلادهم من المهاجرين المقيمين في البلدان الغربية على وجه الخصوص. وذكرت منظمة العفو الدولية في نداء عاجل أن الدكتور توفيق الراجحي (أخصائي في علم الاقتصاد وأستاذ جامعي بإحدى جامعات باريس) قد اعتقل بعد عودته من باريس وسيقدم إلى المحاكمة هذا الأسبوع بتهمة الانتماء لحركة النهضة. كما سُجل اعتقال بعض الطلبة واستنطاقهم وتعذيبهم تعذيبًا مبرحًا من أجل تجميع أكثر ما يمكن من المعلومات عن نشاط المعارضة الإسلامية في الخارج، وتم اعتقال زوجة مدير المركز الإسلامي بسويسرا ومضايقتها رغم أنها تحمل الجنسية الفرنسية....

هذا وقد خصص الوزير الأول التونسي حامد القروي فقرة هامة في خطابه أمام ممثلين للجالية والعمال التونسيين بالخارج للتحذير من الإسلاميين في المنفى (المهجر) فقد صرح «اننا نعارض مبادرات التيه وتحويل الرأى العام التي يعتمدها المتطرفون الذين لفظهم المجتمع التونسي والذين يعملون من الخارج حيث وجدوا ملجأ من أجل استغلال مشاكل البعض للزج بهم في غياهب التطرف والكراهية لوطنهم». وأوضح بأن «دولة العهد الجديد تبقى حصنًا منيعًا ضد هذه الفئة الضالة وتسعى لمساعدة الجالية على قطع الطريق أمام كل من يهدد مصلحة البلاد وسمعتها».

وأضاف: « يجب على إخواننا المهاجرين أن يعوا بثقل المسئولية على كاهلهم وبضرورة البقاء على حذر وبتطوير وسائل الدفاع الذاتي ضد المتطرفين الذين يريدون السوء لبلادنا ويغيرون من مكاسبها».

وفي نفس السياق جاء تصريح وزير الثقافة و(الفرنكفونية) الفرنسي جاك توبون أثناء زيارة رسمية إلى تونس . فقد صرح في ندوة صحفية بقوله: «لدينا نفس موقف الحكومة التونسية فيما يتعلق بضرورة مواجهة الأصولية والتحكم فيها»، وأضاف: «فنحن في فرنسا نبذل كل الجهود المطلوبة في هذا الاتجاه مع كل المصالح المختصة. وليس لدينا النية في السماح بتكون بؤر للأصولية في بلادنا قد تكون جد سلبية لنا وجد خطيرة لأصدقائنا».

بعد هذه التصريحات، لايمكن أن نستغرب حدة مسلسل الاضطهاد واستمراره ضد كل مظاهر الصحوة الإسلامية في تونس وفي المغرب العربي عمومًا ■

مصر

الحكومة المصرية ترفع «الدعم» استجابة للبنك الدولي!

القاهرة : من بدر محمد بدر

انتهت في الأسبوع الماضي المباحثات الاقتصادية بين الحكومة المصرية وبين بعثة البنك الدولي، حيث تعهدت الحكومة المصرية بإلغاء الدعم نهائيًا عن السلع الأساسية وإعداد حصر شامل بالمنتفعين بمعاش «السادات» من الأرامل تمهيدًا لإلغائه اعتبارًا من العام القادم، على أن يُعوض المنتفعون به من خلال إعانات الصندوق الاجتماعي وأكدت مصادر اقتصادية أن الحكومة تعهدت أيضًا بوضع قانون جديد للتأمينات الاجتماعية يتمشى مع الظروف الاقتصادية الجديدة بحيث يتوافق مع قانون العمل الجديد الذي يعطي الحرية الكاملة لصاحب العمل في فصل العامل دون إحالته للجنة ثلاثية ، وأضافت المصادر أن البنك الدولي طلب من الحكومة سرعة خصخصة العديد من الشركات، كشرط لموافقة صندوق النقد الدولي على خطاب النوايا في العام القادم، وقد رفض البنك الدولي طلب الحكومة بعدم ربط توقيع الاتفاق بمراحل بيع القطاع العام أو أية شروط جديدة ■


■ عاطف صدقي

لقطات من العالم الاسلامي

● أعلنت باكستان أنها سترسل فريقًا تقنيا عسكريا للبوسنة والهرسك لدراسة مناطق وجود (٣٠٠٠) جندي باكستاني سيكونون ضمن قوات الحماية الدولية.

● شهدت جلسة محاكمة تنظيم «طلائع الفتح» الإسلامي مفاجآت عدة أهم هذه المفاجآت خلو الأحراز المضبوطة من أية أسلحة أو ذخائر أو متفجرات، كما اختفت أموال ومصوغات خاصة بأسر بعض المتهمين كانت أجهزة الأمن قد تحفظت عليها وقدمتها في تحقيقات النيابة!!

● تقوم الجمعية الإسلامية في بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية بجمع التبرعات لإنشاء المسجد والمركز الإسلامي، الذي تبلغ تكاليفه (٨٥٠) ألف دولار، جمع منها حتى الآن (٤٨٠) ألف دولار، والباقي هو (٣٧٠) ألف دولار، والجمعية مسجلة لدى الوقف الخيري في أمريكا الشمالية ويشرف عليها مجلس أمناء يتكون من فضيلة الشيخ: د. يوسف القرضاوي، و د. عبد المتعال الجبري، و د. جمال بدوي.

■ د. القرضاوي

● هاجمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين شخص رئيس (م.ت.ف) ياسر عرفات حيث أكدت في بيان وزعته في الأراضي المحتلة بضرورة إدانة النهج التفريطي (لقيادة عرفات) الذي أوصلها إلى طرح (غزة وأريحا أولا) وقد يدفعها إلى المزيد من التنازلات على طريق الاستسلام التام مع (إسرائيل)، كما حملت قيادة عرفات التي وصفتها بالمتسلطة مسئولية الأزمة المالية في المنظمة واستغلالها لتفكيك مؤسسات الشعب الفلسطيني وتجويعه وخصوصًا في المناطق المحتلة ■


■ ياسر عرفات

وحدة الولاء تمنع من الخضوع للأهواء

بقلم: د. ذكريا عبد الرزاق المصرى



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إن الله تعالى خلق الإنسان وأودع فيه غرائز وطبائع لتكون دافعًا له للحركة فى حياته ليحقق مصالحه ويتمكن من القيام بعمارة الأرض كما قال تعالى «هو الذى أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها». (هود:٦١).

ولكن لما كان للإنسان عدو خطير يتربص به الدوائر ويسعى إلى إيقاعه فى موجبات الخسارة والندم وهو الشيطان الرجيم «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا». (فاطر:٦). فهو يعمد إلى استغلال ما جبل عليه الإنسان من طبائع وغرائز ليوجهها إلى ما يوقعه فى الضرر والخطر بحكم ذلك العداء المستحكم بين الإنسان والشيطان.

ومن هذه الطبائع التى خلق الإنسان عليها اتباع الهوى، والهوى هو كل ما تهواه النفس وتحبه بغض النظر عما إذا كان خيرًا أو كان شرًا فهو الميلان القلبى نحو الشىء، لتسخير طاقات البدن لتحصيله بعد ذلك.

ومن هنا يدخل الشيطان على الإنسان ليقوده من خلال هذه الغريزة إلى ما يضره فى الدنيا والآخرة فيزين له المعصية ليتعاطاها ويقبح فى عينه الطاعة لينفر منها لتكون النتيجة الوقوع فى الإثم الذى يترتب عليه العقاب من الله تعالى عاجلاً أو آجلاً.

ولذلك جاءت شرائع السماء لتدل الإنسان على الطريق الصحيح الذى يجب عليه أن يسلكه ليكون فى مأمن من تزيين الشيطان وتزويره للحقائق أمام عينيه فلا يقع فى إغرائه ولا يتبع خطواته لأن غريزة الهوى لديه قد أصبحت تابعة لما يريد الله تعالى. والله تعالى «يأمر بالعدل والإحسان» (النحل:٩٠) «وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى» (النحل:٩٠).

فإن كانت علاقة الإنسان بالله تعالى علاقة توحيد فى الولاء، ونبذ الشرك، فلا عبادة ولا طاعة ولا متابعة إلا لما يأمر الله تعالى به حفظ الإنسان نفسه من شياطين الجن.

وإذا كانت علاقة الإنسان مع الناس علاقة توحيد فى الولاء للمتجانسين معه فى المعتقد ونبذ التفرق والتنازع المؤدى إلى التعدد فى القيادة حفظ الله الإنسان نفسه من شياطين الإنس.

ونهاية وحدة الولاء مع المتجانسين فى المعتقد الالتزام بما أنزل الله تعالى من شرائع فيكون الفرد والجماعة قد طوّعوا هذه الغريزة للخير والعمل الإيجابي لصالح الفرد والمجتمع، لتصبح الحركة في الأمة صالحة وإيجابية وألا تمكن الشيطان من قيادة الفرد والأفراد والجماعات نحو الفساد والضلال الذى يلبسه لباس الصلاح والهداية.

فهل يسعى المسلمون أفرادًا وجماعات وحركات وأحزابًا وتنظيمات إلى توحيد الولاء، مع الله ومع المتجانسين معهم فى المعتقد لتكون أهواؤهم تبعًا لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. نرجو ذلك.

التواضع

١ - قال عمر بن إسحاق: قال علماء السير: كان أبوبكر يحلب للحي أغنامهم فلما بويع الخلافة، قالت جارية من الحي، الآن من يحلب لنا الغنم؟ فسمعها أبوبكر، فقال: لأحلبنها لكم، وأرجو ألا يغيرني مادخلت فيه من الخلافة عن خلق كنت فيه فكان يحلب لهم، رحمه الله وأجزل ثوابه.

٢ - قال عبدالرحمن بن عوف: دعاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة وقال: نزل بباب المدينة قافلة، وأخاف عليهم إذا ناموا أن يسرق شيء من متاعهم، فمضيت معه، فلما وصلنا قال: نم أنت، ثم إنه جعل يحرس القافلة طول ليلته.



٣ - عن النضر بن سهل عن أبيه قال: قال عمر ابن عبدالعزيز لجاريته يومًا: روحيني حتى أنام، فروحته فنام، فغلبها النوم فنامت. فلما انتبه أخذ المروحة يروحها. فلما انتبهت وراته يروحها صاحت وقامت مذعورة فقال لها عمر: لاتخافي إنما أنت بشر مثلي أصابك من الحر مثل ما أصابني، فأحببت أن أروحك كما روحتني.

فهكذا يكون تواضع الملوك وحسن صنيعهم مع رعيتهم.

ماهر السعيد

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ابدأ بصفة الخير

لايوجد إنسان في الدنيا لاتوجد فيه خصلة من الخير، وإذا كانت هذه حقيقة مسلّمة، لا خلاف فيها فإن الداعية الذكي هو الذي يعرف كيف يبحث عن خصال الخير في المدعو، خاصة إذا كان من خصوم الدعوة والدعاة، إذا كان الخط المستقيم هو اقرب الطرق بين نقطتين، فإن الابتداء مع المدعوين بالحديث عن الخصال الطيبة فيهم هي اقرب الطرق إلى قلوبهم لقبول الدعوة. ولكن الذي نراه من بعض الدعاة انهم ينفقون اوقاتا كثيرة في التنقيب عن المساوئ لا عن المحاسن، ولهذا فإنهم لايجدون قبولا لدعوتهم وقد يرى بعض الدعاة أن الابتداء بذكر محاسن المدعو قبل دعوته من قبيل المداهنة والمجاملة التي لا تليق بصاحب الحق. وهذا خطأ ظاهر، حيث ان المداهن يبالغ بذكر خصال الخير فيمن يرجو منه منفعة، وقد لاتكون هذه الخصال فيه، مبتغيا بعض المصالح الدنيوية. ولكن الداعية عندما يذكر خصال الخير في المدعو، فإنه لايبالغ ولايختلق خصالا من عنده، ثم إنه لايبتغي وراء ذلك مصلحة دنيوية، إنما يريد تقريبه للصراط المستقيم المؤدي لمرضاة الله تعالى،ومن ثم فهو يريد إنقاذه من الظلمات إلى النور، فهل سيؤدى هذا وذاك؟!!

أبو بلال



بقلم : الشيخ جاسم مهلهل الياسين

المعاناة الثانية عشر

الفكر الحركي الإسلامي مبعث للمعاناة، حينما نتأمل فيه، لأننا نجد قصورًا فيه أحيانًا ، ونجد فيه أحيانًا أخرى أمورا مضى وقتها الذي كانت مناسبة له في حينه، وهي اليوم تقال في زمن غير زمنها، وربما في بيئة غير بيئتها، فقد جدت أحداث وتلاحقت أزمان حملت كثيرًا من التغيرات في الوقائع ونوعية المواجهات وامتداد واتساع الحركة، مما كان يستدعي تطورًا فكريًا تجديديًا، لا يصف هذه الأحداث ويلاحقها فقط بل يسبقها ويمهد لها إن كانت صالحة ويحذر منها إن كانت غير ذلك.

وهذه محاولة لتصحيح شيء مما لحق الفكر الحركي الإسلامي، قد تخفف شيئًا من المعاناة، وقد تحقق أملا ربما طلبناه.

ثانيا : مهمة صناع التجديد وصفاتهم

صعوبة البداية بالتجديد

ان للبداية صعوبة في كل شيء، فكيف إذا كانت متعلقة بالقديم والجديد، فمن المعتاد أن يشتد الأمر دائما بين القديم والجديد في فترات الانتقال، فأصحاب الحركات الإسلامية يثارون من الاطروحات التجديدية، لأن أصحاب الفكر التجديدي يضغطون على زر الانفعال الذي تحدث عنده الاستجابة (فالأزرار هذه موجودة عند كل الناس ولكن لايستطيع كل واحد أن يضغط عليها، كما أن كل من ضغط لايمكنه أن يحدث نفس الانفعال، إلى جانب أن الصعوبة تأتي من أن التغيير الفكري بطيء في سريانه وتفاعله ولكنه في الوقت نفسه طويل المدى في تأثيره، بخلاف التغير السياسي والاقتصادي الذي هو بمقدار ماهو سريع في التغيير والتقلب هو سريع أيضا في زوال آثاره، كما يحدث في الثورات السياسية والاقتصادية، فالتغير الفكري لايهجم على النفس دفعة واحدة، ولكن النفس تتشربه آنا بعد آن، ويسري فيها بطيئا سريان الغذاء في الأبدان، وعملية التغيير والتجديد الحركي هي عملية أخذ كل ما هو نافع وترك كل ما هو جامد متبلد.

كما أنه في البناء الفكري للحركات نرى تراكم عدد هائل، وقد يكون متناسقا وقد يكون متناقضا، وقد يطمس كثير خطئها قليل خيرها، مما يعطل العاملين في البحث عن الصحيح في ركام الأخطاء يضاف إلى هذه الصعوبة أن القدرة الفردية عند أبناء الحركة الإسلامية ضعيفة باعتبار أن حرية الاختيار شبه مقيدة.

صانعو التجديد للفكر الحركي

ان هذا الاسم - التجديد في الفكر الحركي - ما كان موجودا إلا عندما ولد فكرة في عقولنا، ثم أطلق عليه هذا الاسم فخرج من الفوضى المبهمة ليأخذ في عقولنا صورة محددة فالإنسان عندما يسيطر على شيء ما يخلع عليه الاسماء.

والتجديد في هذا لايملكه فرد، بل هو مشروع يشترك فيه كل الغيورين من أصحاب الفكر الإسلامي، فهو في حكم المشاع إن اراد صاحبه الإصلاح والإبداع وفقه الله سبحانه، لانه يوائم بين المعتاد والمبدع الجديد «إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما» (النساء/٣٥)

وصانع التجديد يندفع ويعمل على تحقيق إبداعه، فإن تحقق لم يفتر بل يقفز به ذلك قفزة جديدة، وهو بذلك يبتعد عن الأحلام التي لايستطيع أن يحققها لأنها خارجة عن إطار الممكن.

وصانعو التجديد تكون مهمتهم الأولى تجديد الأهداف الاستراتيجية، ولانقصد بذلك مايتحدث به قادة العمل الإسلامي من أساسيات عامة موجودة أصلا في المنهج الإسلامي العام، من إصلاح أحوال المسلمين، وإصلاح العالم كافة، وإعادة عصر الخلافة الراشدة، فهذه تصلح أن تكون إطارا عاما لاتخرج عنه الأهداف. أما أن تكون هذه هي الأهداف الاستراتيجية التي يوضع عليها المنهج الحركي فهذا هروب من مواجهة الواقع، وإعاشة أبناء الحركة في عموميات وسبحات حالمة، فالغايات العامة التي هي ملك كل الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر على وجه العموم سواء أكانوا دولا أو جماعات أو أفرادا، هذه الغايات يجب الا تختلط مع الامكانات والفرص المتاحة والأهداف المحددة التي يمكن قياسها ومعرفة مدى تحققها ومدى نجاحها أو فشلها، ولاحرج إذا قلنا إن هذه الحركة قد فشلت في تحقيق أهدافها في هذه المرحلة كما نجحت في تلك المرحلة، لأنه لاربط بين فشل الحركة والإسلام، لأن الحركة البشرية وسيلة والإسلام هو دين الله الخالد الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن هذا يجب الا يخلط بين أمرين: الفكر الإسلامي المعتمد على الكتاب والسنة والذي له صفة الثبوت من حيث الأصول الاعتقادية والتشريعية، وبين المنهج الحركي الفكري والسلوكي المتجدد.

وصانع التجديد يحتاج إلى وضوح الهدف عنده، مع قوة في الطاقة والوسيلة وتحد لكل الصعاب، فالإنسان الذي يعتقد أنّ بإمكانه حل المشاكل التي تواجهه إنسان يحسن التغيير والتجديد، ولعلنا نستأنس بقوله تعالى: «لكل أجل كتاب» في أن لكل فترة ومرحلة من العمل منهج في التفكير الحركي، يناسب زمانه وفق ماتقتضيه مصلحة العباد في هذا الوقت، وتبعة التغيير والتجديد أمر متعلق بأبناء الحركة الإسلامية، وهم يحملون بعد ذلك تبعة هذا التجديد إن كان سموا أو انحطاطا، «إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم» (الرعد/١١).

فالحركات الإسلامية جاءت من أجل بعث الحياة «أفمن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» (الأنعام/١٢٢) والحياة لايمكن لها أن تكون في جو آسن فلابد فيها من التطور والتجدد ثم بعد ذلك عملية التغيير مسؤولية يتحملها الجميع.

وقد أعطى العلماء للمجدد سعة في استخدام كل الأدوات التي يصل فيها إلى حل معضلات الحياة ومشاكلها، قال المناوي في فيض القدير عن وصف المجدد «أن يكون مجتهداً قائما بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات الى المحكمات وقوة استنباط الحقائق والدقائق من نصوص الفرقان، واشاراته، ودلالاته واقتضاءاته من قلب حاضر وفؤاد يقظان. ■



يقول الحق جل جلاله وتقدست أسماؤه: «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وانتم مسلمون»(آل عمران/١٠٢) ويقول سبحانه: «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا»(الأحزاب/٧٠).

هاتان الآيتان فيهما أخي الكريم حث على تقوى الله تعالى ولزوم طاعته، وهما خطاب لكل مؤمن مما يدل على أهمية التقوى في حياة المؤمن فما هي التقوى؟

التقوى في اللغة قلة الكلام، وأما معناها في الاصطلاح فيوضحها محادثة دارت بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأبي بن كعب رضي الله عنهما، فقد سأل عمر أبيًا عن التقوى فقال: هل أخذت طريقا ذا شوك؟ قال نعم، قال فما عملت فيه؟ قال: تشمرت وحذرت قال: فذاك التقوى (١) وما أجمله أخي الكريم من تفسير، فدنيانا مليئة بالاشواك مكتظة بالمنغصات وكل ذلك محتاج لتشمير واستعداد وأخذ هذا المعنى ابن المعتز فنظمه:

خل الذنوب صغيرها
وكبيرها ذاك التقى
واصنع كماش فوق أر
ض الشوك يحذر مايرى
لاتحقرن صغيرة
ان الجبال من الحصى (٢)

والذنوب أخي الكريم - تكون يسيرة ثم تتضاعف حتى تصبح كالجبال العالية.

وقريبا من تفسير أبي رضي الله عنه للتقوى، نجد تفسير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، عندما قال: التقوى هي: الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل، وحقا أن من خاف الله سبحانه وتعالى وعمل بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن والسنة وقنع بما رزقه الله تعالى من الرزق الحلال وان كان قليلا

وى خير الــزاد

بقلم الشيخ: عقيل بن عبدالرحمن محمد
استاذ العلوم الشرعية بثانوية اليرموك بالرياض

واستعد ليوم رحيله من هذه الدنيا فهذا والله التقى الذي عرف خلاصه من هذه الدنيا الفانية وجهز زادا ومتاعا للحياة الباقية.

وتقوى الله - أخي في الله - هي خير الزاد الذي يتزود به المرء في رحلته الأخروية، لذلك يقول الحق سبحانه: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب»(البقرة/١٩٧) يقول الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: «التقوى فيها جماع الخير كله وهي وصية الله في الأولين والآخرين وهي خير مايستفيده الإنسان كما قال ابو الدرداء، وقد قيل له أن أصحابك يقولون الشعر وأنت ما حفظ عنك شيء فقال:

يريد المرء ان يؤتى مناه ويأبى الله إلا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفاد(٢)

وتقوى الله أخي الكريم سبب لزوال الكرب وانكشاف الهم والغم، كما أنها سبب للرزق قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب..»(٣)

ومن ثمار التقوى أخي في الله - أن الله يجعل للمتقي فرقانا بين الحق والباطل ويكفر عنه سيئاته ويغفر له، أو ما سمعت قول الحق جل جلاله: «ياأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم»(الأنفال/٢٩).

يقول الإمام القرطبي - رحمه الله - معلقا على هذه الآية: «فإذا اتقى العبد ربه وذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه وترك الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وشحن قلبه بالنية الخالصة وجوارحه بالأعمال الصالحة وتحفظ من شوائب الشرك الخفي والظاهر بمراعاة غير الله في الأعمال والركون إلى الدنيا بالعفة عن المال.. جعل الله له بين الحق والباطل فرقانا ورزقه فيما يريد من الخير امكانا..»(٤)وفوق هذا أخي الكريم فلتعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر وهو الصادق المصدوق أن المتقي لله هو اكرم الناس، فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قيل: يارسول الله من اكرم الناس؟ قال: اتقاهم.» الحديث متفق عليه.

ولقد وصف الله عباده المتقين بصفات اختصوا بها عن غيرهم فمن ذلك قوله تعالى في مطلع سورة البقرة: «الم. ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون»(البقرة/١-٤)

فالله سبحانه امتدح هؤلاء المؤمنين بإيمانهم بالغيب تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه وأخبر أن شعارهم اقامة الصلاة بتأديتها في أوقاتها على الوجه المطلوب شرعا بإتمام قيامها وركوعها وسجودها، كذلك أخبر سبحانه أن من صفات عباده المتقين الانفاق في سبيل الله سواء كان ذلك واجبا كالزكاة او تطوعا كسائر الصدقات وكل هذه الصفات منبثقة عن ايمانهم بالآخرة، وما فيها من الحساب والثواب أو العقاب.

ومن هنا تدرك أخي في الله - أن جماع التقوى اتباع اوامر الله واجتناب نواهيه. فعليك أن تعمد إلى الأعمال التي تزيد هذه التقوى وتسمو بك إلى مصاف الأخيار، واحذر من الأعمال التي تخدش هذه التقوى أو تضعفها.

الا وان مما يزيد تقوى العبد ذكر الله تعالى في السراء والضراء في كل زمان ومكان فهو سبب الفلاح قال تعالى: «واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون»(الجمعة/١٠) وفي الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضى الله عنه قال - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» متفق عليه، فذكر الله سبحانه وتعالى بالتسبيح أو التكبير أو التهليل أو التحميد فلاح للعبد وزيادة في تقواه، كذلك الاستغفار ومداومة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتلاوة القرآن إلى جانب أداء الواجبات الشرعية من الصلاة والزكاة والصوم والحج ونحو ذلك.

كَبِر الوالدين وصلة الارحام وملاطفة الايتام والمعوزين والتودد لهم والاحسان اليهم والصدق والأمانة والعفاف وحفظ حقوق الناس والحذر من الوقوع في أعراضهم وأموالهم، كذا أداء النوافل والسنن كالمحافظة على السنن الراتبة وصلاة الوتر وركعتي الضحى وصيام التطوع كصيام ست من شوال وصيام يوم عرفة ويومي تاسوعاء وعاشوراء وصيام الأيام البيض من كل شهر ومثله بذل الصدقات والتبرع للمنكوبين والانفاق في سبيل الله. كل هذا أخي الكريم روافد للتقوى تزيدها وتكملها وتجعل صاحبها في مراتب أولياء الله المخلصين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون

وليحذر المسلم من كل ما من شأنه هتك لهذه التقوى وتقويض لها من الغش والكذب والخيانة والغيبة والنميمة ناهيك عن ترك الواجبات الشرعية والوقوع في ما حرم الله، فكل ذلك يقضي على تقوى العبد لربه ويوقعه في سلم الرذيلة ويحجزه عن كل فضيلة. جعلنا الله واياكم من أوليائه المتقين وجنبنا سبل الضالين وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا.

---

(١) تفسير القرطبي ج١ ص ١٦١ - ١٦٢.
(٢) تفسير القرطبي ج١ ص ١٦٢.
(٣) احكام القران للقرطبي ج١ ص ١٦٢.
(٤) تفسير القرطبي ج ٧ ص ٣٩٦.

بيان المؤتمر الثالث لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

استانبول / خاص للمجتمع

عقدت الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية مؤتمرها الثالث في مدينة استانبول في المدة من الخامس إلى الثامن من شهر ربيع الأول عام ١٤١٤هـ، التي يوافقها ما بين الثاني والعشرين حتى الخامس والعشرين من شهر آب أغسطس عام ١٩٩٣م.

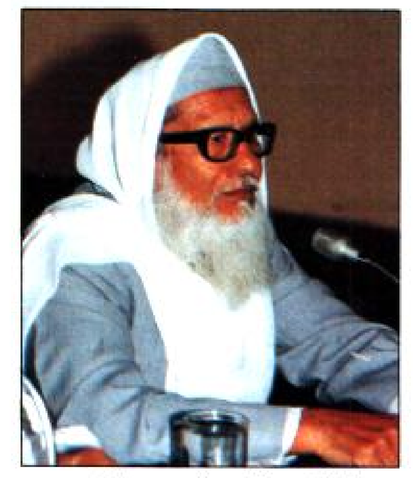
وافتُتِحَ المؤتمر بحفل حضره ضيوف من داخل تركيا وخارجها، وألقى سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة كلمة اضافية بيّن فيها فضل الإسلام الذي جعل أبناء الشعوب الإسلامية على اختلاف مواطنهم ولغاتهم إخوة في الله، وبيّن قيمة هذا المؤتمر وأثره المنشود في دعم مسيرة الأدب الإسلامي، وعطائر هذا الأدب للمجتمعات الإسلامية بخاصة وللإنسانية بعامة.

وعقدت الهيئة بعد ذلك عدة جلسات ناقشت فيها القضايا المدرجة في جدول الأعمال، وأصدرت قرارت وتوصيات مهمة.

وأعقبت الجلسات ندوة موسّعة، قُدّمت فيها بحوث عن قضايا الأدب الإسلامي الأساسية، ونوقشت مناقشة موضوعية جادة. وفي نهاية المؤتمر أقامت الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية أمسية شعرية شارك فيها مجموعة من الشعراء من البلاد العربية وتركيا.

وقد نصت قرارات الهيئة العامة على تشكيل لجان فنية متخصصة لتشجيع المبدعين وتنشيط الإبداع في الأدب الإسلامي ودراساته ونقده ومساعدة الأدباء الناشئين وأصحاب المواهب الواعدة على النضج والارتقاء.

ونصّت القرارات أيضًا على التوسع في نشر الأعمال الأدبية والنقدية الإسلامية الناضجة، وإصدار طبعات محلية لمنشورات الرابطة في عدد من البلاد العربية لتوسيع قاعدة التوزيع، وإيصال تلك المنشورات إلى القراء والدارسين في أنحاء العالم العربي.



■ الشيخ أبو الحسن الندوي

وكلّفت الهيئة العامة مكاتب الرابطة بإصدار موسوعة تراجم للأدباء الإسلاميين في البلاد العربية والإسلامية الأخرى في القرن الرابع عشر الهجري، وبإصدار دليل للرسائل الجامعية التي نوقشت في مختلف الجامعات عن الأدب الإسلامي، واختيار الرسائل المتميزة والاتصال بأصحابها لنشرها، وكلفتها أيضًا بإصدار الجزء الثاني من دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث لرصد ما فات الجزء الأول، وما صدر بعده.

وكلفت الهيئة العامة للرابطة مكاتب الرابطة أيضًا بعقد ندوات عن أعلام الأدب الإسلامي قديمًا وحديثًا.

وقررت الهيئة العامة للرابطة إجراء ثلاث مسابقات عالمية:

الأولى : لترجمة الأعمال الأدبية من لغات الشعوب الإسلامية غير العربية إلى العربية.

والثانية : لترجمة الأعمال الأدبية الإسلامية من العربية إلى لغات الشعوب غير العربية.

والثالثة : لأدب الأطفال.

وقررت الهيئة أيضًا إصدار مجلة (الأدب الإسلامي) لتكون منبرًا للأدباء الإسلاميين من أعضاء الرابطة وغيرهم.

كما قررت تزويد مكتبات الجامعات وكليات اللغة العربية وأقسامها بمجموعات من كتب الأدب الإسلامي ودراساته لتكون بين أيدي الدارسين فيها، ولمساعدة طلاب الدراسات العليا على كتابة بحوث منهجية في الأدب الإسلامي.

وأوصت الهيئة العامة أعضاء الرابطة جميعًا بالتعاون مع وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية والمسموعة، والإسهام فيها بإبداعاتهم الأدبية والنقدية، ومواكبة الحركة الأدبية المحلية والعربية والعالمية، كما أوصتهم بالتمسك بمنهج الرابطة الذي يتميز بالاعتدال والحكمة والبعد عن الصراعات السياسية والحزبية.

وحيّت الهيئة العامة الأدباء الذين يهتمون بقضايا الأمة الإسلامية بعامة، ودعت الأدباء الآخرين إلى معايشة قضايا المسلمين المعاصرة بوجدانهم الصادق، والتعبير عنها بإبداعاتهم الأدبية، ولا سيما قضية المسلمين في البوسنة والهرسك، التي أصدرت الرابطة ديوانًا خاصًا بها، وذلك ليقوم الأدب الإسلامي بواجبه في القضايا المصيرية، ويسهم في تجاوز الأمة أزماتها ومعوقاتها.

وتوجهت الهيئة العامة في الختام بالشكر والتقدير للأفراد والهيئات والمؤسسات التي قدمت لرابطة الأدب الإسلامي العالمية دعمًا ماديًا أو معنويًا يعينها في مسيرتها المباركة.

كما شكرت الدول العربية والإسلامية التي قررت تدريس الأدب الإسلامي في الجامعات، وأفسحت له المجال في وسائل الإعلام، والتي رخصت لمكاتب الرابطة فيها، أو استضافتها، حتى تتمكن الرابطة من أداء رسالتها وتحقيق أهدافها الخيرة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.■

شعر



وقعوا الصلح على جلد نعامة

شعر : أحمد محمد الصدِّيق ...

واخيرًا ...
وقَّعوا الصُلح على جِلدِ نَعامة ..!
فاسألوا الله السلامة...
خَرجت من جُبة التاريخ
في أسْمَالها تبكي «أريحا»
تبلعُ السكِّين.. تَرْثي القُدسَ..
أو تَرقُبُ أهوالَ القيامة..
يا « أريحا » ...
يا نِداءً في فَمِ الأغوارِ يَنْداحُ...
ولا نَدْري خِتامَه...
يا شَراعًا في يد الإعصار...
هل تسقُطُ يا ريشَ الحمامة؟!
ليتني جئتك نسْرًا... أو شهيدًا...
أو جريحا ...
أو حُساما يتحدَّى الرُّوم في
جيش أُسامَة!
بعد آلاف السنِّين ..
بعد تمزيق فؤادي..
وبـــلادي...
بعد أوزار الأنين...
بعد أن أججت آلامي ... وجَمْري ..

جئتُ كي أحصد في الريحِ رمادي...
بعد كـرٍّ ... بعد فـرٍّ ....
بعد تشريدٍ... وموتٍ .. واضطهاد...
جئتك اليوم طريحًا.. وكسيحًا..
وعلى وجهي شحوبٌ ... وسـامة ...
وعلى آفاق دنياي من الحُزنِ غَمامة!...
وقتامة ...
وعلى أنفي رُغامٌ..
آه .. من يمسح عن أنفي رغامه؟!
فقدوا حتى الشَّهامة...
وأضاعوا حُلُمَ الأجيال...
بل خانوا كفاحي .. وجهادي
والذي سَمَّوْه « تَحريرا » ...
غدا قَيدًا .. وأسرا...
ورَصيدي صار صِفْرا ...
كَشفَ الختال .. والأفَّـاكُ ..
واللِّصُ لِثامَـه...
وأساطينُ الزعامة ...
دفنوا في أُمتي شَمسُ الكرامة...
سـحقوا مِـن مَوْطِـنـي ...
حـتى عِظامـه!....

التأصيل الإسلام

جوهر الدراما

وتأتى الحركة، مع الصراع والقصة، على مستوى متقارب من الأهمية. فيقول: «ألمر رايس»، الكاتب والمخرج المسرحى الأمريكى إن جوهر الدراما هو الحركة؛ يعنى حركة الممثلين على الخشبة: «وإن المسرحيات التى تُكتب لكى تُمثَّل. والمأساة، أى المسرحية، على ضوء تعريف أرسطو الكلاسيكى، هى محاكاة للحركة»، و«تعنى الملهاة حفلاً يتخلله الموسيقى والرقص، أو موكب احتفال». وتؤكد ألفاظا مثل: فصل، ومسرحية وعرض ومنظر، أهمية الحركة والرؤية، وكذلك ألفاظ: مخرج ومنتج وممثل ومسرحية إيمائية. كما تشير الكلمات: مشهد، ومنصة المسرح، والمسرح، كلها إلى بناء، صمم من أجل من يقومون فيه بالأداء، وجمهور من النظارة أو السامعين. ويعنى ذلك أن الناس إنما تأتى إليه لترى وتسمع»(١). والشئ نفسه لابد أن يُقال فى شأن الفنون الدرامية الأخرى، مع اختلافات فى أسلوب رؤية الحركة، ففى المسرح يشاهد الممثلون بشخوصهم، وفى السينما والتلفاز لا يُرى المشاهد إلا صورهم.

أداة التوصيل

ومعنى هذا أن أداة التوصيل ليست كلاماً يُقرأ، وإنما هى كلام يقال، أو يُنطق بأساليب مختلفة مع حركة محسوبة يرسمها المخرج. وهذا لا يمنع من قراءة نص المسرحية، أو العمل الدرامى، فى شكل كتاب، لكن القراءة لا تعطينا من الإحساسات والتأثيرات معشار ما يعطينا الكلام المنطوق مع الحركة. ولستُ أستطيع أن أصور الفرق ههنا، فالأمر يحتاج إلى تجربة ومعايشة وتذوق، ولا أشك أن بعض القراء قد خبروا ذلك الفرق، ويمكنهم أن يقوِّموه.

الحركة المشروعة

فإذا كانت القصة الدرامية تستحق أن تُنسب إلى الأدب الإسلامى، فإن الحركة التى تعين على توصيل الإحساسات والأفكار إلى النظارة أو المشاهدين لا تعدو أن تكون من قبيل الوسائل المشروعة. إن الحركة تكتسب الحكم بالحرمة بسبب ما تمثله أو تؤدي إليه من الآثام والأضرار، كما أنها تستحب أو تندب إذا عاونت على طاعة الله تعالى بقول الحق، ودحض الباطل والخطأ.

الحركة فى ذاتها أو مطلق الحركة، مجردة عن النوايا والغايات، فلا حكم لها شرعا، والجرح ساقط عن الخلق فى الحركات والسكنات قبل بعثة الرسل، عليهم السلام، وتأييدهم بالمعجزات، «وانتفاء الأحكام معلوم بدليل العقل قبل ورود السمع، ونحن على استصحاب ذلك إلى أن يرد السمع» (٢). ولم يرد قرآن أو سنة تحرم الحركة التى تجسد مغزى القصص الإسلامى وتوصله إلى المشاهدين، والمصلحة تندبها.

أصالة الحركة

ولقد يقال بأن الأمر أيسر من هذا كثيراً ، فنحن نتكلم عادة، ونتحرك، ونشير بأيدينا ورؤوسنا . والحركة فى الدراما محاكاة لما نصنعه فى واقع الحياة، وهذا حق. ولا حرج علينا فى ذلك. إلا أن نسئ إلى الآخرين أو نؤذيهم، أو نبتذل فى حركاتنا أو أقوالنا.

فصفوة القول إذن أن الحركة فى الدراما أصيلة فى الحياة البشرية ذاتها، كأداة تعبير وأداة عمل ولم يرد فى الشرع ما يغير حكم إباحتها، والمصالح تزكيها.

المسرح الفقير

هذه هي العناصر الجوهرية في العمل الدرامي، وكل ما عدا ذلك فهو ثانوي، ويمكن الاستغناء عنه، بل إن أحد كبار المسرحيين الأمريكيين قد دعا إلى المسرح الفقير وهو «جيرزي جروتوفسكي» الذي أسس «المعمل المسرحى» أهم تجربة في المسرح المعاصر وقد كتب يقول إنه اكتشف أن: «في المسرح كثيرا من العناصر الزائدة عن الحاجة، وإنه بالإمكان إلغاء هذه العناصر فالمسرح يمكن أن يوجد بدون ماكياج أو ملابس أو مناظر مسرحية، وبدون مكان للتمثيل منفصل عن مكان الجمهور، وكذلك دون إضاءة أو مؤثرات صوتية.. الخ، ولكنه لايمكن أن يوجد بدون العلاقة الوجدانية والإدراكية المباشرة، علاقة التواصل الحي بين الممثل والمتفرج، ولهذا أخذ «جروتوفسكي» يدعو إلى الفقر في المسرح، أو المسرح الفقير، ويقول: «قد كشف لنا اتباع منهج الفقر في المسرح أن تخليص المسرح من كل ماليس جوهريا فيه عن الثراء العميق لهذا الفن، إلى جانب جوهر هذا الشكل الفني»(٣).

تجربة في كلية الشريعة بالرياض

ولقد شاهدت تجربة من هذا القبيل في قاعة المحاضرات بكلية الشريعة بالرياض حيث عرضت مسرحية «الصداق» بدون ماكياج، أو موسيقى تصويرية، أو مناظر أو إضاءة مسرحية، وعلى الرغم من ذلك، وعلى الرغم من أن الممثلين كانوا مجموعة من الطلبة الهواة، فقد نجحت المسرحية إلى حد كبير. ويمكن القول إن المسرح الفقير، أو الدراما الفقيرة بصفة عامة تعوض عن الزخارف والألوان بمضاعفة الجرعة الفنية من العناصر الجوهرية، إنها دراما بحت، دراما فنية صافية، وليست دراما زائفة تحاول تغطية زيفها الفني بالراقصات العاريات والألفاظ البذيئة، والاتجار بالجنس. وهذا يعني أن العبء الفني على المؤلف والمخرج والممثلين لابد أن يكون ثقيلا ومضاعفا وقد يحتاج العمل الدرامي إلى الموسيقى التصويرية أو المنشدين، أو الغناء والرقص .. فلننظر في هذه العناصر كما نظرنا في المكونات الجوهرية دون أن ننسى أن من الممكن الاستغناء عنها حيثما استشعرنا حرجا أو شبهة في استخدامها.

الموسيقى التصويرية، والغناء، والرقص

لقد اختلف علماؤنا - رحمهم الله - في حكم الغناء والموسيقى اختلافا كبيرا وسوف نعرض في إيجاز لتلك الاختلافات لكننا يجب أن ننبه القارئ، منذ البداية إلى أن الموسيقى التصويرية في الأعمال الدرامية تختلف اختلافا جوهريا عن الموسيقى التي يغلب عليها الطابع اللحني ذو الإيقاع، والتي دار حولها الخلاف بين الفقهاء، وعلى هذا لابد أن يختلف الحكم على الموسيقى التصويرية عن الحكم على الموسيقى الإيقاعية الغنائية اللحنية.



حكم الموسيقى والغناء بشروط

وحكم الغناء والموسيقى هو الجواز بشروط

...ي للدراما

(٢ من ٣)

وأصل ذلك حديث عائشة رضي الله عنها الذي قالت فيه إن أباها دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى - وعندها قينتان تغنيان بما تعازفت الأنصار يوم بعاث، فقال أبوبكر: «مزمار الشيطان؟» مرتين - فقال النبي صلى الله عليه وسلم «دعهما ياأبابكر، إن لكل قوم عيدا، وإن عيدنا هذا اليوم»(٤) واستدل ابن حجر - رحمه الله - من هذا الحديث «على جواز سماع صوت الجارية بالغناء، ولو لم تكن مملوكة لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أبي بكر سماعه، بل أنكر إنكاره»(٥).

رأي الإمام الغزالي

واستنادا إلى هذا الحديث وغيره، أجرى الإمام الغزالي بحثا مسهبا ليدلل على إباحة سماع الموسيقى والغناء(٦) فقال إنه: «قد دل النص والقياس جميعا على إباحته، فالغناء فيه سماع صوت طيب موزون، مفهوم المعنى، محرك للقلب، فالوصف الأعم أنه صوت طيب، ثم الطيب ينقسم إلى الموزون وغيره، والموزون ينقسم إلى المفهوم، كأصوات الجمادات وسائر الحيوانات، أما سماع الصوت الطيب من حيث إنه طيب فلاينبغي أن يحرم، بل هو حلال بالنص والقياس» ويضيف بعد ذلك قائلا: «ولايستثنى من هذه إلا الملاهي والأوتار والمزامير التي ورد الشرع بالمنع منها» واستند إلى حديث عائشة والجاريتين ثم قال: «فيدل هذا على أن صوت النساء غير محرم يحرم صوت المزامير بل إنما يحرم عند خوف الفتنة. فهذه المقاييس والنصوص تدل على إباحة الغناء، والرقص، والضرب بالدف، واللعب بالدرق والحراب، والنظر إلى رقص الحبشة والزنوج في أوقات السرور كلها قياسا على يوم العيد، فإنه وقت سرور.. ثم ختم بحثه ببيان الأسباب التي تحرم الغناء، وهي:

أسباب التحريم

أن تكون المغنية امرأة لايحل النظر إليها، ويخشى الفتنة من سماعها.

- أو تكون الآلات الموسيقية من شعار أهل الشرب أو المخنثين وهي المزامير والأوتار وطبل الكوبة: «وماعدا ذلك يبقى على أصل الإباحة، كالدف وإن كان فيه جلاجل، وكالطبل والشاهين والضرب بالقضيب وسائر الآلات».

- وكذلك إذا كان في الكلام أو الشعر شيء من الخنا أو الفحش أو الهجو أو الكذب.

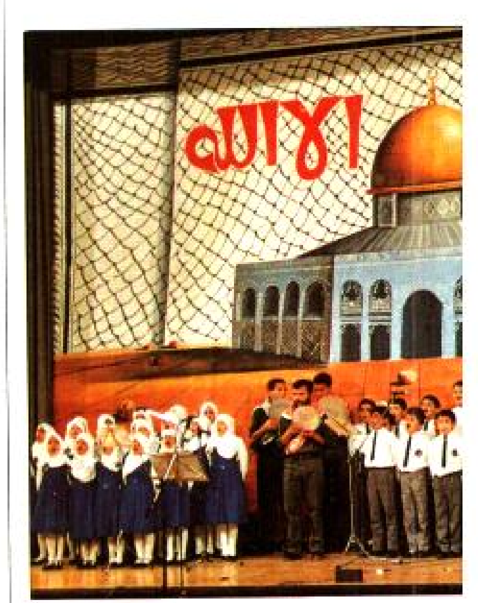
- أو يكون المستمع من الشباب الذي تتقد لديه الشهوة.

الموسيقى التصويرية

وعلى هذا تكون الموسيقى التصويرية من المباح فلافتنة فيها البته بل هي أداة لتجسيد المعاني والأفكار والأحداث والأحاسيس في العمل الدرامي وكذلك غناء الرجال، والموسيقى المصاحبة له، بشرط نظافة الأغنية من الألفاظ القبيحة التي وصفها الغزالي، أيضا وغناء الجوقة أو المنشدين بالشرط نفسه(٧) وبصفة عامة لايباح الغناء مهما كان نظيفا ورفيعا وحسنا بأوضاعه عندنا اليوم من حيث الكثرة الفاحشة والدوام الملل في الليل والنهار وفي البيت والمكتب، والسيارة والطيارة، وقد اشترط الغزالي وغيره ممن أباحوه اقتصاره على أيام الأعياد وأوقات السرور فحسب.

والرقص

وفيما يتصل بالرقص نجد حديثا لعائشة أيضا تقول فيه «سمعت لغطا وصوت صبيان فقام النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حبشية تزفن أي ترقص - والصبيان حولها فقال: «ياعائشة تعالي فانظري» وقد زجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم «دعهم ياعمر» وعن عائشة أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ: «لتعلم يهود أن في ديننا فسحة إني بعثت بحنيفية سمحاء»(٨)



بقلم الدكتور: أحمد عبدالرحمن

وهذا لايعني بحال إباحة الرقص الشرقي أو الغربي الشائع فهذا كله حرام وفسق وفجور، وغواية وتجارة في الجنس. فلم تكن تلك الحبشية ترقص عارية كما تفعل راقصات هذا الزمان، ولا كانت تثير شهوات الصبيان بحركاتها، والأرجح أنها كانت تحاول إسعادهم بحركات تتسم بالرشاقة والمهارة والسرعة، وعلى هذا يمكن أن نقول إن رقص الرجال أفرادا ومجموعات ليس حراما شريطة أن يخلو من أية حركة مخنثة أو مهيجة للشهوات وهذا الضرب من الرقص يمارس في كل البلدان المسلمة.

عناصر الدراما في خدمة الدعوة

وهكذا يجد المؤلف الدرامي المسلم والمخرج المسلم أن بوسعه الاستفادة من الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية والجوقة والغناء، والرقص بالشروط الشرعية لكل ذلك دون أن يتجاوز حدود دينه، أو ينتهك أخلاقياته، بل إنه يستطيع أن يسخر كل هذه الإمكانات الدرامية في خدمة الدعوة الإسلامية ويبلغ التربية الإسلامية إلى مئات الملايين متجاوزا عوائق الأمية، والسن والخلفية الثقافية وذلك مالايقدر عليه المدرس أو الخطيب أو الكاتب. ■

الهوامش

١ - المرايس، السابق ص ٢٣.

٢ - الإمام أبو حامد الغزالي، المستصفى تحقيق الشيخ محمد مصطفى أبوالعلا نشر مكتبة الجندي دون تاريخ ص ٢٣٠.

٣ - د. سمير سرحان، تجارب جديدة في الفن المسرحي نشر مكتبة غريب بالقاهرة دون تاريخ ص. ١٥٨ - ١٥٩ ص ١٦١

٤ - فتح الباري. كتاب مناقب الأنصار حديث رقم ٣٩٣١.

٥ - نفسه كتاب العيدين، شرح الحديثين رقم ٩٤٩، ورقم ٩٥٠.

٦ - الإمام أبو حامد الغزالي. إحياء علوم الدين، نشر الحلبي بالقاهرة جـ ٢ ص ٢٦٦ - ٢٦٨.

٧ - فتح الباري. كتاب مناقب الأنصار حديث رقم ٣٩٣٢ حيث أخبر أن المسلمين ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يرتجزون في أثناء بناء مسجده الشريف بالمدينة المنورة ويرددون

اللهم إنه لاخير إلا خير الآخرة

فانصر الأنصار والمهاجرة

٨ - نفسه. كتاب العيدين الحديث رقم ٩٥٠ والحديث رقم ٩٥٢

للداعيات فقط

حملة القرآن

اختنا الحبيبة... هل أنت من حملة القرآن؟
هل أنت ممن يتخذونه خير صاحب؟
هل أنت ممن يقرؤه للتدبر بمعانيه والعمل بما فيه واتخاذه منهج حياة؟

إذا أردت معرفة الإجابة على الأسئلة السابقة فاعرضي نفسك على الميزات التالية لحملته وانظري.

قيل للحسن: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهًا؟ قال: لأنهن خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره نورًا. إن صاحب القرآن يعرف بليله إذا نام الناس، وبنهاره إذا أفطروا، وبحزنه إذا فرحوا، وبخشوعه إذا اختالوا، وبصمته إذا خاضوا وبدموعه إذا ضحكوا.

تلك صفات حملة القرآن، فانظري وتدبري هل تنطبق عليك؟؟

هل تحملين سمت حامل القرآن وهل تؤدبين نفسك بأدب القرآن؟؟

إن حفظة القرآن اليوم كثيرون ولكن كم منهم يتأدب بأدب القرآن؟

لو كان الأمر يتطلب مجرد بذل الجهد لتلاوة القرآن وحفظه لما عد ذلك جهداً كبيراً، فإن أغلب الناس تقدر عليه، ولكن ما هو أشق منه وما يتطلب جهداً هو أن نؤدب نفوسنا بأدب القرآن. أجل ذلك ما نتطلبه اليوم فى أخلاق الدعاة من حولنا، فالكثيرون منهم يحرصون على تلاوته وحفظه ولكن كم منهم من يحرص على التأدب بخلق القرآن؟؟

يقال بأن الإمام عبد الرحمن بن القاسم الذى ظل فى صحبته الإمام مالك عشرين سنة، عندما عاد إلى مصر من المدينة سحر الناس ليس بعلمه فقط بل لسمته وسلوكه الإيماني، وعنه تلقى هذا الأدب الإمام سحنون إمام المغرب، وهكذا كان كل تلميذ يأخذ عن مادة هذا الأدب القرآن. الإمام يحيى بن يحيى بن بكير الخرسانى إمام أهل المشرق أخذ الموطأ عن مالك ولما سئل لماذا ضربت أكباد الإبل وقطعت المفاوز والتلال أجاب: «إنما جئت لأخذ من سمت مالك».

فالقضية ليست قضية علم فقط، ولكن خلق عال رفيع وهذا لا يكتسب إلا بمعايشة الصالحين حملة الأدب القرآني.

إن حامل القرآن عليه أن يكون فى تربية مستمرة لنفسه، يؤدبها ويرتقى بها آفاق السمو الأدبى والروحانى والأخلاقى، يجاهد بها هوى النفس والدنيا، يتغلب بها على وساوس الشيطان الرجيم، ويكون مشعل خير فى كل مكان يحل به.

أولئك هم حملة القرآن فهل أنت منهم؟؟

سعاد الولايتى

تغذية الطفل فى العام الأول



الشهر الأول إلى الثالث

بعد الولادة وحتى عمر ٣ شهور يغذى الطفل على اللباد وهى المادة الصفراء التى تسبق حليب الأم، فهذه المادة تعطى الطفل الغذاء والمناعة... والرضاعة الطبيعية من ١٠ إلى ٢٠ دقيقة من كل ثدى ويمكن إعطاء الطفل الماء بعد غليه وتبريده.

الشهر الرابع

تعتمد تغذية الطفل على الرضاعة الطبيعية ويمكن إضافة بعض الحبوب المهروسة مثل الأرز بواسطة الملعقة وبدون إضافة السكر أو الملح.

الشهر الخامس

الرضاعة الطبيعية والخضروات المطبوخة والمهروسة مثل الجزر والبطاطس والكوسا وعصير الفواكه المخففة.. فواكه مهروسة مثل التفاح والموز.

الشهر السادس

يمكن بالإضافة إلى الرضاعة الطبيعية إعطاء الطفل أجبانًا قليلة الدسم.. لبن زبادى ... خضار وفواكه بقولاً مطبوخة جيدا مثل العدس والبازيلا...

الشهر السابع

عطى الطفل بالإضافة إلى الرضاعة الطبيعية اللحم المسلوق والمهروس بعناية مثل الدجاج واللحوم الحمراء...صفار البيض المسلوق جيدا... الخضروات الفاكهة المسلوقة...

الشهر الثامن

تعتمد تغذية الطفل على الرضاعة الطبيعية وقطع الفاكهة والخضار اللينة مع معاونته على استخدام اليد فى الامساك بالطعام.. قطع اللحم المطبوخة جيدا واستخدام الكوب في إعطاء السوائل.

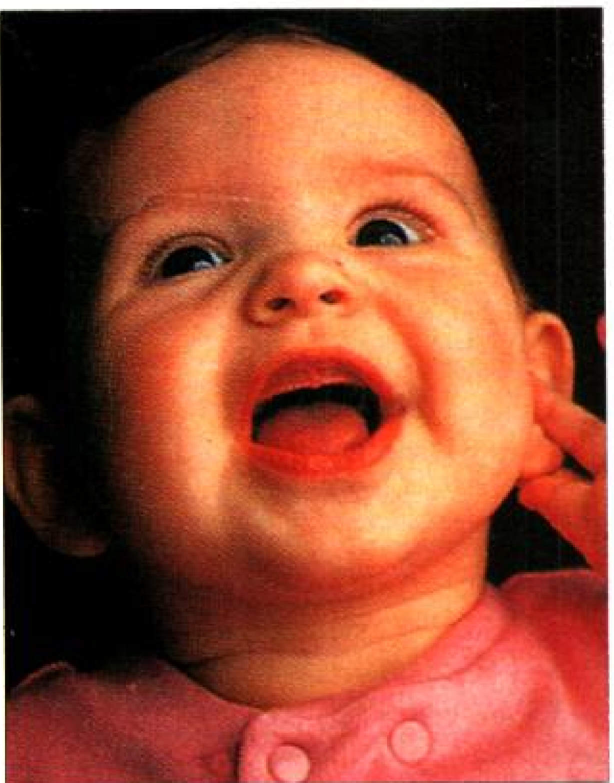
الشهر التاسع

الرضاعة الطبيعية... طعام العائلة.. صفار وبياض البيض، ويسمح للطفل باستخدام الملعقة وأخيرًا فى نهاية العام الأول للرضاعة الطبيعية الحليب بالكوب وطعام العائلة. ■

سيدتى: أخرجى الصراصير من بيتك

ذكرت مجلة (ذا لانست) البريطانية الطبية أن العلماء والباحثين قدروا عدد أنواع البكتريا التى تتخلص منها الصراصير أثناء عملية الاخفاج يوميا بنحو (٣٧) نوعًا من البكتيريا، مما يؤدى إلى تعرض الإنسان للإصابة بأمراض عديدة منها.... الزحار والدمامل وداء ستافيلوكوك وهو طفح جلدى بكتيرى، بالإضافة إلي إصابات فى الجهاز البولى وبعض أمراض الأمعاء وأحيانًا الإصابة بالسالمونلا.■

عالم الطفولة



● أوصى علماء سويسريون بضرورة إعطاء الأطفال المصابين بالالتهاب السحائي البكتيري عقار (ديكاميثازون) علاوة على العلاج بالمضادات الحيوية لتقليل فرصة إصابة المخ والجهاز السمعي بأي أضرار، وذكرت نشرة (لانسيت) الطبية أن هذا العقار يساعد الأطفال والرضع على سرعة الشفاء من الالتهاب السحائي الذي يصيب الغشاء المبطن للمخ بالتهابات قد تؤدي إلى الوفاة أو تلف أنسجة المخ ومركز السمع.

● ظهر في نيويورك نوع جديد من «العلكة» الملونة يمكن تحويله بالنفخ إلى بالونات صغيرة ويترك ألواناً كثيرة ومتعددة على فم الأطفال والشفتين والأصابع وكل ما يلامسها، ويمكن مستعملي هذه (العلكة) أن يصدروا بعض الأصوات المزعجة، وهذا استجابة لميول الأطفال المحبين للإثارة والمرح!!

● أكدت دراسة طبية في فرنسا أن تسوس الأسنان مرض مُعد وأشارت الدراسات إلى أن العدوى تنتقل بين أفراد العائلة عن طريق الاستعمال المشترك للملاعق والشوك، ومما يذكر أن الأطفال يصابون بتسوس الأسنان في الغالب ما بين العام الأول، والعام الرابع من أعمارهم. ■

عالم المرأة

● أعلنت جمعية ربات البيوت الهندية عن إنشاء صندوق للرشاوى، بعد ضيقهن من رشوة الموظفين، لضمان إمدادات الوقود والغاز وإصلاح الهواتف في البيوت، وقد وجهت الدعوة لأحد كبار المسئولين ليكون أول متبرع للصندوق الذي سيصدر بطاقات خاصة للرشاوى، وستحاط أسماء من يتلقون الرشاوى من الصندوق بسرية كاملة!!

● يوجد في الصين حاليا (١٢٠) مليون سيدة تتراوح أعمارهن بين (٢٠-٢٩) عاماً، وهي المرحلة العمرية الأكثر قابلية للإنجاب، وقد تجاوز عدد سكان الصين (١,١٦) مليار نسمة مع بداية العام الحالي على الرغم من أن عدد المواليد يشهد انخفاضاً كبيراً في الآونة الأخيرة.

● ارتفع عدد النساء المصابات بـ (الناسور) في دول إفريقيا الناطقة بالفرنسية إلى اربعين ألف سيدة وذلك نتيجة خطأ في عمليات الولادة التي تجري عن طريق «القابلة»، وقد أجريت عدة عمليات جراحية لعلاج «الناسور» في كل من تشاد والغابون حيث شفيت (٨٠٪) من السيدات التي أجريت لهن الجراحة والبالغ عددهن (٢٧٠) سيدة.

● قام مصور من شبكة التلفزيون العامة في اليابان بتصوير سيقان المشجعات لمدة نصف ساعة بدلاً من مباراة «بيسبول» كانت تذاع على الهواء مباشرة إلى أن اكتشفه مسئولو الاستاد. (غريب).

● تقول دراسة اجتماعية حديثة أعدتها باحثة سورية أن ضرب الزوجات هو أكثر الوسائل شيوعاً بين رجال سوريا لحسم المنازعات العائلية، ولا فرق بين رجل الريف وخريجي الجامعات ■

غريب!!

■ تلقى معبد في اليابان طرداً بريدياً يحتوي على جثة لطفلة و (٢٠) ألف ين ياباني (١٩٦) دولاراً وبخوراً ورسالة تطلب القيام بإجراءات جنازة للطفل... وعلى صعيد آخر عثر على جثة طفل آخر في الثالثة من عمره في محطة قطارات (كوساتو) في اليابان، ولم تكشف التحقيقات أسباب ترك هذه الجثة داخل حقيبة رياضية بين أمتعة أحد القطارات.

■ عرض مواطن أردني بيع أولاده الستة بسبب منع حكومته عودته إلى بلاده وانسداد سُبل العيش في وجهه في لبنان، وبرر الأب موقفه قائلاً: «قررت وأنا بكامل قواي العقلية استعدادي لبيع أولادي الستة لمن يستطيع تربيتهم رحمة بهم وخوفاً عليهم»!!

■ احتارت امرأة يابانية أين تدفن رماد زوجها الذي توفي فجأة وأخيراً اهتدت إلى شركة زودتها بمساحة لدفن الرماد لقاء دفعها مبلغ (٤٠) ألف دولار، من المعروف أن اليابانيين يواجهون مشكلة دفن رماد موتاهم ويحاولون حلها بعلب متعددة الطوابق وذلك لازدياد عدد السكان وقلة الأراضي، وقالت السيدة... لا أعتقد أن المبلغ باهظ بل سعدت إذ وجدت مكاناً لدفن رماد زوجي قبل اليوم (٤٩) حيث يعتقد البوذيون أن الروح تحوم (٤٩) يوماً قبل انتقالها إلى الحياة الثانية.

قال تعالى: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى...» (طه/١٢٤). ■



خطوة إيجابية نسائية



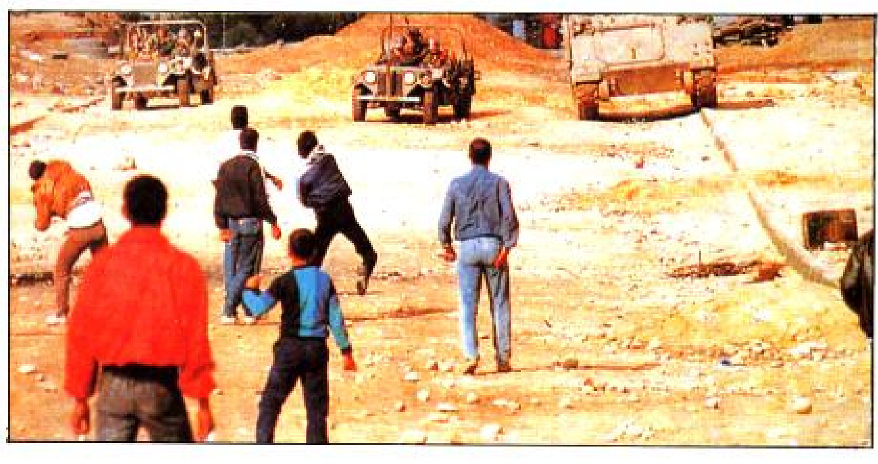
الدورة الإعلامية الأولى لعضوات اللجنة التحضيرية للمؤتمر النسائى

أقامت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية ـ مؤخرًا ـ الدورة الإعلانية الأولى لعضوات اللجنة التحضيرية للمؤتمر النسائى تحت شعار (كيف تكونين إعلامية ناجحة) شارك فى تقديم مواضيع المحاضرات للمشاركات فى الدورة الأستاذ/ زهير المزيدى والأستاذ/ محمد رشيد العويد وتناولت الدورة المواضيع التالية:

- مراحل التخطيط للحملات الإعلامية
- تنمية القدرات الإعلامية لدى الإعلامى
- مبدأ الإعداد المبكر لفن التخطيط الإعلانى
- فنون الكتاب الصحفية.

وتعتبر هذه خطوات فى الاتجاه الصحيح كى تضطلع المراة المسلمة بدورها الإيجابى البناء فى خدمة مجتمعها .■

أطفال يحبون الشهادة



بينما يقوم العديد من الأطفال فى العالم بتقليد الحروب فى لعبهم، يفعل أطفال الحجارة ـ فى فلسطين المحتلة ـ والذين تتراوح ما بين (٧ ـ ١٦) سنة... ما بوسعهم لجعل الحياة شاقة على المستوطنين والجيش (الإسرائيلى) طالبين الشهادة... فهم يُبقون نار الانتفاضة المباركة في الأراضي المحتلة، فى مواجهة جنود يطلقون عليهم النار من اسلحة حقيقية، إلاّ أنّ اعدادًا متزايدة من هؤلاء الأطفال والأولاد الصغار تنخفض يوميًا فى غزة هاشم.

غير أن بشرى جديدة نقلتها اخر إحصائية اصدرتها المؤسسة الإنسانية للتوثيق والأبحاث (هدر) فى الأراضى المحتلة حول هذا الموضوع، تفيد أن (٤١٨) طفلاً فلسطينيًا يولدون مقابل كل شهيد منذ بداية الانتفاضة المباركة في يوم (٨/ ١٢/ ١٩٨٧)، واضافت ان عدد مواليد الفلسطينيين منذ بداية الانتفاضة وحتى مطلع شهر يوليو من هذا العام بلغ (١٨٦٠٠٥) طفلاً (ذكورا وإناثا) (فلا نامت أعين الجبناء)!!■

الآثار الاجتماعية والنفس

بقلم : هدى حسين

قامت إدارة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية ـ الكويت بإجراء دراسة علمية عن الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقى على أطفال الرياض وطلاب المراحل المختلفة بدولة الكويت وقد تم تجميع الملاحظات من (٣٦٢) مدرسة من مجموع المدارس التى أرسل لها الاستبيان وعددها (٤٣٧) أى بنسبة (٨٣,١٪) وفيما يلى أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

أولاً : الآثار السلبية على الطلاب الناتجة عن الاحتلال العراقى:

أ ـ الآثار التى لوحظت على أطفال الرياض والتى احتلت المراتب الأربعة الأولى:

١ ـ ازدياد مشاعر الخوف عند الأطفال (٦١,١٪).

٢ ـ ازدياد مظاهر السلوك العدوانى لدى الأطفال (٥٥,٦٪).

٣ ـ صعوبة التكيف مع الروضة والتعلق بالوالدين (٥٠٪).

٤ ـ زيادة حالات الاضطراب النفسى (٤٨,٩٪).

ب ـ الآثار التى لوحظت على تلاميذ وطلاب المراحل التعليمية والتى احتلت المراتب الأربعة

مذكرات زوجة

يوم المهرجان

إنه يوم المهرجان الشهري الذي اقيمه في مطبخي حيث أكياس الخضار والفواكه تتزاحم مع بعضها البعض فهذه الكوسة تخاصم الجزر الذي بقر بطنها وهذه الطماطم قد سال دمها نتيجة لسقوط صندوق الخيار عليها وهناك اشتبكت الملوخية والجرجير والبقدونس في مصارعة لشد الشعر، وهذه الخادمة قد انزلقت قدماها وسط الصناديق المتراكمة، وهذا أنا أصرخ على الأطفال: فأحدهم قد حفر حفرة صغيرة في وجه التفاحة الحمراء، وتركها وقد اسود وجهها، والآخر صبغ السجاد بلون البطيخ الأحمر، وأصغرهم يقوم بعمل عصيدة الموز والبيت كله يعيش في حفلة ومهرجانا كبيرا.

في وسط هذا الزحام رن جرس الهاتف وكانت محدثتي إحدى الصديقات والتي ادركت على الفور من نبرات صوتي أن هناك حالة طوارئ في البيت فما لبثت ان شكوت لها الفوضى التي نعيشها كل شهر فاستغربت صديقتي وظهرت عليها علامات الاندهاش على نبرات صوتها وقالت: اتستعدين لعمل حفلة كبيرة؟

قلت لها: إنها احتياجاتنا الشهرية من الخضار والفاكهة.

قالت: أتشترون الخضار والفاكهة شهرياً؟

قلت لها: نعم فزوجي مشغول ولا يستطيع أن يجلب لنا ما نريد كل يوم، كما أن في ذلك توفيرا للوقت والجهد.

قالت: وماذا تفعلين بهذا الكم الهائل من الخضار وأنتم أسرة صغيرة لا يتجاوز عددها الخمسة أشخاص.

قلت لها: نخزن الكثير منه في بيت الثلج إلى نهاية الشهر.

قالت: يا صديقتي إن لديك أطفالاً يحتاجون إلى غذاء مفيد ومقو وصحي، والاحتفاظ بالخضار في بيت الثلج لمدة طويلة يفقدها ٣/٤ قيمتها الغذائية وعند الطبخ تفقد الـ ١/٤ الباقي فما بقي لكم شيء تبنون منه اجساماً صحيحة سليمة.

كما أن بعض الفواكه كالموز والعنب لا تستطيعين الاحتفاظ بها شهراً كاملا ومعنى هذا أن الأطفال سيبقون نصف الشهر بدون تغذية كاملة ناهيك عن هذه الفوضى التي تعيشينها يوماً في الشهر.

قلت لها: وما الحل؟

قالت: في نهاية كل أسبوع ضعي جدولاً صغيراً لما ستقومين بطبخه يومياً في الأسبوع المقبل وحضري احتياجاتكم في ورقة المشتروات وعند انتهائكم من النزهة الأسبوعية وفي طريقكم إلى البيت ومن أقرب بقالة خضار اطلبي من زوجك أن يشتري احتياجاتكم، وبالفعل أخذت بمشورة صديقتي نفذت الخطة ودخلنا يومها المنزل بأكياس صغيرة الكل يجد مكاناً في البيت يسير فيه فلم توجد تلك الفوضى العارمة حتى الجزر كان يتنفس بسهولة في ذلك الكيس الصغير والطماطم لم تصب اليوم بأي عاهة أما حزمة الملوخية فقد احتفظت بتسريحتها كما هي وبقي البيت نظيفاً نامت الخادمة غير متعبة أو مجهدة حتى أنا لم أصب بتلك الحيرة التي تأخذني يومياً في التفكير بطبخة الغد لأن الجدول الذي حضرته في الأسبوع الماضي قد حل هذه المشكلة كما أن مشورة صديقتي قد حلت الكثير من المشكلات والهموم■

زوجة ناصحة

لعراقي على أطفال الرياض وطلاب المدارس في الكويت

الأولى:

١ - ازدياد حالات الاضطراب النفسي والخوف من المجهول (٨٣,٥٪).

٢ - ازدياد مظاهر السلوك العدواني بين الطلاب. (٥٤,٦٪).

٣ - اهتزاز بعض القيم والثوابت الاجتماعية (٤٢,١٪).

٤ - زيادة مشكلات الخروج عن النظام المدرسي (٢٩,٧٪).

ثانياً: الآثار الإيجابية على الطلاب الناتجة عن الاحتلال العراقي:

أ - الآثار التي لوحظت على أطفال الرياض والتي احتلت المراتب الأربعة الأولى:

١ - نماء الحس الوطني لدى الأبناء (٧١٪).

٢ - اتساع مدارك الأطفال واكتسابهم لمفاهيم معرفية جيدة (٦٢,٣٪).

٣ - تحمل المسئولية والاعتماد على النفس (٤٠٪).

٤ - الترابط الأسري وتأثيره على الأبناء (٢٨,٨٪).

ب - الآثار التي لوحظت على تلاميذ وطلاب المراحل المختلفة والتي احتلت المراتب الأربعة الأولى:

١ - ظهور روح الحب والولاء والانتماء للوطن (٧٦,٢٪).

٢ - بروز بعض القيم الاجتماعية الفاضلة (٦٥,٦٪).

٣ - الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية (٤٦,٢٪).

٤ - ممارسة العمل اليدوي واحترامه (٢٥,٣٪).

وهذه الدراسة تبرز بوضوح الآثار السلبية للغزو، وبالتالي تسهل عملية علاجها، وكذلك تنمية الآثار الإيجابية وتطويرها وتحويلها إلى واقع ملموس يعيشه النشء.

وهذا يتطلب من المؤسسات الإعلامية والتربوية الرسمية والشعبية أن تتضافر جهودها للقيام بهذه المهمة، فلا يعقل أن نستمر في التباكي على ما حدث خلال فترة الغزو، ونتجاهل الاهتمام بآثاره وإفرازاته في حياة النشء، وبالتالي نخسر كثيراً، بل أكثر مما خسرناه إبان فترة الاحتلال■

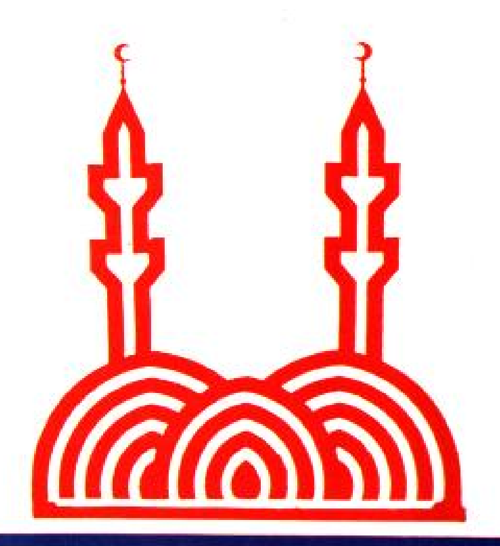




الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الإجهاض بعد الشهر الرابع للحمل

السـؤال: سيدة اجهضت متعمدة وتبين أن حملها عمره أربعة أشهر فماذا عليها؟

الجواب: نقول للأخت السائلة: لقد ارتكبت فعلاً حراماً وعليك أن تتوبي عسى الله أن يتقبل توبتك، وأما العقوبة فقد اتفق الفقهاء على أن عقوبة إسقاط الجنين غرة عبد أو وليدة، ومقدار الغرة نصف عشر الدية الكاملة، لأن القاعدة الشرعية في ذلك، أن كل جناية ترتب عليها انفصال الجنين عن أمه ميتا، فيه غرة وهي نصف عشر الدية، لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حـديث أبي هريرة رضي الله عنه وغـيـره: أن امـرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى، فطرحت جنينها، فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة عبد أو أمة».

ونقول للأخت السائلة ان عقوبة هذه الجناية تشمل كل من تسبب في إسقاط الجنين بالفعل أو بالقول أو بالترك ولو من المرأة الحامل نفسها أو من زوجها، وسواء أكان الفعل عمداً أم خطأ، هذا أمر متفق عليه أما الأمر المختلف فيه بين الفقهاء في أن من قام بهذا الفعل هل يجب عليه كفارة أم لا والكفارة المقصودة هنا هي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

فذهب بعض الفقهاء وهم الحنفية والمالكية إلى أن الكفارة ليست واجبة وإنما هي مندوبة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقض إلا بالغرة، والكفارة فيها معنى العقوبة لأنها شرعت زاجرة، وفيها معنى العبادة، لأنها تتأدى بالصوم، وقد عرف وجوبها في النفوس المطلقة فلا يتعداها، لأن العقوبة لا يجرى فيها القياس، ونحن نرى هذا الراى لقوته ووجاهة ادلتهم.

ويرى الشافعية والحنابلة وجوب الكفارة مع الغرة، لأنها إنما تجب حقاً لله تعالى لا لحق الآدمي، ولأن الجنين نفس مضمونة بالدية، فوجبت فيه الكفارة، وترك ذكر الكفارة لا يمنع وجوبها.

ونشير هنا إلى أن الفقهاء متفقون في عقوبة الغرة في حالة سقوط الجنين الكامل، أما إذا لم يكتمل الجنين فهل تجب فيه الغرة هنا؟.

حدث خلاف بينهم، فذهب المالكية إلى أن العقوبة تجب ولو لم يكتمل خلق الجنين، بل ولو القته علقة أي دما متجمعاً، والشافعية يوجبون الغرة لو ألقت لحماً في صورة آدمي، وعند الحنابلة إذا القته مضغة لا شيء فيه، وعند الحنفية في المضغة حكومة وعدل.

والذي نرجحه من بين آراء واجتهادات الفقهاء أن العقوبة تجب إذا اكتمل خلق الجنين، ولا يجب شيء قبل ذلك، ويرجع إلى الأطباء في معرفة ذلك، وهو ميسور اليوم بالأجهزة الدقيقة مثل السونار، وقد ذكر الأطباء أن الجنين يكتمل بمرور واحد وثمانين يوماً من حمله. وبناء على ذلك ترتب أحكام الإجهاض.

ولذا نقول للأخت السائلة يجب عليك إلى جانب التوبة النصوح أن تخرجي من أموالك مقدار نصف عشر الدية ....

متى تنفخ الروح وماحكم الإجهاض

الســـؤال : إحدى القارئات تسأل تقول: هل يجوز الإجهاض بعد نفخ الروح، ومتى تنفخ الروح وإذا لم يكن الإجهاض بعد نفخ الروح فهل يجوز قبل نفخ الروح؟

الجواب : إن نفخ الروح يكون بعد مائة وعشرين يومًا لما ورد فى الحديث الصحيح الذى رواه ابن مسعود مرفوعًا: «إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح» (رواه البخارى ومسلم. اللؤلؤ والمرجان ١٩٠٦).

وقد اتفق الفقهاء، وأجمعوا على حرمة الإجهاض بعد نفخ الروح وأما قبل نفخ الروح أى قبل مائة وعشرين يومًا فقد اختلف الفقهاء فى ذلك، فمنهم من قال يباح الإجهاض مطلقًا، ومنهم من قال يباح الإجهاض إذا وجد عذر مقبول. ومنهم من قال يباح لعذر الضرورة، ومنهم من قال بالكراهة، ومنهم من قال بالتحريم وهو المعتمد عند المالكية وهو الأوجه عند الشافعية وهو مذهب الحنابلة.

والذى نختاره من بين هذه الأقوال:

هو القول بحرمة الإجهاض مطلقًا إلا إذا دعت الضرورة للإجهاض، والضرورة يقدرها أهل الاختصاص بأن يقرر أكثر من طبيب ثقة بأن استمرار الحمل فيه ضرر على صحة الأم. وينصحوا حينئذ بضرورة الإسقاط ففى هذه الحال يجوز الإجهاض.

ولو يعلم فقهاؤنا القدامى ما عليه الناس اليوم من التساهل فى إجهاض الأجنة لما قالوا بغير الحرمة سدًا لذريعة الفساد. والله أعلم.

لا يجوز للقادر إنابة غيره فى الحج

الســؤال : هل يجوز للرجل الصحيح الجسم القادر على الحج أن ينيب من يحج عنه بسبب انشغالاته العائلية أو التجارية؟

الإجابة : لا يجوز للصحيح المسلم القادر على الحج أن ينيب غيره فى الحج الواجب وهو حجة الفريضة أما حجة غير الفريضة فإنه يجوز أن يوكل أو ينيب من يحج عنه تطوعًا، إذا كان قد سبق أن حج حج الفريضة.

فإذا أراد أن ينيب فى حجة النافلة بعد أن أدى حجة الفريضة، وهو صحيح قادر على الحج فبعض الفقهاء، وهم الحنفية يجوزون ذلك، والشافعية لا يجوزونه، ومالك يكره ذلك.

صلاة المسبوق باطلة إذا لم يؤد تكبيرة الإحرام

السؤال : شخص يقول أن كثيرًا من المصلين إذا دخلوا المسجد والإمام راكع يركعون معه بتكبيرة واحدة ويتركون تكبيرة الإحرام، فهل هذا الفعل صحيح؟

الجواب : يجب على من جاء والإمام راكع أن يكبر تكبيرة الإحرام وهو قائم غير منحنى فإن انحنى دون أن يكبر قائمًا فصلاته باطلة عند كثير من الفقهاء، لأن تكبيرة الإحرام من أركان الصلاة.

وأركان الصلاة هى تكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة والقيام والركوع حتى يطمئن والاعتدال منه حتى يطمئن والسجود حتى يطمئن والاعتدال منه بين السجدتين حتى يطمئن، والتشهد فى آخر الصلاة والجلوس له والسلام وترتيب الصلاة على حسب ما ذكرناه فى الأركان.

فإن ترك شيئًا منها عمدًا بطلت صلاته، وإن تركه سهوًا ثم ذكره فى الصلاة أتى به، وإن ذكره بعد الصلاة فإن طال الفصل بطلت صلاته وأتى بها مرة ثانية، وإن قصد الفصل أكمل النقص وصلاته صحيحة.

■ ■ ■





إعداد : سعيد الاصبحي

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقيًا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ - إحدى سور القرآن.
٢ - العنصر الذي يتواجد في جميع المركبات العضوية بدون «ال» التعريف.
٣ - حصر الناس لمعرفة سكان البلد.
٤ - جمع كلمة «حرباء».
٥ - نراه في المنام.
٦ - إحدى سور القرآن بدون «ال» التعريف.
٧ - اسم ولد الفرس.
٨ - أكبر غدة في جسم الإنسان.
٩ - أول دولة اتخذت المتر مقياسًا للطول.
١٠ - مدينة اماراتية.
١١ - أول صحابي هاجر إلى الحبشة.
١٢ - عاصمة اسبانيا.

ماهر علي السعيد - السعودية

من الواقع

يحدثني شاب بأنه في يوم من الأيام قد قطع إشارة المرور بطريق الخطأ وكان خلفه سيارة الشرطة فأمسكته وأودعته لدار الأحداث لمدة ثلاثة أيام، يقول لي: خلال هذه الأيام الثلاثة تعرفت على شاب في قمة الإجرام من مخدرات ومروجي خمور وغير ذلك وأرشدوني إلى أماكن توزيع هذه المخدرات والخمور وأغروني بأشياء كثيرة ولكن الله حفظني من هذا.

نقول: هذا الشاب قد عصمه الله من هذه الفتنة فيا ترى لو انجرف شابًا آخر وأخذ المعلومات والعناوين وتم إغراءه فماذا سيكون مصير أسرة هذا الشاب الذي ما وضع سيجارة قط في فمه... فهذه مسئولية من....؟؟

أحمد الحسينات - السعودية

طرائف وظرائف

● تزوج أعمى امرأة فقالت له: لو رأيت حسني وبياضي لعجبت فقال: لو كنت كما تقولين ما تركك لي البصراء.

● دخل رجل إلى المسجد يصلي فسرقوا نعله فتركوها في كنيسة بجوار المسجد فجعل يفتش عليها فرآها على باب الكنيسة فقال: ويحك لمَّا أسلمت أنا تهودت أنت؟؟

● سئل بعض التجار عن حالة السوق فقال: مثل سوق الجنة يعني أنه لا بيع فيها ولا شراء.

● قال (هشام بن عبد الملك) يومًا لأصحابه من يسبني ولا يفحش هذا الثوب له وكان فيهم أعرابي فقال: القه يا أحول فقال: خذ قاتلك الله.

جمع : مرشد عبد الله الشيزاوي

أنت والفقر والناس

يمشي الفقير وكل شيء ضده
والناسُ تغلقُ دونه أبوابها
وتراه مبغوضًا وليس بمذنب
ويرى العداوة لايرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة
خضعت لديه وحركت أذنابها
وإذا رأت يومًا فقيرًا عابرًا
نبحت عليه وكشرت أنيابها

خالد محمد بن عيسى - الخبر - السعودية

الكلمات المتقاطعة

	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■				
٢						
٣	■				■	■
٤			■			
٥				■		
٦		■				

● أفقي:
١ ـ قاض مشهور في العصر العباسي.
٢ ـ من اقسام التوحيد.
٣ ـ مواخر.
٤ ـ عقوبة من عند الله، متّعَ (معكوسة).
٥ ـ نصف كلمة مبرد (معكوسة)، حروف متشابهة.
٦ ـ حروف متشابهة.

● راسي:
١ ـ ضد الخير، نبأ.
٢ ـ إله، قبر (معكوسة).
٣ ـ ممن ابتلى من الرسل .
٤ ـ كلمة بفك (مبعثرة)، علقم.
٥ ـ يتحسر.
٦ ـ من الضمائر (معكوسة)، طَيِّب.

ليلى محمد المقبل
السعودية ـ بريدة

من هو؟؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

أحد الدعاة المشهورين في دولة الكويت ويهتم بقضايا المسلمين ويتكون اسمه من مقطعين وعشرة حروف.

١ + ٣ احد الوالدين
٢ + ٣ + ٤ بمعنى شكر
٧ + ٨ + ١٠ نوع من أنواع الأقمشة
٥ + ٦ للتعريف
٩ + ٢ + ٣ + ٤ اسم من أسماء النبي عليه الصلاة والسلام.

هدى العلي
السعودية ـ القصيم ـ عين الجواء.

مصعب بن عمير

كان أعطر أهل مكة في شبابه ولد في النعمة وغذي بها وشب تحت خمائلها، وقد سمع أن محمداً صلى الله عليه وسلم يجتمع بأصحابه بعيداً عن أذى قريش في دار الأرقم بن أبي الأرقم فذهب وسمع القرآن من فم الرسول حتى دخل القرآن قلبه وآمن بالرسول الكريم. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد رأيت مصعباً هذا وما بمكة فتى انعم عند أبويه منه ثم ترك ذلك حباً لله ورسوله). وفي غزوة أحد اختاره ليحمل الراية، وتنشب المعركة وينزل الرماة الذين عصوا الرسول ويفجأ المسلمون بفرسان قريش فوق الجبل يركزون على رسول الله فأدرك مصعب الخطر فرفع اللواء ومضى يقاتل فاقبل عليه فارس من المشركين فقطع يده اليمنى فحمل مصعب اللواء بيده اليسرى فقطعها فضم اللواء بعضديه إلى صدره وهو يقول ويتلو: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» ثم حمل عليه المشرك الثالثة بالرمح ووقع مصعب شهيداً ووقف النبي صلى الله عليه وسلم عند مصعب بعد انتهاء المعركة وهو يتلو هذه الآيات «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه».

هاشم حامد السرحان ـ الكويت ـ بيان

أقوال وحكم

طرفة.....

طلب صديق من الأصمعي قرضاً فقال له: حباً وكرامة، ولكن سكّن قلبي برهن، فقال له الرجل: الا تثق بي؟ فأجاب الأصمعي: بلى... وإن خليل الله إبراهيم كان واثقاً بربه وهو يقول له: « ولكن ليطمئن قلبي».

أنواع الناس

قال الشاعر:
الناس بالناس ما دام الحياء بهم
والسعد لا شك .. تارات .. وهبات
وافضل الناس ما بين الورى رجل
تقضى على يده للناس حاجات
لا تمنعن يد المعروف عن أحد
ما دمت مقتدراً والعيش جنات
قد مات قوم وماتت مكارمهم
وعاش قوم.. وهم في الناس أموات

حال الشاعر...

إذا اعطشتك اكف اللئام
كفتك القناعة شبعاً وريا
فكن رجلاً جسمه في الثرى
وهامة همته في الثريا
فإن إراقة ماء الحياة
دون إراقة ماء المحيا

احمد بن ناصر الناصر
السعودية ـ حريملاء

إجابات العدد السابق

عمود الكلمات:

١ ـ الصيد. ٢ ـ الهند.
٣ ـ أسيوط. ٤ ـ حبر.
٥ ـ نبي. ٦ ـ حنة.
٧ ـ عسل. ٨ ـ يونيو.
٩ ـ نعامة. ١٠ ـ فينوس.

فتكون الإجابة الصحيحة: صهيب بن سنان.

من هو: أبو الأعلى المودودي.

ملاحظـات حـول مقـال المنطلـق الإ



بون - نبيل شبيب

هذه ملاحظات أثارها مقال للأخ الأستاذ الكاتب والشاعر الفلسطيني أحمد محمد الصديق بعنوان - أسطورة الحق اليهودي بفلسطين - في العدد رقم ١٠٦٠ من « المجتمع » وإذ أسجلها، أشير إلى أنني لا أحسب أن مغزاها كان غائبًا عن الأستاذ الصديق.. وإن لم يتعرض لها في مقاله المذكور.

إن وجود سكان فلسطين الأصليين في أرضهم لم ينقطع منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة، والمراجع عن ذلك وفيرة. أشير منها إلى مؤلفات المؤرخ الجليل لفلسطين عارف العارف أحسن الله جزاءه. ويسري هذا على أشهر فترات الوجود اليهودي ازدهارًا حتى أن من المصادر اليهودية ما يقول إن عشرات الألوف من الكنعانيين شاركوا في بناء هيكل سليمان عليه السلام، وإذا كان في رقم ١٥٢ ألفا الذي تذكره تلك المصادر مبالغة مقصودة. فلا نحسب وجود مثل ذلك في القول إنهم كانوا خمسة أضعاف عدد اليهود الذين شاركوا في بناء الهيكل. وسفر الملوك من التوراة بنصها الحالي يتحدث بالمزيد عن أهل البلاد الأصليين الآخرين. من يبوسيين ومؤابيين ومديانيين ومعونيين وبني عناق وبني كلاب... وكذلك من الفلسطينيين من أحفاد الفينيقيين الذين جعلوا البحر الأبيض المتوسط بحيرة فينيقية، قبل ظهور اليهود بعدة آلاف سنة. إذا كان مقياس «الحق التاريخي في الأرض» هو أسبقية وجود الجنس البشري وحجمه وتواصله، فلا ريب إذن في حقنا الراسخ وبطلان دعوى اليهود المعاصرين، سيان هل هم من نسل إسرائيل عليه السلام، أم هم خليط من أجناس متعددة، صنعه الشتات على مدى مئات السنين، كما تقول بعض الدراسات.

ولكننا نلتزم في فلسطين - كسواها - بالمنطلق الإسلامي. الذي يستوعب تلك المقاييس من ميدان علم التاريخ البشري القديم وعلم القانون الدولي الحديث. وميادين أخرى تستند في بيان الحق في الأرض إلى معايير متعارف عليها، منسجمة مع الفطرة والمنطق والمنهجية العلمية... ومنها المقياس الديني الحضاري أيضًا ، وفي نطاق هذا المقياس بالذات يُلاحظ أن وطأة النكبات في بضعة عقود مضت على تاريخ فلسطين الطويل المديد. قد سربت إلى بعض الكتابات الإسلامية المخلصة نظريات ومواقف مغرية في ظاهرها، خطيرة في أبعادها ونتائجها، وفي مقدمتها التهوين من شأن الدولة التي أقامها داوود وسليمان عليهما السلام، وما يتفرع عن ذلك ، كالتهوين من شأن هيكل سليمان، الذي بناه نبي من أنبياء الله لعبادة الله عز وجل.

إن التصور الإسلامي عن تلك الحقبة المضيئة من تاريخ أرضنا المباركة هو ما تثبته نص القرآن الكريم، في مثل قوله تعالى عن داوود عليه السلام: «وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب» (ص/٢٠)، وعن سليمان عليه السلام: «قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب» (ص/٣٥).

إن دولة التوحيد تلك هي التي يعتز بها المسلم كدولة أقامها وحكمها الأنبياء. وإن هيكل سليمان فيها، كان معبدًا من معابد التوحيد على طريق الرسالات السماوية التي اختتمت بالإسلام، والتي رسخ وحدة مصدرها ومحتواها حدث الإسراء والمعراج للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. كما رسخها المسجد الأقصى.... سيان في ذلك ما مدى قربه أو بعده من الموقع الذي كان فيه هيكل النبي سليمان عليه السلام. وإننا من المنطلق الإسلامي ، لا نميز كثيرًا بين تحرك المسلمين الموحدين بالفتوحات تثبيتًا لأمر الله ودينه في أنحاء الأرض، من فلسطين وسواها، وبين ذلك الحدث التاريخي الذي يروي قصة من كان من اليهود موحدًا، ودخل أرض فلسطين بعد موسى عليه السلام، وجاء في وصف حاله قوله تعالى: «قالوا ربنا أفرغ علينا صبرًا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، فهزموهم بإذن الله وقتل داوود جالوت» (البقرة/ ٢٥٠ - ٢٥١).



إن معركتنا العقيدية المصيرية في قضية فلسطين.. لا تمثل معركة بين دين ودين، بين الإسلام واليهودية، بين

ردود خاصة

● **الأخ/ علي الأنصاري - الجزائر**

نرحب بك أخا عزيزا وصديقا مخلصا ونشكر لك اهتماماتك ورغبتك بالتعارف ومراسلة الأصدقاء، وبدورنا فإننا ننشر عنوانك للراغبين بمبادلتك هذه المشاعر الأخوية الفياضة.

الجزائر - سالي المنصور 01203 ولاية ادرز.

● **الأخ/ حاتم حسين - السعودية - جدة**

الموضوع الأول

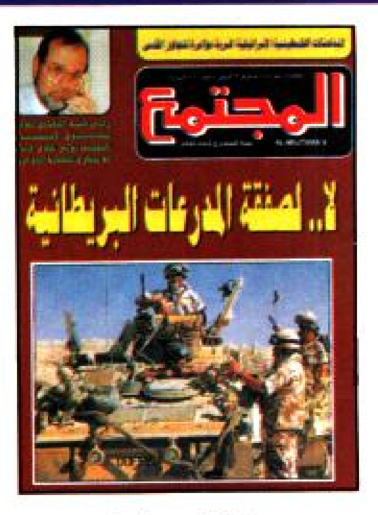
خارج عن ارادتنا فنحن نرسل المجلة في مواعيدها المعلنة لكن التأخر قد يكون في البريد أو غيره من الاجراءات الرسمية وأما ضرب المسلمين واذلالهم بهذا التوافق العالمي فسببه الخوف من الإسلام هذا المارد الذي إذا نهض فستكون نهاية الظلم والطغيان في الأرض وسيكون إيذانا بفجر جديد يستعيد فيه المستضعفون حقوقهم ويفرح المؤمنون بنصر الله وماذلك على الله بعزيز.

لامى فى قضيــة فلـــسطين

القرآن والتوراة. بين أبناء إسماعيل وأبناء إسرائيل عليهما السلام.. ولا نرفع فيها شعار الإسراء والمعراج ضد نجمة داوود وعصا سليمان، ولا نضع الأقصى في مواجهة الهيكل، بل نحن الذين نخوض هذه المعركة العقيدية تحت راية إسماعيل وإسرائيل معاً، وعلى طريق موسى وداوود وسليمان وعيسى ومحمد، عليهم الصلاة والسلام، دون تمييز، ومن أجل دولة الحق والتوحيد التي أقاموا والهيكل الذي بنوا، والمسجد الأقصى الذي شهد صلاتهم بإمامة محمد صلى الله عليه وسلم.. فجميع ذلك مما ينطوي تحت راية الإسلام. ويسري عليه ما نفهمه من قول الله عز وجل: «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» آل عمران/٦٨، ومن قول الله عز وجل: «قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (آل عمران/ ٨٤/٨٥).

هي معركة عقيدية.. وتاريخية حضارية.. نعم، ولكنها ليست ضد من كان يهودياً أو نصرانياً في ذلك العهد القديم، بل ضد من تنكب في عصرنا هذا وعالمنا هذا عن درب العقيدة والأنبياء، والتاريخ، وسار بالفساد والاغتصاب والعدوان على درب من قال الله عز وجل في شأنهم: «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم».. كيف لا وهم اليوم يقرون بما حرفه أسلافهم من التوراة. حتى أصبحت تذكر في سفر الملوك الأول ماتذكر من أكاذيب واتهامات لداوود وسليمان عليهما السلام بالكفر والزنى وألوان الجرائم ثم هم ينتحلون لأنفسهم شعار دولة داوود وسليمان فكيف ينزلق المسلم المؤمن بسائر الأنبياء إلى تصورات تقول إنه ضد دولة داوود وسليمان.. كلا.. فمعركتنا ضد الهجمة اليهودية الصهيونية الصليبية الحديثة في الأرض المباركة في عصرنا هذا هي لمواجهة من انقطعت صلتهم بدولة التوحيد الكبرى أيام داوود وسليمان.. وبهيكل سليمان عليه السلام وهو المواجهة العقيدية القويمة على الطريق العقيدي الحضاري التاريخي الذي يجدد تحت راية الإسلام ماكانت عليه دولة داوود وسليمان آنذاك.

إننا نحمل من عهد إبراهيم إلى عهدنا هذا أمانة الرسالات السماوية أن نقيم بالإسلام الذي اختتمها ما أراده الله بها في هذه الأرض على أسس حضارية إسلامية إنسانية قويمة تواجه الفساد والاغتصاب والعنصرية والإلحاد والكفر والعدوان، سيان تحت أي عنوان زائف منتحل وأما من امتنع عن تلك الممارسات وبعد أن يمتنع عن تلك الماسرات فقط فلن يجد في ظل تلك الحضارة الإسلامية الإنسانية المنشودة إلا ما أمر الله عز وجل به : «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» (الممتحنة. ٨.٩).



غلاف العدد ١٠٦٠

يجب أن نعمل في هذه المرحلة بالذات من تاريخ قضية فلسطين الحديث على تثبيت دعائم التصور الإسلامي والمنطلق الإسلامي في هذه القضية بصورة قويمة واضحة كجزء من منطلقنا الإسلامي الحضاري الإنساني فقضية فلسطين قضية عقيدة وأرض وشعب وجوهرها هو الدفاع عن الإنسان ضد الاستعباد والاستغلال والفساد وضد تحريف العقيدة واستخدامها بعد تحريفها من أجل ممارسة الاستعباد والاستغلال والفساد.■

● **الأخ/ صالح بورجغير - الجزائر - بسكره**

الحمد لله على وصول الهدية وموضوع التبادل غير وارد إلا من الجهات المختصة مع شكرنا لاهتمامك.

● **الأخوة في مجلة «المشكاة» - المغرب - وجده**

شكرا للتهنئة وندعو الله أن يجعل أيامكم وأعوامكم مليئة بالأفراح والمسرات وتحقيق الآمال والأمنيات وان يوفقكم في جهودكم لإكمال صرح الأدب الإسلامي مع رجاء ان تمدونا بمشكاتكم لنستعين بها على الليالى الطوال والغمة الكثيفة التى نستشف من خلالها طريقنا والله يرعاكم ويحفظكم.

● **الأخ سالم عيسى الغتم. السعودية - الإحساء**

وصلت بعض رسائلك وستأخذ دورها في النظر أولاً ثم فى النشر إذا كانت صالحة، ثم أود أن أهمس فى أذنك بأن الرسائل التى تصلنا كثيرة لذلك نحتاج منك إلى الصبر والعذر.

● **الأخ عبد الله يحيى الحسين النعمي - السعودية - أبها**

شكرًا لكلماتك الرقيقة والهدية القيمة. أما عن الاشتراك فهو ٢٥٠ ريال سعودى ترسل بشيك على رقم الحساب ١١٠١/٤ جارى بيت التمويل الكويتي - الرئيسى باسم مجلة «المجتمع».

لاتنسوا أكراد العراق

في كردستان العراق كنا نتابع «المجتمع» الغراء من قبل احتلال النظام الاستبدادي العراقي لدولة الكويت، وإن كنا نشعر بكثير من المرارة حيث اننا كنا من اوائل الذين ذاقوا مرارة الظلم من هذا النظام الجائر ومع ذلك يغفل عنا ويتناسانا معظم المسلمين ولازالوا يضعوننا على هامش اهتماماتهم.

في الوقت الذي تتلاعب بشعبنا اصابع الصليبية والماسونية، وكدنا أن نفقد هويتنا الاسلامية لولا قيام الغيارى من العلماء، والمثقفين الكرد بتاسيس الحركة الاسلامية في كردستان العراق التي اصبحت موضع احترام الجميع وملاذا لكافة فصائل الشعب الكردي، وقد قامت متوكلة على الله باعمال كثيرة في حقل الدعوة والتربية الاسلامية الجهادية الصحيحة رغم قلة الامكانات ومدى توفر الدعم المادي.

فعليكم أيها المسلمون ان تهتموا بإخوانكم في كردستان العراق وبحركتهم الفتية التي هي جزء من حركة الاسلام العالمية، وتقدموا العون اللازم لها، وتسابقوا الحركات التبشيرية والحلقات الماسونية التي اخذت تعشعش في هذه المنطقة مستغلة ظروفها الخاصة. وبذلك تبرأ ذممكم امام الله وتكونوا قد اديتم بعض ما عليكم من واجب اسلامي تجاه اخوانكم.

محمد الشيخ علي الشيخ عبد العزيز
ايران - سننجد

من أروع ما قرأت


■ عدد المجتمع ١٠٥١

في حقيقة الامر ان مجلتنا وإياكم «المجتمع» من اروع ما قرأت في وسط هذا الكم الهائل من مجلات وجرائد عبر الوطن العربي، فعندما تقع في يدي هذه المجلة ترقص أناملي بفرح شديد ويطير النوم من عيني وتكف اذني عن سماع اي شيء من حولي غير صوت قراءتي ولا افكر الا في شيء واحد هو أن التهم هذه الصفحات كلها حتى يرتاح عقلي وقلبي في آن واحد.

● في العدد رقم ١٠٥١ الصادر في ٢٥ مايو ١٩٩٣ والذي وقع في يدي بعد شهر من صدوره وقرأته أكثر من عشر مرات وكأنها رسالة من حبيبتي التي لا أعرفها الى الآن.

كنت اقرأ في نهم شديد وبتركيز أشد وكأنها اسئلة امتحان الثانوية العامة في مصر قرأت عمودا بعنوان «وداعا ياكشة العرفج» مع انني لا اعرف معنى كلمة العرفج ولكني عرفت من سياق الكلام انه تشبيه بوحش أو شئ حقير بمعنى أصح. شكرا للاخت حنان القطان كاتبة هذه الكلمة.

السعيد عبد الوهاب السعيد
جمهورية مصر العربية

الإرهاب الفكرى

الارهاب ليس قاصرا على العنف والتدمير والتخريب للمباني والمنشآت فحسب، بل هناك ارهاب اشد فتكا بالأمم والشعوب، وأشد تخريبا وتدميرا للعقول الا وهو الارهاب الفكري، ونعني به فرض الآراء بالقوة وحجب صوت الحق عن الوصول الى الناس، ومحاربة كل راي حر مستنير، وتكثيف الحملات الاعلامية الفاسدة والضالة التي تهدف الى غسيل مخ الافراد والشعوب وتكوين رأي عام مضلل بعيد عن الحق، ويتحقق ذلك عن طريق:

اولا : امتلاك وسائل الاعلام بجميع صورها واشكالها.

ثانيا : تسخير هذه الوسائل لخدمة تيار معين ونشر أيديولوجية معينة.

ثالثا : اتاحة الفرص امام من يسير وفق هذا المنهج والتعتيم على الراي الآخر.

رابعا : وصم الاسلاميين بالارهاب والتطرف وعدم اتاحة الفرصة لهم لعرض افكارهم ودفع التهم الباطلة الموجهة اليهم.

خامسا : مصادرة كل صحيفة او مجلة او وضع العراقيل دون انتشارها وذيوعها.

سادسا : اطلاق العنان للفساد والرذيلة في اجهزة الاعلام، والوقوف دون نشر الفضيلة والخير للناس.

واخيرا : محاولة تشويه صورة الاسلام والمسلمين وذلك بالإساءة والتجريح وتشويش صورة الدعاة الى الله.

ولا ريب ان هناك اقلاما مؤمنة تستطيع أن تخرس هذه الألسنة وأن تنزل معها في صراع حر لا ترى بعده إلا أن تفر وتخزى، ولكن - كما يقول الشيخ محمد الغزالي - في كتابه (كفاح دين):

فالكتاب المؤمن تتضافر دون انتشاره قوى كثيرة. والصحيفة المؤمنة لا تملك من وسائل الذيوع شيئا.

ومن ثم فهي تناوش عناصر الشر بجهد المقل، وجهد المقل في ذلك المجال لا يغني فتيلا».

جابر حسن خليل - الكويت

شكر من مدرسة رياض العلوم

السيد/ رئيس تحرير مجلة « **المجتمع** » المحترم ......

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تهدي الامانة العامة لمدرسة رياض العلوم شنكرفور بيهار الهند أطيب تحياتها اليكم، وتتشرف بالإفادة بوصول مجلتكم الغراء للمدرسة.

ونحن اذ ننتهز هذه المناسبة لنعرب عن خالص شكرنا، وعظيم امتناننا على هديتكم الطيبة ندعو الله ان ينفع بها العباد، وأن يجزيكم خير الجزاء، وأن يجعلنا جميعا من المتعاونين على البر والتقوى انه خير مسئول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

الامين العام للمدرسة
محمد عبد الله طالب الرحمن
بيهار - الهند


سنبلة ذهبية
بقيمة ٥٠٠ دينار
سنبلة فضية
بقيمة ٢٥٠ دينار
سنابل الرحمة
افضل اهداء
لعزيز فقدناه
مشروع وقف السنابل
لنغرس الخير معا
٢٤٢٥٧٤٠ - ٢٤٣٥٦٠٤



مداد القلم

بقلم : عبد الرحمن العجمي
رئيس لجنة العالم الإسلامى . جمعية الإصلاح الاجتماعى

ملامح ثورة على العقل الإسلامى المعاصر

ارجو ان لا يكون لعنوان هذه المقالة اي تاثير مبدني على القارىء مع ملاحظة اننا نتكلم عن العقل الاسلامي المعاصر وليس عن الفكر الاسلامي والفرق بينهما شاسع فنحن لا نختلف حول صحة هذا الفكر، ولكن القصد هنا هو العقلية المعاصرة التي تعمل على تقديم هذا الفكر للمجتمع الاسلامي المعاصر والآن تعالوا لنقرا هذه المقالة بهدوء.

غالبا ما تكون تصوراتنا وآراؤنا مبنية وملتصقة بطبيعة المناخ او البيئة التي نعيشها وغالبا ما نستقى معلوماتنا من اشخاص عاشوا معنا في هذه البيئة، ومع مرور الوقت والأزمان تتكون لدينا قناعات وأسس لينبني فينا العقل البيني الذي يرشدنا في الملمات ويضع الحلول لأزماتنا على مرور الأوقات.

وغالباً وهذا ما نراه ونعيشه نصطدم بعدم واقعية وجدوى هذه الحلول وترانا نعزو ذلك الى الضعف البشري أو ضعف النظام أو الجهاز الذي يسير حياتنا ونعيشه. ثم لا نلبث حتى تمر بنا أزمة جديدة فنضع لها الاسباب والحلول السابقة ولكن بثوب جديد مع متطلبات هذه الأزمة ثم نجد أنفسنا بالتالي لا نتقدم خطوة، ونعيش بعد ذلك في دوامة من الأزمات وضعف الحلول، وحتى اكون اكثر وضوحا اضرب لكم بعض من الأمثلة التي نعيشها مع ميكانيكية عقلية اليوم فترى انه اصبحت لدينا قناعات ومسلّمات بأن عقدة الذنب والتي يضرب على أوتارها دائما الخطباء والمصلحون اصبحت في يومنا هذا سداً منيعا لصناعة الانسان الايجابية واصبحت معوقا رئيسيا في عطاء الانسان واصبحت سبباً رئيسيا في عزوف الانسان عن الصناعة الجماعية للحياة بسبب ضخامة ما يعتقده من جناية في حق نفسه وفي حق ربه وتداخلت في نفسه معاني النفاق ونقص الرجولة والصلاح وغير ذلك من نتائج المعاناة النفسية.

ولكننا لو قبلنا الانسان على علاته ونحن نعلم انه لا يوجد على هذه الارض انسان كامل، واصبحنا نضرب على أوتار اخرى اكثر ترغيبا في الانسان ليؤدي رسالته التي خلقه الله عليها مع ضرورة ان يستر هذا الانسان على ذنبه ما امكن لكان اجدى وانفع ولدخل في المضمار الحقيقي للتغير، ولو تمعنا في السيرة من منظور الأمل لوجدنا أن الصحابة والذي يزيد عددهم عن المئة الف ولا نعرف منهم سوى العشرات ان منهم مدمن الخمر الذي لم يمنعه ادمانه ان يجاهد في سبيل الله وبصلابة مع قائده سعد بن ابي وقاص ومنهم حسان بن ثابت جبان المعركة والذي لا يمنعه جبنه أن يجاهد بلسانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الكثير الذي غلبته طباعه البشرية من أن ينشد الكمال، وليست قصة « حنظلة » مع رسولنا الكريم عنا ببعيد.

وحتى يتضح المراد لنتبين هذا المثال الآخر. المثاليات التي نقوم على دراستها وتعليمها الغير وحكم عمر رضي الله عنه العادل الذي تستشرف نفوسنا وتتطلع اليه في يومنا هذا جعلنا نرفض كل ما يقوم به حاكم على وجه الأرض من بوادر للصلاح. وجعلنا في حواجز نفسية كبيرة للتعامل مع انظمة المجتمعات الحالية ورفضنا للتعاون معها أو الدخول فيها للاصلاح والسبب في ذلك أن يكون حكم عمر العادل او لا يكون شيء، وقس على ذلك أمورا كثيرة من المثاليات التي نتعلمها والعيش الروحي معها لتنبني عليها عقولنا دون ان نضع للواقعية والزمن الذي نعيشه اي مقياس حقيقي يساعدنا فى التعامل مع الحياة الواقعية في جميع جوانبها، وهناك امثلة كثيرة يعيشها العقل الاسلامي المعاصر اليوم وتحتاج منا الى وقفة للترشيد.

واليوم ونحن نتطلع إلى تغير حال المسلمين الى الأفضل لابد من دراسة شاملة لطبيعة العقل الاسلامي المعاصر وواقع اليوم وعدم النظر للاطروحات التى تقوم على مجرد الإنكار، ولابد لنا من دراسة العقول المغيرة والتي قامت بنهضة مجتمعاتها، وأسلمتها لتتوافق مع طبيعتنا البشرية وأهدافنا السامية لنكون حقيقة قد سرنا مع عجلة التغيير. ■